

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.



جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون.

قسم اللغة العربية وآدابها.



الكفاية الثقافية في  
برامج تعليم العربية  
لغير الناطقين بها

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة ماستر في تخصص:  
لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ(ة):

إعداد الطالب (ة):

د. بوكربعة تواتية

1- بن محمد بدرة.

موسم تواتية  
أستاذة محاضرة -1-  
جامعة عبد الحميد بن باديس  
كلية الأدب العربي والفنون  
قسم دراسات لغوية

2- مداني فاطمة الزهراء.

السنة الجامعية:

2022/2021



قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَأَخْلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَزْنُ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿ ٢٢ ﴾ الروم : 22

## شكـر وعـرفـان

الحمد لله الذي بحمده ونستعين به من شرور أنفسنا، وسيئات  
أعمالنا بفضل الله  
سبحانه وتعالى قد أتمنا هذه المذكرة لتعمر أفق كليتنا، وتبعث  
في نفس قرائنا كلّ الأمل، والسرور  
الحمد لله حين تصبحون، وحين تمسون  
إنّ الكلمة مهما حملت من روائع المعنى، وأرقّ  
المشاعر تبقى عاجزة عن التعبير بما تهمس به الروح الهائمة في بحر  
الوجود بقولها بكل صدق، وبكلّ إخلاص وحفظ وتحفّظ الحمد والشكر لك  
يا رب قبل، وبعد كلّ شيء.  
ويسعدنا في مستهل هذا العمل أن نتوجّه بالشكر لأستاذتنا المشرفة  
الدكتورة: بوكريعة تواتية.  
على تفضّلها الإشراف على هذا البحث فلها منّا كلّ الشكر، والتقدير  
والعرفان بالجميل  
على التوجيهات والنصائح المقدمة، وعلى تشجيعها لنا  
من أجل إتمام وتمام هذا البحث.  
كما نتوجّه بالشكر إلى أساتذتنا الكرام الذين أفادونا بنصائحهم  
وتوجيهاتهم في مشوارنا العلمي...  
كما نتقدم بالشكر إلى كلّ من ساعدنا لإتمام هذا العمل سواء من قريب  
أو من بعيد  
ولو بكلمة طيبة.

## إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي هدانا،

ومكّنا لهده ما اهتدينا

الحمد لله الذي استجاب لدعواتي في تحقيق هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة عملي إلى:

نعمة من الرحمن، وسبيل لدخولنا الجنان، نبع للعاطفة، والحب والحنان

والذي الغاليان،

وإلى رموز المحبة والاحترام والتعاون، إخوتي وأخواتي وأبناء وبنات

أخواتي

وإلى زميلتي في العمل فاطمة الزهراء، وإلى جميع صديقاتي،

وإلى كل من رافقتني طيلة مشواري الدراسي

وإلى كل من يعرفني وأعرفه من قريب أو بعيد

وإلى كل من ساهم فيما أنا عليه وما وصلت إليه، سواء في المشوار الدراسي

أو الاجتماعي، لهم الشكر الجزيل والعرفان.

كما لا ننسى أن أشكر الأستاذة الفاضلة " بوكربعة تواتية" التي لم تبخل علينا

بإرشاداتها وتوجيهاتها في إتمام هذا العمل،

كما أتمنى لها المزيد من النجاح والتوفيق

أهدي لكم بحث تخرجي داعية المولى عز وجل

أن يطيل في أعماركم، ويرزقكم بالخيرات.

\*بن محمد بدرة.

## إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا كثيرا من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

\*إلى منارة العلم والإيمان المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

\*إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بالخياط المنسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة.

\*إلى من سعى وشقى أنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعني في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

\*إلى من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وإخواني.

\*إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد إلى صديقاتي وزميلاتي.

\*إلى من علمونا الحروف من ذهب وكلمات من لغة وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا عملهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

\*مداني فاطمة الزهراء.

# حقائق

مقدمة:

تعتبر اللغات من أهم المعايير التي تقاس بها فاعلية الأمم، وبقدر ما لهذه اللغات من أصالة، وحيوية، وانتشار وقدرة على مسايرة روح العصر، بقدرها يكون لأصحاب هذه اللغات من مكان عالية، ودور عظيم في مضمار التقدم الحضاري.

ولقد اهتمت الأمم بتعليم لغاتها، وحرصت كل الحرص على تطويرها، ونشرها خارج نطاق المتكلمين بها، من أجل تعريف الآخرين بما تحمله هذه اللغة من فكر وعمل، تترتب عليه رغبة في الاتصال بأصحابها، والتعاون معهم: ثقافيا واجتماعيا، وسياسيا، واقتصاديا.

وتتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مكانة العالمية التي تبوأها اللغة العربية في العصور القديمة، والحديثة؛ حيث جعلت هذه المكانة من تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ضرورة ملحة ومهمة عظمى.

وتتبع أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أنها لغة الإسلام الذي تدين به شعوب أكثر من 40 دولة من دول العالم؛ حيث اتخذ الإسلام من اللغة العربية لسان له، وأنشأ هذا بين اللغة العربية، والإسلام علاقة ترقى فوق كل جدل، وأوجد صلات لا تدفع، وروابط لا تقطع، وأواصر لا تنقسم عروقها، وبمثل ما حفظ الإسلام اللغة العربية، فقد أسهم في تعليمها للناطقين بغيرها في انتشار الإسلام.

من هنا ارتبطت اللغة العربية ارتباطا قويا بالإسلام؛ لأنها لغة الدين الإسلامي، ولجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم، سواء أكانوا أصله العربية أناء الليل، وأطراف النهار، وليست هناك ترجمة في أية لغة، يمكن أن تستخدم بديلا عن الأصل العربي، وكل هذا جعل من تعلم اللغة العربية، وتعليمها واجبين لا يسقطان عن كل مسلم.

لأنّ التعليم العربية لغير أهلها يعني تعليم الإسلام، ورسالته السمحاء من أجل هذا يلاحظ في توصيات أيّ ملتقى إسلامي الدعوة لتعليم اللغة العربية، ونشرها بين أفراد الشعوب غير الناطقين بها.

ومن الأسباب التي دفعت بنا لاختيار موضوع كفاية الثقافية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها صدفه؛ بل عن قناعة راسخة بأهمية هذه اللغة التي تتعاطم مع الأيام، وقدرتها على مقارعة التحديات التي تواجهها، ثم تحولت هذه القناعة إلى شغف لمعرفة أسرارها، والوقوف على تفاصيل مجدها، والتمعن فيما تمارسه من سلطة على متعلميها.

وبدافع الفضول المعرفي لأن هدفنا كان محاولة إبراز برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودور دوافع الدارسين لتعلم اللغة العربية كلغة ثانية.

وجاء عملنا في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مكرسا هذه القناعة، وهذا الشغف خاصة حينما نجد تأثير سحرها على الطلاب في صفوف الدراسة، ورغبتهم في الاستزادة من كنوزها.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للإجابة على الإشكالية المطروحة:

-ما المعايير والدوافع لإعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها؟

والإشكالية تفرعت عنها جملة من الأسئلة الفرعية كانت قد ساهمت في بناء هذا البحث من أهم هذه الأسئلة:

-ما برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما أسسها ومنطلقاتها؟

-ما أهداف كل برنامج؟

-ما حاجات دارسي اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية؟

-اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي.

حيث قمنا بوصف الأسس والمعايير بناء البرامج، ودوافع الأجنبي في تعلم اللغة العربية.

واشتمل البحث على مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة، واتبعتها بمجموعة المصادر والمراجع التي أثرت بحثنا.

تناولنا في المقدمة أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تلاها مدخل كسر د مفاهيمي لمصطلحات البحث والمتمثلة في: تعريف البرنامج وأهم أسسه، وأهم مداخل تعليم العربية لغير الناطقين بها، وأهمية الدوافع في وضع برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

أما الفصل الأول معنون ب: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول: الثقافة وتعلم اللغات الأجنبية عرضنا فيه تعريف الثقافة، وخصائصها، وأهدافها، والمبحث الثاني: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، يحتوي على عناصر منها: تعريف اللغة ووظائفها وخصائصها، والعلاقة بين اللغة والثقافة، وأهداف تعليم الثقافة العربية في برامج العربية لغير الناطقين بها، أما المبحث الثالث:

الكفاية الثقافية في تعليم العربية لغير الناطقين بها، يحتوي على أنواع الكفايات: الكفاية اللغوية، الكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية.

أما الفصل الثاني بعنوان: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، فتناولنا في المبحث الأول: برامج تصميم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأسسها ومنطلقاتها، والمبحث الثاني عرضنا فيه الدراسات والبحوث التي اهتمت بأسس وبرامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية، وتعليق على الدراسات التي تناولت أسس تعليم العربية لغير الناطقين بها وبناء برامج ومناهج في ضوءها.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، والتوصيات المقترحة.

وأما الدراسات السابقة، فقد حظي الموضوع باهتمام الكثير من الباحثين العرب، ومن هذه الدراسات:

-رشدي أحمد طعيمة: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

-حسن محمد محبوب: برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي.

-محمود كامل الناقة: برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانية).

-بحث بعنوان مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- التدريس وآليات التقييم، للباحث أحمد الرهبان.

-بحث بعنوان البعد الثقافي في تعليم العربية كلغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية.

وواجهتنا صعوبات، وعقبات في بحثنا منها قلة مصادر، ومراجع تخص موضوع البحث، كما اعتمدنا على مصادر ومراجع أساسية في البحث، وهي:

-محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم.

-رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. -محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم.

- محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

ويظل الفضل الأول في إنجاز هذا البحث لله عز وجل، ثم للأستاذة المشرفة التي تركت بصمة بارزة في هذا العمل، فلها كل التقدير، والاحترام.

ونشكر الأساتذة المدرسين بكلية الأدب العربي بجامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-، ونسأل الله أن يجزيهم جميعاً خيراً الجزاء.

فهذا عمل متواضع بذلنا فيه الجهد، وأخلصنا له النية، فإن جاء هذا العمل وافياً بالغرض محققاً للقصد فبتوفيق الله سبحانه وتعالى وعنايته، وإن جاء غير ذلك فقد اجتهدنا وبذلنا ما في وسعنا، وللمجتهد إن أصاب أجران، وإن أخطأ فله أجر.

وكما قال عماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه... إلا قال في غده: لو لغي، ولو ترك لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن... ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

مَدِينَةُ

مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها

1-تعريف البرنامج

2-أسس البرنامج:

1-2-الأسس اللغوية

2-2-الأسس الاجتماعية والثقافية

2-3-الأسس السيكولوجية

3-مدخل تعليم العربية لغير الناطقين بها:

3-1-المدخل التكاملي.

3-2-المدخل المهاري

3-3-المدخل الوظيفي

3-4-المدخل الاتصالي (التواصلية)

4-دوافع تعلم الدارسين الأجانب للغة العربية:

4-1-دوافع تكاملية

4-2-دوافع وسيلية

4-3-دوافع دينية

4-4-دوافع تعليمية ثقافية

4-5-دوافع المهنية والاقتصادية

4-6-الدوافع الشخصية الاجتماعية

5-أهمية دوافع تعلم العربية للناطقين بغيرها

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

لقد عكست البرامج التعليمية في جميع مراحل التعليم حالة المجتمع، ومدى التقدّم العلمي الحاصل على مستوى العصر، ومع بدء القرن الواحد والعشرون أجمع الاختصاصيون في الشأن التربوي في الجامعات، والمدارس على ضرورة أن تلبي البرامج التعليمية الأهداف المنشودة، ومؤطر لها مع التقدّم الحاصل في كلّ المجالات.

## 1-تعريف البرنامج :

البرنامج *Programme / Program* مصطلح عام يشير إلى معاني عديدة تختلف باختلاف المجال الذي يذكر فيه، وبصفة عامة فإن البرنامج هو: مجموعة إجراءات، وخطوات، وتعليمات وقواعد يتم اتباعها لنقل خبرات محددة مقروءة، أو مسموعة أو مرئية، مباشرة، أو غير مباشرة تعليمية، أو ترفيهية أو تثقيفية، وذلك لفرد أو مجموعة أفراد، أو جمهور كبير، في مكان واحد، أو في أماكن متفرقة، لتحقيق أهداف محددة<sup>1</sup>.

وهو أحد عناصر المنهاج، وأولها تأثيراً بالأهداف، التي يرمي المنهاج إلى تحقيقها ويعرف بأنه: نوعية المعارف التي يقع عليها الاختيار، والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم، أو حقائق، أو أفكار أساسية.

ويعرف بأنه: نوعية المعارف التي تقع عليها الاختيار، والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم، أو حقائق، أو أفكار أساسية<sup>2</sup>.

ويدل البرنامج التعليمي على المعلومات، والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة معينة.

وباختلاف تعاريف البرنامج التعليمي؛ إلا أنها تبقى تشترك في نقطة واحدة، وهي قائمة من المعارف، والمعلومات المنظمة، والمخطط لها من قبل الجهة الوصية، لأجل الوصول إلى الأهداف المرجوة، والتي يجب على القائمين عليها تلقينها للمتعلم بواسطة معلم؛ حيث يهدف إلى تنميتهم، وتوعيتهم، كما أنه جملة من الأنشطة المصاغة من أجل الاستجابة لغايات، ومقاصد النظام التربوي، وبذلك يمكن أن يعد البرنامج التعليمي: مجموعة من الخبرات، والمهارات، والتي بدورها تركز على المتعلم، وحاجاته، وقدراته، وخصائصه الذاتية، وعملية التوازن بين المادة، والمتعلم، وبين مكونات البرنامج الأخرى، وبين المعرفة، والمهارات، والقيم داخل المؤسسة التعليمية، مما يؤدي إلى نمو الشخصية في جوانبها كافة المعرفية، الوجدانية، والمهارية، ومع ما يتفق مع الأهداف التعليمية.

حيث تمثل هذه المعارف، والمواضيع مضمون الكتاب المدرسي الذي يعرفه عبد اللطيف على أنه «الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة

<sup>1</sup>ماهر إسماعيل صبري، الموسوعة العربية للمصطلحات للتربية والتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرياض، الرياض، 2002، ص13

<sup>2</sup>عبد اللطيف حسن فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ط1، ص110

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهاج المحددة سلفاً، فالكتاب المدرسي من أهم الأدوات التعليمية، فهو لازم للمدرس، والتلميذ بل المدرس يشعر بحيرة إذا طلب إليه تدريس مقرر لم يؤلف فيه أهداف المنهج، وغاياته، ولهذا يولي تأليف الكتاب المدرسي، وتحسينه، اهتماماً كبيراً يتفق ماله من قيمة تربوية<sup>1</sup>.

أما برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها؛ هو ما يقدم لدارس اللغة العربية من غير الناطقين بها من المسلمين، من مقررات وطرق تدريس وأساليب تقويم من أجل تعليمهم اللغة العربية؛ بحيث تحقق لهم دوافعهم، وأغراضهم من تعلم هذه اللغة.

### 2-أسس البرنامج:

تبنى برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها على أسس تتمثل فيما يلي:

#### 2-1-الأسس اللغوية:

تعد المادة التعليمية أساساً لتعليم اللغة، واللغة النظام، بل عندما نحللها سنجد أنها أكثر من النظام، إنها في الحقيقة نظام النظم، فنحن أولاً نجد نظام الأصوات، الذي يتكوّن منه نظام الأشكال (الكلمة)، الذي يؤدي إلى نظام البنية أو التركيب، وهذه الأنظمة الثلاثة تؤدي إلى نظام رابع هو نظام المعنى<sup>2</sup>.

لذلك فنحن عندما نشرع في تحديد ما نود أن نختار منه المادة التعليمية، نحتاج لتحليل كامل لهذه الأنظمة المتعددة، وهذا التحليل الذي يمكن أن يقدم لنا انسجام، وتنسيق بين هذه النظم الأربعة، فنختار من الأصوات أهمها، ومن أشكال ترابطها وتلاحقها بتراكيب، واحتوائها على تزويد الدارسين بالخبرات في وحدات ذات المعنى.

<sup>1</sup> عبد اللطيف حسن فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007،

ط1، ص110

<sup>2</sup> محمود كامل الناقة، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 18-3-2011، الساعة: 17:00، ص 16

الموقع: <http://www.isesco.org.ma/arabe>

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وفيما يلي بعض المبادئ، والأسس اللغوية التي ينبغي مراعاتها عند إعداد كتب التعليم، وهي:<sup>1</sup>

- 1- أن تعتمد المادة اللغة العربية الفصحى لغة لها.
- 2- أن تعتمد المادة على اللغة الأساسية؛ ممثلة في قائمة مفردات شائعة.
- 3- أن يلتزم في المعلومات اللغوية بالمفاهيم، والحقائق التي أثبتتها الدراسات اللغوية الحديثة.
- 4- أن تراعي الدقة والسلامة، والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية (الجمع، الضمائر) على سبيل المثال.
- 5- أن تكون اللغة المقدمة لغة المألوفة طبيعية، وليست لغة اصطناعية؛ أي تقدم اللغة صحيحة في بنائها، وتراكيبها.
- 6- أن تبني المادة على تصوّر واضح لمفهوم اللغة، وتعلّمها.
- 7- أن تعالج المادة منذ البداية الجانب الصوتي من خلال الكلمات، والجمل ذات معنى.
- 8- أن تعالج المادة الهجاء، وتحليل الكلمة، وتركيبها.
- 9- أن تعتني بالرمز، والصوت لكلّ حرف.
- 10- أن تبدأ المادة بالكلمات، والجمل، وليس بالحروف.
- 11- أن تظهر العناية بالنبر، والتنغيم.
- 12- أن تعالج ظاهرة الاشتقاق بعناية.
- 13- أن تعتمد المادة على التراكيب الشائعة الاستعمال.
- 14- أن تتجنّب المادة القواعد الغامضة، وصعوبة الفهم، وقليلة الاستخدام.
- 15- أن يبرز التركيب المقصود، ويتم التدريب عليه.
- 16- أن تأخذ الكلمات الوظيفية اهتماما كبيرا.

<sup>1</sup>محمود كامل الناقة، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية، ص18-19

الموقع: <http://www.isesco.org.ma/arabe>

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

17- أن تهتم بعلامات الترقيم من أجل إظهار التنعيم.

18- أن يستعان في إعداد مادة الكتاب بالنتائج الدراسات اللغوية الحديثة.

19- أن تلفت إلى المشكلات اللغوية التي تبرزها الدراسات، والبحوث.<sup>1</sup>

وهذا بالإضافة إلى مراعاة طبيعة اللغة العربية، وخصائصها، والتقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء.

## 2-2- الأسس الثقافية والاجتماعية:

تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب، وأنظمتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية مكانة هامة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، وهي تعتبر مكونا أساسيا ومكملا مهماً لمحتوى المواد التعليمية في هذا الميدان.<sup>2</sup> وبعبارة أخرى تعني الثقافة كل ما صنعه الإنسان بعقله ويده، لا توجد في مجتمع دون آخر، ومن ثم فإن الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات.<sup>3</sup>

وبناء على التعريف الثقافة الاجتماعية السابق، فالثقافة الاجتماعية جزءا أساسيا من تعلم اللغة الأجنبية بما في ذلك اللغة العربية.

إنّ تعليم الثقافة العربية في هذه الكتب-أي كتب تعليم اللغة العربية المتداولة لدى الكثير- يتم دون دراسة علمية سابقة لها، أو تعرف دقيق للأنماط التي ينبغي أن تعلم، أو الملامح التي ينبغي أن تحظى من المؤلفين باهتمام.

وعند إعداد كتاب لتعليم الأجانب في تعليم اللغة العربية؛ لا بد أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، من خلال مراعاة ما يلي:

1- أن يكون محتواه عربيا إسلاميا.

2- أن يتضمن المحتوى الثقافي التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية، والمعنوية بصورة تناسب أغراض الدارسين الأجانب.

<sup>1</sup> نصر الدين إدريس الجوهر، الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية، الموقع:

<http://adab.sunan-ampel.ac.id/>

<sup>2</sup> محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة: الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة، 1983، ص 40

<sup>3</sup> ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي للطبع والتوزيع، الرياض، ص 20

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

3- الاهتمام بالتراث العربي، وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني، ورفع مكانة العلماء حيث؛ تكون الجوانب الثقافية في الكتاب تعطي الدارس الأجنبي فكرة عن حقيقة الثقافة العربية وأصولها.

4- انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين، واهتمامهم من تعلم اللغة، والثقافة.

5- التدرج في تقديم من المحسوس إلى المعنوي، من البسيط إلى المركب، من الجزء إلى الكل.

6- الاهتمام بالثقافة الإسلامية، وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب وتوجيه اتجاهاتهم إليها.

7- مراعاة التغيرات الثقافية، والاجتماعية التي تطرأ في الثقافة القديمة.

8- تقديم صور من عموميات الثقافة العربية، وخصوصياتها، بعموميات الثقافة؛ وهي التي يشترك فيها كل أفراد المجتمع من قيم، وتقاليد، وأعراف مثل: النظام العام، وأنواع الطعام، والمراد بالخصوصيات هي العناصر التي يشترك فيها أفراد مهنة معينة كالمدرسين، أو الأطباء، أو سائقي الحافلات، أو المحامين، وغيرهم.

9- التوازن بين أغراض الدارسين في تعليمهم للغة العربية، وأغراض صاحب اللغة في تعليم لغتهم، لأن الكل له هدف خاص.

10- تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية، والاتجاهات العلمية المناسبة، مثل: التحرر من الخرافات، وتنمية الأفق العقلي، وسعته وغيرها.

11- احترام الثقافات الأخرى، وعدم إصدار أحكام ضدها.

12- مراعاة عمر الدارسين، ومستواه الفكري، والثقافي.

13- مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي، وتكييفهم مع الثقافة العربية الإسلامية.<sup>1</sup>

14- أن تقدم تقويماً وتصحيحاً لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية، والإسلامية.

15- أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية.

<sup>1</sup>وليد عبد اللطيف هوانة، المدخل في إعداد المناهج الدراسية، دار المريخ، الرياض، 1988، ص27

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

16- أن تلتفت المادة، وبشكل خاص إلى القيم الأصلية المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.<sup>1</sup>

### 2-3- الأسس السيكولوجية:

من المعلوم أن المتعلم يشكل عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، فهو المحور الذي تركز عليه، وأنه أولا وأخيرا هو الهدف من العملية التعليمية، فما قامت هذه العملية إلا من أجل تحقيق أهداف معينة لدى المتعلم، ومعرفة خصائص المتعلم النفسية والعقلية تعد مطلبا ضروريا عند إعداد محتوى المناهج، والكتب.

إن الأسس النفسية تحدث عندما تستخدم مواد تجعل النجاح في تعلم اللغة أمرا ممكنا، وتساعد الدارس على الشعور بقدرته على تعلم اللغة، والسيطرة على مهارتها، أما إذا فقدت هذه الأسس فقد تكون عملية التعليم والتعلم سهلة جدا، أو صعبة جدا، أو فقيرة في المضمون، أو محتواها غير مناسب لعمر الدارس وخبراته، ومستواه الثقافي.

ومن ثم، فينبغي لمؤلف الكتاب أن يراعي هذه الأسس عند تأليف وتصميمها، والشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند التصميم تتلخص فيما يلي:

- 1- أن يكون الكتاب مناسبا لمستوى الدارسين فكريا.
- 2- أن يراعي مبدأ الفروق الفردية.
- 3- أن يثير في الدارس التفكير، ويساعده على اكتساب اللغة العربية.
- 4- أن تبنى المادة العلمية وفق استعدادات الدارسين، وقدراتهم.
- 5- أن يشبع دوافعهم، ويرضي رغباتهم، ويناسب ميولهم.
- 6- أن يكون يراعي عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها.
- 7- أن يراعي التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي، ومصاحبته.
- 8- أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات، والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.<sup>2</sup>

### 3- مداخل اللغة العربية لغير الناطقين بها:

<sup>1</sup> محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة: الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة، 1983، ص46.

<sup>2</sup> ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي للطبع والتوزيع، الرياض، د.ت، ص34-35

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

إذا أردنا تجاوز المفهوم التقليدي لعملية تعليم اللغة العربية، القائم على تلقين المتعلم كمّا هائلا من المعارف النظرية الجاهزة، والمطالبة باسترجاعها في الامتحانات، إلى تعليم يُكسبه القدرة على استثمار المعارف والمهارات اللغوية، وتوظيفها بنجاح في المواقف التواصلية المختلفة، فلا بد أن يقوم تعليمها على تخطيط محكم، يأخذ في الحسبان مسايرة المداخل الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها، واختيار المدخل الذي يتناسب مع طبيعة اللغة العربية، وخصائص تعليمها وتعلمها، باعتبار أنّ المدخل التعليمي هو المدار الذي تتبلور فيه فلسفة تعليم اللغة وتعلمها، وتعددت الاتجاهات، والمداخل الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، والتي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، ولعلّ أبرز هذه المداخل:

المدخل التكاملي، المدخل الوظيفي، المدخل التواصلي، والمدخل المهاري.

وقبل الولوج إلى هذه المداخل والتعريف بها، وإبراز فضلها في تعليم العربية وتعلمها، لا بد من التأكيد على أنّ هذه المداخل ليست الوحيدة في ميدان التعليمية الحديثة، وهي الأنسب في تعليم وتعلم اللغة العربية، وذلك بناء على رأي المختصين، وقد جاءت هذه المداخل على النحو التالي:

### 3-1- المدخل التكاملي:

قبل الحديث عن أبرز مداخل اللغة العربية، وجب علينا أولاً أن نعرّف المدخل.

### 3-1-1- تعريف المدخل:

#### أ- لغة:

المدخل، بفتح الميم وسكون الدال من الفعل دخل بفتح الخاء، والدخول نقيض الخروج، والمدخل موضع الدخول، كما يعني فعل الدخول وهينته، وقد صيغ المعنى الثاني للكلمة، وبوصف المدخل بالحسن أو السوء، فيقال: حسن المدخل.

والمداخل: أي طرقه في التعامل مع الأشياء، والذوات والموضوعات، والمواقف، طرق محمودة، ومذهبه في معالجتها مذهب حسن.<sup>1</sup>

#### ب- اصطلاحاً:

يُعرّف ادوارد المدخل بأنه: نسق أو منظومة الافتراضات التي تتناول طبيعة اللغة، وطبيعة تعلم اللغة وتعليمها.

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، 1994

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وبناء على هذا التعريف يتضمّن المدخل ما يلي:

- تحديد الافتراضات، والأسس، والمعتقدات التي ترتبط بطبيعة اللغة، وتعلّمها.
- الطرائق التّدرسيّة؛ فضلا عن تحديد مهارات لغويّة معيّنة لتدريسها، كما يتضمّن تحديد المحتوى الذي سيتمّ تعليمه، وتنظيم ذلك المحتوى الذي يتمّ تقديمه للمتعلّمين.
- الإجراءات الصفية التي سيتمّ بها تدريس ذلك المحتوى اللّغوي.

وتُعرّف فايّزة عوض المدخل بأنّه: "نسق من الأفكار المستمدة من النظريات العلمية في المجالات المختلفة (علم اللغة، علم النفس، علم الاجتماع...)، والتي يمكن توظيفها في عمليات تعليم اللغة وتعلّمها، وتبعث فاعلية المدخل بتجريب استراتيجياته، والطرائق المنبثقة عنه".<sup>1</sup>

ومدخل تعليم اللغة العربية؛ يجب أن يؤسّس على نظرية فلسفية لكل من اللغة العربية، وخصائص الثقافة العربية، وطبيعة متعلّمين، وحاجاتهم، وميولهم وطبيعة نموّهم، وأهداف تعليم اللغة، كما ينصّ المدخل على المواد التعليمية، والتقنيات، وأساليب التقويم اللغوية شفهيّا أم كتابيّا، والأنشطة في صورة إجرائية.

والمدخل في التدريس هو مجموعة من المسلمات والمنطلقات والافتراضات المسلم بصحتها بين أهل الاختصاص في التدريس، والتي تترايط فيما بينها بعلاقات وثيقة، بعضها يرتبط بطبيعة المادة المتعلمة، وبعضها يرتبط بعملية التعليم والتعلم.<sup>2</sup>

والمدخل عادة ما يكون أمرا متفقا عليه في صورة تكاد تكون مبدئية لا تحتمل الجدل من وجهة نظر أصحابه" والمدخل التدريسي أعم من الطريقة؛ حيث إنه يتضمن أكثر من طريقة تربط بينها جميعا مجموعة من الأسس، والمبادئ مع أن هذه الطرائق يضمها مدخل واحد.

ومن التعريفات السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

<sup>1</sup>فايّزة عوض، مداخل واستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة، الجزيرة، 2009

<sup>2</sup>حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص 261-262

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أن المدخل هو مجموعة من الأسس، والمبادئ، والافتراضات، أو المسلمات التي تتعلق بطبيعة اللغة، وطبيعة تعليمها وتعلمها، والتي تستمد من النظريات العلمية في المجالات المختلفة.

### 3-1-2- تعريف المدخل التكاملي:

يعرف التكامل بأنه؛ تحقيق الكلية والكمال والإكمال والوحدة، والتكامل يحدث في الفرد المتعلم، وهو عملية تركز على أن ما يتعلمه الشخص جزء من شخصيته، يمتزج فيما لديه من فهم وإدراك وقدرات واتجاهات، تغدو مجتمعة عوامل حيوية تحدث تغييرات فيه، فلا تكون مجرد إضافات إلى مجموع ما لديه، وتصبح ما تعلمه من أشياء مفيدة، وذات معنى مترجمة في سلوكه، وتستمر معه لتتفاعل مع خبرات أخرى.<sup>1</sup>

وفي مجال تعليم اللغة، فإن التكامل أسلوب لتنظيم عناصر الخبرة اللغوية المقدمة للمتعلمين، وتعليمها بما يحقق ترابطها وتوحيدها بصورة تمكنهم من إدراك العلاقات بينها، وتوظيفها في أدائهم اللغوي، وذلك من خلال محتوى لغوي متكامل البناء، ترتبط فيه توجيهات الممارسة والتدريبات اللغوية، والقواعد اللغوية بمهارات اللغة، ونوع الأداء المطلوب؛ من خلال نص لغوي متكامل، يعالج بطريقة تعتمد إجراءاتها على التكامل والتدريب والممارسة اللغوية، وتقويم أداء المتعلم بصورة متكاملة؛ وذلك بما يحقق التكامل بين جوانب الخبرة اللغوية: معرفيا، ووجدانيا، ومهاريا.

ويقوم المدخل التكاملي على أساس تقديم الخبرة اللغوية المتكاملة؛ تكامل اللغة نفسها؛ إذ يسعى هذا المدخل إلى تنظيم عناصر الخبرة اللغوية المقدمة للمتعلمين، وتعليمها بما يحقق ترابطها بالصورة تمكنهم من إدراك العلاقات بينها، وتوظيفها في أدائهم اللغوي، ويتطلب هذا إلغاء فكرة الكتب التعليمية اللغوية المتعددة، والاختصار على كتاب واحد، والتنوع فيه النصوص التي تتيح فرصا حقيقية، تحقق للمتعلمين ممارسة اللغة استماعا ومحادثة وقراءة وكتابة، وفق بيئة تحقق النمو الفكري، والوجداني والمهاري.<sup>2</sup>

والتكامل في تعليم اللغة يعني تنظيم المادة التعليمية اللغوية وتدرجيا، وتقديمها متكاملة في هيئة مهارات لغوية وظيفية متجاوزا تقسيمها فروعاً متفرقة معلومات

<sup>1</sup>فريد خلفاوي وبلقاسم مالكية، الطريقة التكاملية في تعليم اللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد9، جوبلية 2016، ص 97.

<sup>2</sup>فايزة عوض وآخرون، مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية فايزة السيد عوض وآخرون، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2019، ص91.

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مجزأة، وخبرات لغوية مفتتة، وهو بتعبير آخر النظر إلى اللغة عند بناء مناهج تعليمها وإعداد كتبها، وتحديث طرق تدريسها، على أنها وحدة مترابطة متماسكة، وليست فروعاً معرفية مختلفة.

فهو المدخل البديل المناسب لطريقة تعليم اللغة فروعاً (مدخل الفروع)، التي تقوم تفتيت المادة اللغوية، وتجزئتها إلى أنشطة مستقلة عن بعضها البعض، وهناك من جمع بين المدخل التكاملي، وتنمية المهارات؛ أي (المدخل المهاري)، وفيما يلي نتطرق للمدخل المهاري.

### 3-2- المدخل المهاري:

المهارة: هي الأداء المتقن القائم على الفهم، والاقتصاد في الوقت والجهد، مما يساعد على اكتسابها: الممارسة والتكرار، والفهم وإدراك العلاقات والنتائج، والتشجيع والتعزيز، والتوجيه.<sup>1</sup>

فالمهارة هي القدرة على الأداء، أو الحدق والبراعة فيه.

والمدخل المهاري: هو مدخل في تعليم اللغة يؤكد مهارات اللغة الرئيسية، والفرعية والمؤشرات السلوكية، إذ تبني الأنشطة لتشمل كل مؤشر سلوكي، ويراعي التدرج في اثناء تعليم كل مهارة من مهارات اللغة الأربعة: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة إذ يؤكد هذا المدخل الجانب المادي للغة، بغية الوصول بالمهارة عند المتعلم إلى السرعة والدقة والالتقان.

ويعدّ المدخل المهاري من مداخل تعليم اللغة العربية تتناول مهارات اللغة الرئيسية كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وتصنيف مهاراتها الأساسية، ويركز في تعليم اللغة على جانبي مهارات اللغة المعرفي والأدائي.

فالهدف من المدخل المهاري تحديد العمليات، والأساليب التي تساعد الطالب على أداء اللغة الجيد دون الاقتصار على تحديد محتوى لغوي معين، وهذا يعني أن دراسة اللغة لا تقتصر على إمام الطالب بالمعلومات اللغوية، والمعارف النحوية والصرفية، والقدرة على القراءة، والكتابة فقط، بل تتعدى ذلك إلى اكتسابه مهارة، وتمرساً لغوياً تمكنه من استيعاب مدلولات اللغة استخداماتها المتعددة، وقدرة على إنتاج اللغة، تحدثاً وكتابة، واستخدامها بطلاقة في مجالات الحياة المختلفة.

<sup>1</sup> أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ط1، 2000، ص41

**مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.**

### **3-3- المدخل الوظيفي:**

المدخل الوظيفي: هو أحد مداخل تعليم اللّغة وتعليمها، ظهر في سبعينيات القرن الماضي، بديلا عن المدخل التركيبي، وهو يعني: استخدام اللّغة بشكل وظيفي في مختلف المواقف الحياتيّة، بما يحقّق أهداف المرسل والمستقبل على السواء، وبما يحقّق التّفاهم والألفة والانسجام.

ويتأسّس المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية على وظيفة اللّغة، كونها وسيلة لتحقيق التّواصل بين النّاس للتّعامل مع شؤون الحياة المختلفة، ولما كان للغة هذا الدور توجب أن تلبي حاجة الفرد لاستعمالها في المواقف التي تتشكّل منها الحياة. والمقصود بالتّعليم الوظيفي تحقيق القدرات اللّغويّة عند الطّلاب؛ بحيث يتمكّن من ممارستها في وظائفها الطّبيعيّة، عملية ممارسة صحيحة.

وهو أحد المداخل الحديثة؛ الذي يجعل من المواقف اليوميّة منطلقا لتّعليم اللّغة، فالمنحنى الوظيفي في تدريس اللّغة العربيّة هو: تدريسها بطريقة تؤدّي إلى إتقان المهارات اللّغويّة الأربع: فهم اللّغة مسموعة وفهمها مقروءة والتّعبير الشّفهيّ (وهو يشمل ما يسمّى بالقراءة الجهرية) والتّعبير الكتابي، فوظيفة اللّغة هي القدرة على الفهم الإفهام، وإتقان هذه المهارات الأربع؛ لا بد من اعتبار قواعد اللغة (قواعد تركيب الكلمة، وقواعد تركيب الجملة، وقواعد الكتابة).<sup>1</sup>

إنّ المدخل الوظيفي هو سلسلة من المهارات اللغوية المتصلة التي يتعلمها المتعلم بقصد استخدامها، وتوظيفها داخل المدرسة، وخارجها.

ويعاب على هذا المدخل -المدخل الوظيفي- أنّه يحتاج إلى إعداد برامج ذات مستوى عال، وقد يصعب إعدادها في بعض الأحيان، ويحتاج إلى معلم يتصف بقدرات لغوية وعقلية وكفايات تدريسية عالية.

### **3-4- المدخل الاتّصالي: (التّوصلي)**

يقوم المنحنى التّوصلي على الغرض من اللّغة في الحياة، والذي يتّوقف في الأساس على عمليّة الاتّصال بين أفراد المجتمع، إنّ أداة الاتّصال اللّغويّ هي اللّغة بألفاظها مكتوبة أو منطوقة، والمعاني التي تحملها الألفاظ تمثّل المثير، وردّ فعل

<sup>1</sup>حافظ إسماعيل علوي وليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة لسانيات، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2009، ص64

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

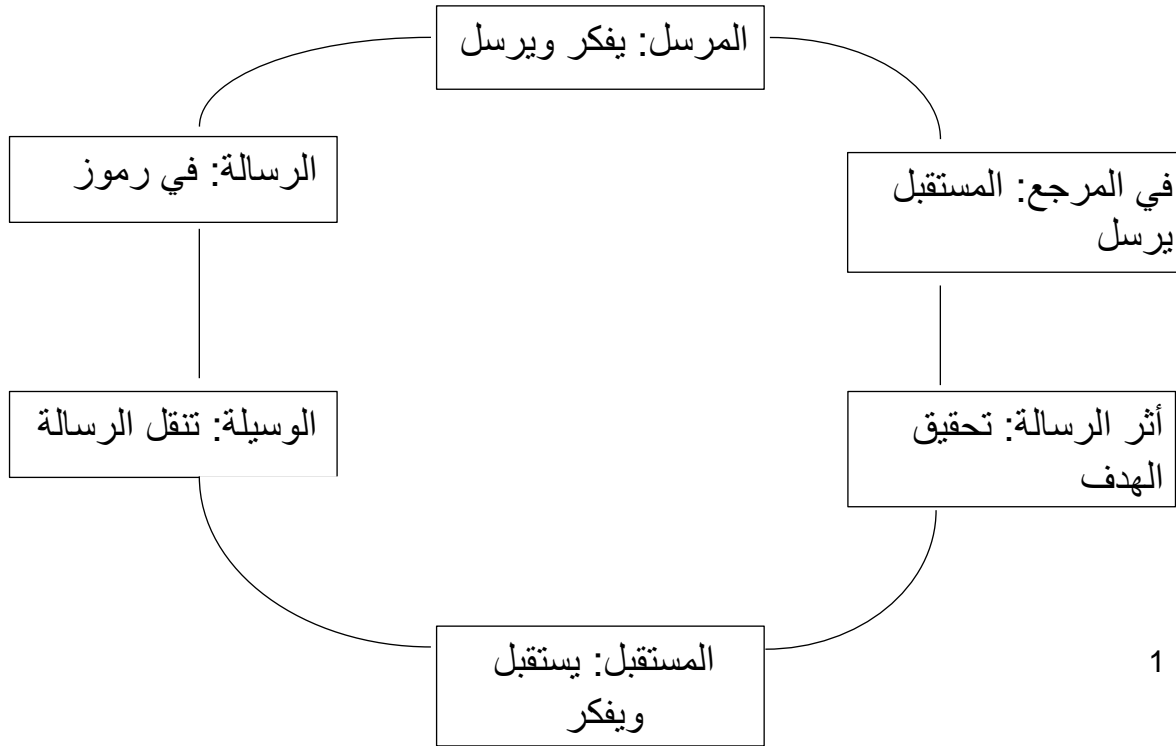
المتلقي يمثل الاستجابة، وذلك كلّهُ هو نتاج عمليات عقلية، وأدائية بين طرفي عملية الاتصال.<sup>1</sup>

فببداً التّواصل من خلال مرسل تنشأ لديه رغبة في توصيل رسالة ما، إمّا استجابة لمثير معيّن، أو مبادرة بطرح مثير آخر في مجال الاتّصال الشّفهيّ، أو الكتابي؛ ومعنى ذلك أنّ دور هذا المرسل يتمثّل في تركيب الرّموز، وفي المقابل نجد طرف الاستقبال (المرسل إليه)، يحاول فهم الأشكال المنطوقة، أو الرّموز المكتوبة التي وردت في الرّسالة، محاولاً فهمها في ضوء ما يمتلكه من قدرات وخبرات؛ ومعنى ذلك أنّ المرسل إليه يتمثّل في فكّ هذه الرّموز.

والتواصل في مجال التعليم هو عملية منظمة ومحكمة، تضبطها قواعد وأسس، فهو عملية التي تربط المعلم بالمتعلم داخل القسم، والاتصال التعليمي في هذا الإطار ليس من طرف واحد، كما يفهمه بعض المعلمين يبدأ بالمرسل وينتهي بالمستقبل، ولكنه في صورته الفعالة يتم بشكل دائري، وفي مجال أشمل، وأوسع يهتم بكلّ الظروف، والإمكانيات التي تحيط بالعملية التعليمية ككل، ولذلك يطلق على عملية الاتصال التعليمي بأكملها أحياناً البيئة التعليمية، أو موقف التعلم. لما تتّسم به من تفاعل مستمر بين عناصرها ومكوّناتها، ويتّضح في الشكل التالي:

<sup>1</sup>محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 69

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.



يتّضح من خلال المخطط أنّ للمدخل التواصلي عناصر مكونة له تستجدي ضرورة تبادل الحوار، والاتّصال بين المعلم، والمتعلّم لحدوث التفاعل في العملية التعليمية.

فالمدخل التواصلي هو من المداخل المهمّة التي ظهرت في تعليم اللّغات، يهدف إلى تعليم اللّغة بشكل يخدم التّواصل من خلال تنمية المهارات اللّغوية الأربعة بشكل متكامل، ووظيفي.

إنّ ما يمكن ملاحظته من خلال عرضنا لمداخل تعليم العربية أنّها تركّز على الانتقال من التّعليم التقليدي للغة -الذي يقدّم قواعدها، وأبنيّتها، وتراكيبها في جانبها النظري، بهدف حشو أذهان الطّلاب بكّم هائلٍ من المعارف، والمعلومات، والمطالبة باسترجاعها في الامتحانات،

دون إتاحة الفرصة لهم لاستثمارها في مواقف لحياة اليومية-إلى التعليم الحديث الذي يركّز على ضرورة إكساب الطالب القدرة على تجنيد، وتوظيف تلك المعارف في المواقف التواصلية الطبيعية.

<sup>1</sup>حنان عواريب وعيساني عبد المجيد، الأسس الاجتماعية لتعليمية اللغة في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الأثر، العدد20، جوان 2014، ص159.

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويعني ذلك أن المداخل الأربعة: التكاملي، الوظيفي، والتواصل، والمهاري، وعلى الرغم من تعدد النظريات التي قامت عليها، واختلاف مبادئها، وتصورتها، إلا أنها تركز على نفس الهدف؛ إذ تجمع على ضرورة الانتقال من تعليم اللغة إلى تعليم التواصل باللغة؛ أي التركيز

على القدر الذي يحتاج إليه المتعلم منها للتواصل في المواقف الطبيعية تواصلًا فعليًا، لذلك يمكن الاستفادة منها جميعًا في تعليم اللغة العربية.

### 4-دوافع تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

بعد ما تحدثنا في المبحث السابق عن أهم مداخل اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذا المبحث سنتطرق إلى الدوافع التي تجعلهم يقبلون على تعلم اللغة العربية يشهد تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها طلبًا، وإقبالًا متزايدًا في مختلف الدول العربية، ومن الحقائق الهامة في هذا السياق أن المقبلين على تعلم اللغة العربية؛ إنما يقبلون على ذلك مدفوعين بأغراض مختلفة وعوامل متعددة، وهذه الأغراض والعوامل، تلعب دورًا هامًا في تنشيط دافعية هؤلاء المقبلين على عملية التعلم، كما تلعب الدور الأكبر في تحديد مناهج، وبرامج لتعليم العربية للناطقين بغيرها، وتحديد الدوافع أمر هام؛ يساعد على تحقيق قدرًا كبيرًا من النجاح في العملية التعليمية.

ويتفق معظم معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على أن دافعية المتعلمين واحدة من أهم العوامل المؤثرة في نجاح، أو فشل تعلم اللغة، فالدافعية مهمة جدًا لأي عملية تعلم؛ لذلك يهتم العاملون في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بتعريفها، وتحديد الجوانب المسؤولة عنها. والدوافع قوة نفسية داخلية تحرك الإنسان للإتيان بسلوك معين، لتحقيق هدف محدد.<sup>1</sup>

ويفهم من هذا أن الدافعية عملية داخلية توجه نشاط المتعلم نحو هدف معين، فهي حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه، حتى يمكننا القول إن أي نشاط يقوم به المتعلم لا يبدأ أو لا يستمر دون وجود دافع، مع أنه ليس من الثابت أن نجد كل المتعلمين مدفوعين بدرجة عالية أو متساوية، فالدافعية عموماً هي محرك، أو طاقة هدفها تمكين المتعلم من اختيار شيء ما، والعمل على تحقيقها.

ومن أهم دوافع تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها نجد:

<sup>1</sup>خالد حسين أبو عمشة، نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2018، ص57.

#### 4-1- الدوافع التكاملية:

هي تلك التي تعكس مستوى عال جدا؛ من الدافع الشخصي لتحصيل لغة ما، تمثل شعوبها له قيمة اتصالية، وذلك من أجل تسهيل عملية اتصاله بهذه الشعوب، وهذه الدوافع التكاملية تتصل بالرغبة في تعلم اللغة.

وهذا النوع من الدوافع يلعب دورا نشيطا في تعلم اللغة؛ حيث أجمعت الأبحاث على أن الطلاب أصحاب الدوافع التكاملية، يثبتون نجاحا، واتجاها إيجابيا نحوها، ونحو شعبها أكثر من أي دوافع أخرى، وهذه الدوافع التكاملية تتصل بالرغبة في تعلم اللغة.<sup>1</sup>

فالدارس الذي تحركه دوافع تكاملية لتعليم لغة ثانية معينة فإنما يتعلمها لا لقضاء مطلب عاجل، أو لتحقيق غرض محدد، أو إشباع حاجة وظيفية معينة، إن هدفه الأسمى أن يتصل بمتحدثي هذه اللغة، يمارس لغتهم، ويفهم تقاليدهم، ويعيش ثقافتهم.

#### 4-2- الدوافع الوسيلية:

فهي الرغبة في تحصيل اللغة من أجل أغراض نفعية؛ ويدخل فيها تشجيع الوالدين والآخرين وما شابه ذلك. وهذه تلعب ضوء أقل في تعليم اللغة "فتعلم اللغة يقل نجاحا إذا كانت دوافع الدارسين وسيلية أكثر منها تكاملية، لأن القيمة النفعية هنا غاية لتحصيل الكفاية في اللغة الأجنبية تتقدم، ويقل البحث عن علاقة نشطة مع المتحدثين باللغة، وينحصر الأمر في معرفة بعض المعلومات عن ثقافة اللغة.<sup>2</sup>

فلكل نوع من هذه الدوافع دورا هاما في تعلم اللغة، ومن ثم ينبغي تعرف هذه الدوافع ومداهما عند دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها ذلك، "أن العلاقة بين الدوافع التكاملية وتعلم اللغة، والدوافع الوسيلية، وتعلم اللغة لا تخضع مباشرة لنوعية هذه الدوافع، ولكن ترجع إلى السياق النفعي لثقافة اللغة بالنسبة للمتعلم".

#### 4-3- الدوافع الدينية:

لتعلم اللغة العربية قديمة قدم الإسلام نفسه، وواسعة سعة انتشاره في مختلف أرجاء المعمورة، واجبا دينيا لا يقل أهمية عن تعلم الدين نفسه، لهذا فهم يقدمون

<sup>1</sup> محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، جامعة أم القرى، 1980، ص 30

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 30-31

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

على تعليمها بدافع ذاتي قوي، لتحقيق فهم أفضل لتعاليم الدين الحنيف، وليكون بعد عودتهم رجال دين أو أئمة أو مدرّسين للعربية والشريعة الإسلامية، وقد تتمثل دوافع هذا الجانب في قراءة القرآن مثلا، أو فهم تفسيره، أو دراسة التاريخ الإسلامي، أو العمل في نشر الدعوة الإسلامية... إلخ

### 4-4- الدوافع التعليمية الثقافية:

فهي تتمثل في رغبة الدارس في تعلّم العربية مثلا، ليوصل الدّراسة بها، والتّخصص في علوم اللّغة، أو لأنّها متطلّب أساسي لدخول كليّة من الكليّات الجامعيّة، أو للاتّصال بالثقافة العربيّة الإسلاميّة، أو لقراءة الكتاب العربي، والصحافة العربيّة... إلخ. وهي دوافع قديمة ومستمرة حتّى الآن، ويقبل الكثيرون على دراسة اللّغة العربيّة مدفوعين بمثل هذا النوع من الدوافع.<sup>1</sup>

### 4-5- الدوافع المهنية والاقتصادية:

فهي تتمثل في رغبة الدارس لتعلّم العربية مثلا، لأنّ تعلّمها يساعد على الحصول على عمل ما في البلاد العربيّة، أو للعمل في الإدارات العربيّة في بلاده، أو ينجح في تجارته مع البلاد العربيّة، أو لأنّه سيعمل دبلوماسيا في إحدى البلاد العربيّة، وهذه الدوافع تكتسب أهمّيّتها من اهتمام العالم بالمنطقة العربيّة، وثرواتها وموقعها الاستراتيجي... إلخ.

### 4-6- الدوافع الشخصية الاجتماعية:

فهي تتمثل في رغبة الدارس في تعلّم العربيّة برغبة مثلا، لأن أصدقائه يتحدّثونها ويقرؤون بها، وهو يودّ أن يكون مثلهم، أو لأنّه يريد الإقامة في البلاد العربيّة، أو لأنّه سمع أنّها لغة سهلة، أو لأنّه أحبّها من خلال معلّمها في بلاده، أو لكونها أصبحت لغة عالميّة، أو لأنّ تعلّم اللّغات الأجنبيّة، أصبح ضرورة عالميّة... إلخ.<sup>2</sup>

ونخلص في الأخير إلى عدة أمور:

- أن دوافع الدارسين تلعب دورا في غاية الأهميّة في تعلّم اللّغة العربيّة؛ من حيث أهدافها وبرامجها، وطرقها، ووسائل تعليمها لغير الناطقين بها.

1 وجيه المرسي أبو لين، أسس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 20-04-2012

الموقع <https://kenanaonline.com>

محمود كامل الناقّة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، جامعة أم

القري، 1980، ص 33.

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- أن هناك دوافع تكاملية، ودوافع وسيلية، ينبغي الكشف عن كلٍّ منها، وأخذها في الاعتبار عند بناء البرامج ووضع المقررات.

- أن هناك دوافع دينية وتعليمية وثقافية، ومهنية واقتصادية، وشخصية اجتماعية، ينبغي الكشف عنها عند الطلاب، وأخذها في الاعتبار عند التخطيط للبرامج والمقررات.

- أن هذه الدوافع في حاجة إلى أداة لتحديدها، والكشف عن مصادرها، ودرجة شيوعها، وحدتها عند الدارسين.

### 5- أهمية دوافع تعلم اللغة العربية:

إن دراسة دوافع الدارسين لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية، يمكن أن تلعب دوراً مهماً في:

- 1- ربط المقرّر ومفرداته بما يمكن تّوَقُّع حدوثه في حجرة الدراسة.
- 2- الاهتمام بوضع مقرّرات خاصة، تتضمّن ترجمة حقيقيّة للأهداف، التي وضعت في ضوء تحديد الموضوعي لدوافع الدارسين.
- 3- تأكيد العلاقة التّدرسيّة بين المعلّم، والدارسين من خلال تعرّفه على دوافعهم.
- 4- تحديد عمليّات التّدرّيس وإجراءاتها، بما يتناسب مع المهارات التي يرغب الدّارسون في اكتسابها، وتوجيه هذه العمليّات والإجراءات نحو تحقيق الأهداف.
- 5- تكييف مهارات التّدرّيس عند المعلّم مع طبيعة عمليّات التّدرّيس، وإجراءاتها تلك التي تتناسب مع المهارات اللّغويّة المطلوبة للدارسين.<sup>1</sup>
- 6- تعرّف أفضل طرق إثارة دوافع الدّارسين للتعلم، والاحتفاظ بحماسهم، وذلك بربط هذه الطّرق برغباتهم وأغراضهم.
- 7- وضع وابتكار أدوات ووسائل وأساليب تقيس مدى تقدّم الدّارسين، والمعلّمين اتّجاه تحقيق الأغراض.

والخلاصة أنّ دوافع الدارسين ينبغي ألا تقتصر على وسيلة واحدة من الوسائل السابقة، بل يفضّل الاسترشاد بآراء الخبراء، والإفادة من نتائج الدراسات السابقة، وكذلك معرفتها من الطلاب أنفسهم، ومعرفة هذا تساعد القائمين على تقديم مادة

<sup>1</sup>الدليل إلى العربية، دوافع تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها  
الموقع: <http://guidetoarabic.net>

## مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

علمية، ممّا يتناسب دوافع المتعلّم، حيث يكون تعلّم في مثل هذه الحالة ذا معنى، ومن ثمّ يُقبل المتعلّم بشغف لأنّه؛ يُلبّي حاجاته، ويناسب ميوله.

الفصل

---

الأول

---

الفصل الأول: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها  
المبحث الأول: الثقافة وتعلم اللغات الأجنبية

1-تعريف الثقافة

2-الثقافة في اللغات الأجنبية

3-عناصرها

4-مكوناتها

5-خصائصها

6-أهدافها

7-الثقافة العربية الإسلامية

المبحث الثاني: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها

1-تعريف اللغة

2-العلاقة بين اللغة والثقافة

3-أهمية الثقافة في برامج تعليم اللغات

4-أهداف تعليم الثقافة العربية في برامج العربية لغير الناطقين بها

المبحث الثالث: الكفاية الثقافية في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

1-تعريف الكفاءة والكفاية

1-1-تعريف الكفاءة (لغة واصطلاحاً)

1-2-تعريف الكفاية (لغة واصطلاحاً)

1-3-خصائص الكفاءة

2-أنواع الكفايات في تعليم العربية لغير الناطقين بها

1-الكفايات اللغوية:

أ-تعريف الكفاية اللغوية

ب-أنواعها

2-الكفايات الاتصالية:

1-2-مفهوم التواصل والاتصال

2-2-تعريف الكفاية الاتصالية

2-3-أنواعها

3-الكفايات الثقافية:

1-3-تعريف الكفاية الثقافية

2-3-عناصرها

يشهد العصر الحديث رواجاً كبيراً لمصطلح الثقافة، وغداً محط أنظار واهتمام العلماء والمفكرين في الشرق والغرب، على اختلاف ميولاتهم وتعدد نزعاتهم، حيث باتت أسئلة عديدة حول المصطلح تفرض نفسها وتستحوذ على كثير من الدراسات والأبحاث من قبيل: ماهي الثقافة؟ وما طبيعتها؟ وما وظيفتها؟ ولقد تعددت الآراء وتباينت التعريفات للمصطلح، خاصة بعد الانفجار المعرفي الذي شهده العالم وطغيان مظاهر العولمة واكتساحها لجميع مجالات الحياة من حيث سهولة نقل المعلومات والمعارف، وسرعة التواصل والتفاعل بين مختلف الأجناس والشعوب والقوميات، الأمر الذي أدى بالمصطلح إلى أن يحظى بكل هذا الاهتمام بدافع الخوف كل قومية على ثقافتها وتراثها من أن يضمحل ويندثر تحت تأثير ثقافة أخرى.

ولم يعد تعلم اللغة مقتصرًا على معرفة مفرداتها وتراكيبها؛ بل شمل ذلك الجوانب التي تقف خلف الأداء اللغوي، وعلى رأسها الموقف التواصلية والسياسية الاجتماعية والثقافية الذي تعلم فيه اللغة؛ إذ توسع مفهوم الكفاية الاتصالية الذي وضعته المداخل الاتصالية هدفًا لها ليشمل بعدًا، ألا وهو الكفاية الثقافية.

## المبحث الأول: الثقافة واللغات الأجنبية

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في العلوم الإنسانية بصفة عامة؛ حيث يشكّل مفهوم الثقافة أحد الأفكار الكبرى، التي ساعدت البشرية على إنجاز الكثير من التّقدم العلمي والتّطور الفكري، فالثقافة مفهوم يتميّز بأنّه ذا طبيعة تراكمية ومستمرة، فهي ليست وليدة عقد أو عدة عقود، باعتبارها ميراث اجتماعي لكافة منجزات البشرية، فالثقافة تشمل جميع جوانب الحياة المعنوية والمادية، وتوجد في كل المجتمعات البسيطة والمعقدة، أو المتقدمة والمعقدة.

### 1-تعريف الثقافة:

الثقافة من المفاهيم المتبسة في كل اللغات، لأنّه يراد التعبير بكلمة واحدة عن مضمون شديد التّعقيد، والتنوّع والعمق والاتّساع، وتناولت كثير من المعاجم، والكتب تعريفات مختلفة لمفهوم الثقافة، حيث نحاول تتّبع مدلول الكلمة في الفكرين العربي والغربي، ومعرفة وجهات النظر التي أثارها العلماء، والمفكرين حول المصطلح.

### 1-1-الثقافة لغة:

- لفظة ثقافة مشتقة من الفعل الثلاثي (ثقف)، لقد جاء في لسان العرب لابن منظور:
- 1-حذق الشيء وفهمه: ثَقِفَ الشيء ثَقْفًا وثَقَافًا وثَقُوفَةً: حذقه. ورجل ثَقِفٌ وثَقُفٌ وثَقُفٌ: حاذق فهم.<sup>1</sup>
  - 2-سرعة الفهم: يقال ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التعلم.
  - 3-الفتنة والذكاء: وثَقُفَ الرجل ثقافة أي حاذقًا...ومنه المثاقفة، وثَقِفَ أيضًا ثَقْفًا مثل تعب تعبًا؛ أي صار حاذقًا فطنا فهو ثَقِفٌ وثَقُفٌ...<sup>2</sup>
  - 4-تهذيب الشيء وتسويته وتقويم اعوجاجه: والثَّقَاف حديدة تكون مع القوَّاس والرِّمَاح يقوم بها المعوّج.

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب، تح عامر أحمد جهور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص 22

<sup>2</sup>نفس المصدر، ن ص

وفي معجم المحيط للبستاني قال: تُقَفُّ ثقفاً وتُقَفِّا: صار حاذقاً ماهراً، تُقَفُّ ثقافة ثقافات: تمكّن من العلوم والفنون والآداب، غنى فكري ومعرفة واسعة: ثقافة عامة، وثقافة موسيقية.<sup>1</sup>

إذن يشتق المفهوم اللغوي للثقافة من الفعل الثلاثي (ثقف) لها معاني عديدة منها: حذق أو مهر أو فطن؛ أي صار حاذقاً ماهراً فطناً، سرعة التعلّم وإدراك الشيء، وحسن ضبطه والسيطرة عليه، والتهذيب، والذكاء، وتقويم الاعوجاج، إلا أنّ أغلب هذه الدلالات حسيّة تنتمي إلى البيئة العربية القديمة، حتّى تطوّرت الكلمة دلاليًا غلبت عليها المعاني المعنوية المتصلة بالمعرفة الفكرية، والسلوكيات المختلفة.

### 1-2-1- اصطلاحاً:

الثقافة كمصطلح عرّف بعدة طرق مختلفة، فقد اهتم بهذا المفهوم أكثر من فرع من فروع المعرفة؛ فتعددت تعاريفه، وفيما يلي عرض أهمها:

### 1-2-1- عند الغرب:

يُعد إدوارد تايلور (Edward Tylor) \* من أقدم المفكرين الذين وضعوا تعريفاً للثقافة بأنّها: "ذلك الكلّ المركّب الذي يشتمل على المعرفة، والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكلّ المقدرات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع".<sup>2</sup>

ونستنتج من تعريف تايلور ما يلي:

- الثقافة لا تتحقّق إلا ضمن جماعة تتكوّن نتيجة تجمّع أفراد.
- الثقافة مكتسبة وليست وراثية؛ حيث يكتسبها الإنسان انطلاقاً من كونه عضواً في مجتمع ما.
- الثقافة شاملة لمجالات عديدة من معرفة، وأخلاق وعادات وقانون وعرف وعقائد.

<sup>1</sup> عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996، مادة ثقّف، ص165

\* إدوارد تايلور (1832-1917) أنثروبولوجي إنجليزي، ساعدت دراساته على تحديد مجال الأنثروبولوجيا، أهم كتبه الثقافة البدائية والأنثروبولوجيا.

<sup>2</sup> محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، ص5.

وعرّفها رالف لنتون (Ralve LINTONE) \* بأنّها "مظهر للسلوك المكتسب، ولنتائج ذلك السلوك، يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين، وتنتقل عن طريق هؤلاء الأفراد".<sup>1</sup>

وهذا التعريف يتقاطع مع ما نادى به تايلور في نقطتين مهمّتين:

1-إنه يثبت الطبيعة الاجتماعية للثقافة.

2-كونه يعتبر الثقافة؛ المظهر العام لمحصلة السلوك المكتسب، بمعنى أنّ الثقافة ذات طابع اكتسابي.

وفي تعريف لنتون إشارة إلى فكرة انتقال الثقافة عن طريق الأفراد جيلا عن جيل، وهو ما اصطلح عليه الأنثروبولوجيون بالوراثة الاجتماعية.<sup>2</sup>

أي نمط العيش، وطريقة الحياة التي يستقيها الإنسان من مجتمعه، وكلّ ما يكتسبه من خلال وجوده ضمن هذه الجماعة، وتتعاقبها الأجيال فيما بينها.

أما كروبر (Kroeber) \* فيرى أنّ الثقافة: هي أنشطة يكتسبها الإنسان بالتّعلم، والتقليد الاجتماعي بصفته عضوا في المجتمع.

وهو المعنى نفسه الذي ذكره لنتون للثقافة، إلاّ أنّه حصرها في النشاط المكتسب، ليس فقط التقليد، بل بالتّعليم أيضا.

فالثقافة عند المفكرين الغربيين؛ تعني كل ما يتعلّمه الأفراد ويكتسبونه من معتقدات، ومعارف وسلوك وأخلاق وعادات وغيرها، من خلال وجودهم ضمن مجتمع ما، وتمثّل هذه الأشياء جميعها، موروثة يتناقلونه فيما بينهم جيلا عن جيل.

### 1-2-2-أما عند العرب:

\* رالف لنتون(1893-1953) عالم أمريكي في مجال الانثروبولوجيا، عرف بكتابه عن الثقافة والإنسان، وساعد في تطوير وجهة النظر القائلة بان كل ثقافة تنتج نوعا معينا من الشخصية الأساسية.

<sup>1</sup>محمد محسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2007، ص88

<sup>2</sup>محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، دبت، ص 06

\* ألفريد كوبر أنثروبولوجي، أول من اصطلح مفهوم الانتشار الثقافي، أوردته في كتاب "انتشار المثيرات" عام 1940م، ويستخدم في علم الإنسان الثقافي، والجغرافيا الثقافية.

أمّا عند المفكرين العرب؛ فمفهوم الثقافة اختلفت بشأنه وجهات النظر، وتعدّدت تعاريفه نظرا لاختلاف المناهج، والمدارس التي استقت منها أفكارهم حول المصطلح، ومن هذه التعاريف:

-يعرّفها حليم بركات: بأنّها "مجمّل أساليب المعيشة في حياة الشعب اليوميّة، التي تشمل بين عناصرها المترابطة في نسيج متكامل الرؤية العامّة، والقيم والمبادئ والمفاهيم والتقاليد والعادات والمعتقدات، والمقاييس والمعايير والمهارات والأعراف والقوانين والأمثال والمرويات والمناقب الأخلاقية والقواعد السلوكية".<sup>1</sup>

هنا يلخّص الثقافة في نمط العيش الذي يميّز حياة مجتمع ما.

-ويعرض رشدي طعيمة تعريفا آخر للثقافة: سماه بالمفهوم المهدب للثقافة وفحواه "أن يكون الفرد على قدر مناسب من الإلمام بمعلومات، ومعارف تنتمي إلى تخصّصات مختلفة ومجالات اهتمام متباينة، سياسية أو اقتصادية، أو اجتماعية أو فنية أو علمية أو أدبية...".<sup>2</sup>

وهو بذلك يختصرها في تمكّن الفرد من تحصيل علوم ومعارف من مختلف التخصصات والمجالات.

-أمّا مالك بن نبيّ المفكّر الجزائري (1973 ت م) \* الذي وقف مطوّلا عند مصطلح الثقافة، واستطرد في مفهومها، فعرفّها بأنّها: "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي وُلد فيه". فيرى أنّ الثقافة مرگب معقد يتجاوز مستوى الأفكار إلى أسلوب الحياة، وسلوك المجتمع الذي يحدّد، ويوجّه تصرفات الأفراد فيه عندما يقول "ولكن الثقافة لا تضمّ في مفهومها الأفكار فحسب، وإنما تضمّ أشياء أعمّ من ذلك كثيرا، تخصّ أسلوب حياة في مجتمع معيّن من ناحية، كما تخصّ السلوك الاجتماعي الذي يطبع تصرفات الفرد، في ذلك المجتمع من ناحية أخرى"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد محسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2007، ص 93

<sup>2</sup> رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص23

\* مالك بن نبي (1905-1973) أحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين، كانت جهوده في بناء الفكر الإسلامي الحديث، وفي دراسة المشكلات الحضارية، من أهم كتبه: "مشكلات الحضارة".

<sup>3</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، ص53.<sup>3</sup>

والفرد عنده يستلهم الثقافة ويتشربها من المحيط الذي يعيش فيه، ويدمجها في كيانه لتطبع شخصيته بطابع مميز "فأشياء الوسط الاجتماعي وأفكاره التي تحيط الفرد، يتمثلها بواسطتها نوع من التحليل، ويدمجها في كيانه الروحي تماما، كما تتجمع عناصر الوسط الحيوي التي تحيطه، وتندمج في كيانه المادي بواسطة التنفس والتمثيل".

ومن التعريفات السابقة للثقافة نستخلص أنّ العنصر المشترك فيها؛ هو الإنسان ذو الفاعلية المؤدية إلى استحداث أمور في مجتمعه، بعضها مادي يتمثل في كلّ ما ينتجه، ويمكن التحقيق منه بالحواس، والبعض الآخر غير مادي ويتضمن العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والأساليب الفنية.

وأنّ الثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناس تؤثر في سلوك الفرد الموجودة في تلك المجموعة، وتشكل شخصيته، وتتحكم في خبراته وقراراته، ضمن تلك المجموعة من الناس التي يعيش بينها.

## 2- الثقافة في اللغات الأجنبية:

الثقافة بالمعنى الإنسان الرفيع؛ هي صقل الذهن والذوق والسلوك، وتنميته وتهذيبه وهذا المعنى يرتبط بالأصل اللغوي لكلمة Culture في اللغات اللاتينية، وهي كلمة تعني تعهد النبات وحرثه ورعايته حتى يثمر ومنها جاءت كلمة Agriculture وتعود جذور كلمة Culture إلى لفظتين لاتينيتين هما Cultura التي تعني حرث الأرض وزراعتها ولفظ Colere الذي يحمل مجموعة من المعاني كالسكن والتهذيب والحماية والتقدير إلى درجة العبادة.<sup>1</sup>

ويحمل هذا التعريف؛ معنى التهذيب والصقل والإعداد، وهنا تكون الثقافة عملية رعاية وإعداد مستمر للعقل وللروح البشرية.

ومعرفة أصل كلمة ثقافة، وما طرأ عليها من تطوّر، سوف يوضح لنا جوانب كثيرة من استعمال كلمة (ثقافة) في الاصطلاح الحديث في اللغات الأجنبية:

1- إن لفظة الثقافة في اللغات الأجنبية -الفرنسية والإنجليزية والألمانية- يعبر عنها بلفظة (Culture) وتفيد الاستنبات.

2- كانت هذه الكلمة تدل من حيث الأصل اللاتيني في العصور القديمة والوسيطة على تنمية الأرض ومحصولها، ويقال: أن شيشرون (106-43ق.م) الخطيب

<sup>1</sup>ريموند وليامز، الكلمات المفاتيح، تر نعيمان عثمان، المركز الثقافي، ط1، 2007، ص94

والسياسي الروماني المشهور؛ كان أول من استعمل الكلمة بمعناها المجازي فسَمّى الفلسفة (Culture mentis)؛ أيّ فلاحه العقل وتنميته.<sup>1</sup>

3- اللغات الأوروبية استعملت كلمة الثقافة في أوائل العصور الحديثة في إنجلترا، وفرنسا بمدلولها المادي العقلي، وغدت بعد ذلك تدلّ على تنمية العقل والذوق، ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى حصيلّة عملية هذه التّسمية؛ وهي: المكاسب العقلية، والأدبية، والذوقية.

4- أخذ المصطلح يتطوّر مع الفلاسفة وعلماء الاجتماع والمؤرخين، وكان أول ما طرأ عليه من تغيير؛ هو تحوّل من الدلالة الفردية، إلى أحوال المجموعات الإنسانية، وأصبحت الكلمة تطلق على مجموع عناصر الحياة، وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات، وقد برز هذا المعنى عند المؤرخ، وعالم الاجتماع الألماني كيزلاف كليم (Cuslav-KLEMN) مؤسس علم الأنثروبولوجيا الحديث.

5- كان من الطبيعي ما تقدّم العلوم الطبيعية والتطبيقات الصناعية، فعادت إلى معناها الأصلي؛ أي عملية إنماء الأشياء المادية: كالجراثيم...، قال صاحب معجم المورد: "في مادة (Culture) هي: حراثة-تنقيف-تهذيب-ثقافة-حضارة-أو مرحلة معينة من مراحل التّقدم الحضاري الاستنبات: زرع البكتيريا (الأنسجة الحيّة) للدراسة العلمية أو للأغراض الطبية".<sup>2</sup>

### 3- عناصر الثقافة:

تتكون الثقافة من العناصر التالية: القيم، الاتجاهات، العادات، التقاليد، والهوية الثقافية.

### 3-1- القيم:

#### 3-1-1- لغويا:

ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل، وبجانبها السلبي بالردائل، وكلمة القيمة (Value) مشتقة من الفعل اللاتيني veles بمعنى "أنا أقوى" أو "بصحة جيدة"؛ وهذا يعني أنّ القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3، 1979، ص28-29

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص30.

<sup>3</sup> ماهر مفلاح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي، الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص156

### 3-1-2-اصطلاحا:

هي مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد عن شيء ما، بالتفصيل في ضوء تقييمه، أو تقديره لهذا الشيء مهتديا في ذلك بمجموعة المبادئ، التي اكتسبها من خلال التفاعل بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك من خلال بدائل المواقف المقدّمة للفرد، من هنا يمكن القول؛ إنّ للقيمة عدة نقاط يجب التركيز عليها في إعطاء تعريف للقيمة وهي:

- أنّ أيّ قيمة عبارة عن تعميم يتّصل بالأفعال، أو السلوك أو الاتجاهات أو غيرها.  
- أنّ القيمة تتضمّن توجّها معينا نحو خبرة ما.

- أنّ القيمة موضوع يثير الهجوم عليه الغضب، لدى من يتمسكون بها.  
- للقيمة خاصية الاختيار والانتقاء؛ وهي تكشف عن نفسها من خلال الاختيار بين البدائل، أو توجيهات متعدّدة في الحياة.<sup>1</sup>

### 3-1-3-مصادر القيم:

للقيم مصادر عديدة تختلف من مجتمع لآخر، وفي المجتمع العربي، والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي:

#### أ-الدين الإسلامي:

متمثلا في كتاب الله، وسنة رسوله الكريم والإجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا، وإنّ أخذ التمسك بها يضعف شيئا فشيئا، وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كلّها، ومصدره سعادة للبشرية في دنياها، وأخرتها إن تمسكت بها حق التمسك.

#### ب-العصر الجاهلي:

حيث أنّ هناك قيما لا زال كثير من الناس يتمسكون بها، وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم إيجابية كالنخوة، والشجاعة، وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضرّ الأفراد، والمجتمع كالعصبية القبلية، والأخذ بالتأثر.<sup>2</sup>

ج-التراث الإنساني العالمي: فنظرا لسهولة الاتّصال بين أجزاء العالم، أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا الكثير من القيم من العالم غير

<sup>1</sup>طلعت أبو عوف، الأسرة والابناء الموهوبين، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2008، ص56-57

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص177.

الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحنى النظامي، والتخطيط، وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكيك العائلي، وقلة الروابط الاجتماعية.

د-موارد الدراسة المنهجية: فقد ظهر على مستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية، وأغلبها نافع ومفيد، إذ ما طُبِّق تطبيقاً سليماً، مراعيًا واقعيًا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، الدقة، التساؤل... إلخ.<sup>1</sup>

### 3-2-الاتجاهات:

-مراحل تكوين الاتجاهات داخل الفرد:

أ-مرحلة التعرف على عنصر الثقافة، والبيئة التي يعيش فيها الفرد، فعند تعاملنا مع ثقافة ما، نبدأ بالتعرف على أساليب حياة الناس، وأساليب عملهم، وعلاقة بعضهم ببعض.

ب-مرحلة تقييم الفرد لعلاقته بكل عنصر من العناصر المكونة لثقافة ما، وفي هذه المرحلة يحاول الفرد؛ أن يحكم كم ناحية المزايا، والعيوب وفي هذا النقد، يعتمد الفرد على أسس منطقية وموضوعية، وعلى مشاعره وأحاسيسه.

ج-مرحلة إصدار الحكم؛ حيث يصدر الفرد حكمه على علاقته بعناصر الثقافة؛ فيحدّد كميّة التعامل في مواقف مختلفة، فإذا ثبت واستقر تعامله المبني على الحكم الذي أصدره، يتكوّن الاتجاه.

د-مرحلة ثبات الاتجاه؛ وهنا يدعم الاتجاه نتيجة لما يحققه الفرد من ارتياح، أو مكاسب في علاقته مع القرويين في المواقف المختلفة.

هـ-تتبع الاتجاهات من واقع الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والأيدولوجية وتتماشى مع مرحلة التطور التي يجتازها المجتمع.

و-تلعب العوامل والمؤثرات الثقافية والحضارية بما تشمله من النظم الدينية، والأخلاقية والاقتصادية، والسياسية دوراً كبيراً في تحديد اتجاهات الفرد.

ز-تؤثر التجارب الشخصية في المواقف الاجتماعية المختلفة في تكوين الاتجاهات.

<sup>1</sup>ماهر مفلح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي، الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 178

ح- تؤثر عملية التوحد مع بعض الشخصيات، والنماذج الاجتماعية دورا هاما في اكتساب بعض الاتجاهات.<sup>1</sup>

### 3-3-العادات:

تعرف العادات على أنها ظاهرة اجتماعية، وهي قاعدة، أو معيار للسلوك الجماعي؛ حيث تشير إلى أفعال الناس التي تعودوا عليها، وسلوكهم على نحو شبه آلي بفضل التكرار المستمر والتعلم، والتدريب؛ فهي تشير إلى كل الأنماط السلوكية المشتركة بين جماعة، أو مجتمع معين.<sup>2</sup>

### 3-4-التقاليد:

يرى حسن الساعاتي عن التقاليد فقال " إنَّ التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل؛ فهي تنتقل وتورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف، على مر الزمان... ويزداد تمسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمان؛ لأنَّ ما يفعله الإنسان مرة ويستحسنه، ويستسهله؛ فإنه يود أن غيره يفعله.<sup>3</sup>

### 3-5-الهوية الثقافية:

الهوية هي: مجموعة المميزات الجسميّة، والنفسية والمعنوية والقضائية، والاجتماعية والثقافية، التي يستطيع الفرد من خلالها؛ أن يعرف نفسه، وأن يقدّم نفسه، وأن يتعرّف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد؛ بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار، والوظائف والتي من خلالها يشعر بأنه مقبول، ومعترف به، كما هو من طرف الآخرين، أو من طرف جماعته، أو الثقافة التي ينتمي إليها.<sup>4</sup>

وهناك وظيفتين أساسيتين للثقافة هما:

### 1-الوظيفة الاجتماعية:

<sup>1</sup> فاروق عبده فلي، السيد محمد عبد المجيد، السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص202-203.

<sup>2</sup> فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2001، ص155.

<sup>3</sup> ماهر فؤاد أبو رز، أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية، مذكرة العقيدة الإسلامية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2004، ص24.

<sup>4</sup> محمد مسلم، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص89

-تتمثل بتوحيد الناس في مجتمع خاص بهم، من خلال تراكيب اللغة الرموز، والمعتقدات والجماليات.

-تؤطر الناس من خلال التراكيب المؤسسة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المهن)، من خلال هذه التراكيب تنسج العلاقات الاجتماعية، وتتحقق المصالح.

#### 2-الوظيفة النفسية:

-تكسب الأفراد أساليب التفكير، والمعرفة وأساليب التعبير على العواطف، والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفيزيولوجية (التنشئة الاجتماعية).

-تساعد الأفراد على تحقيق التكيف مع الثقافة، واكتسابهم لهويتهم الاجتماعية الثقافية.

-تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وسائل، وإشباع هذه الاحتياجات: كالاهتمامات الثقافية، والجمالية، والدينية.<sup>1</sup>

#### 4-مكونات الثقافة:

تتشكل الثقافة من العناصر التالية:

##### 1-العموميات:

وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعاً، وهي أساس الثقافة، وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكلّ مجتمع: مثل اللغة، والملبس، والعادات، والتقاليد، والدين والقيم. وتتمثل فائدتها في:

-توحد النمط الثقافي في المجتمع.

-تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع، واتجاهاتهم في الحياة.

-تكون اهتمامات مشتركة، وروابط بينهم.

-تكسبهم روح الجماعة؛ فتؤدي إلى التماسك الاجتماعي.

##### 2-الخصوصيات:

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع؛ بمعنى أنها التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم من المجتمع، فهي العادات والتقاليد

<sup>1</sup> عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص148-149.

والأدوار المختلفة، والمتخصّصة بنشاطات اجتماعية حدّدها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة، أو طبقية مثال: الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين، أو المهندسين، أو الأطباء، وغيرهم.

### 3- البدائل (إبدال الثقافة):

وهي العناصر الثقافية التي تنتمي إلى العموميات، فلا تكون مشتركة بين الأفراد، ولا تنتمي إلى الخصوصيات، فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة، أو طبقة اجتماعية واحدة، لكنّها عناصر تظهر حديثاً، وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع، وبذلك يمكن أن الاختيار بينها، وتشتمل الأفكار العادات، وأساليب العمل، وطرق التفكير، وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة، وتتسم هذه الإبدال بالقلق، والاضطراب إلى أن تستقر على وضع وتحوّل فيه إلى الخصوصيات، أو العموميات الثقافية فهي: تمثّل العنصر النامي من الثقافة.<sup>1</sup>

### 5- خصائص الثقافة:

تختلف الثقافة باختلاف المجتمعات، وتختلف أيضاً في المجتمع الواحد، فالأحوال والظروف التي تطرأ على مجتمع ما، كثيراً ما تدفع الناس إلى أن يعدّلوا من أفكارهم، ومعتقداتهم، ووسائل معيشتهم، وأساليبهم العلمية، وأنواع المعرفة المتوفرة لديهم، ونظمهم السياسي والاقتصادي، وأسسهم في تقويم هذه الأشياء، والمعاني وغير ذلك، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على اختلاف عناصر الثقافة وتغيّر معالمها.

وتتشترك الثقافة في خصائص كلية يراها بعضهم سبعة، وهي:

1- تتأصل في العقل البشري.

2- تجعل من التفاعل البشري، والبيئي أمراً يسيراً.

3- تلبي حاجات بشرية أساسية.

4- تراكمية، وقابلة للتغيير.

5- تنزع إلى أن تكون بنى مستقلة.

6- أن أفراد المجتمع يتعلمونها ويشتركون فيها.

<sup>1</sup>عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص145-146.

## 7- تنتقل إلى الأجيال التالية.<sup>1</sup>

وهناك خصائص عديدة للثقافة، يمكن إيجازها فيما يلي:

### أ- الثقافة إنسانية:

يعتبر العنصر الإنساني المصدر الرئيسي للثقافة، وبدوره لا تكون هناك ثقافة، فهي ظاهرة تخص الإنسان فقط، لأنها تعبر عن نتائج عقلية، والإنسان يمتاز عن باقي المخلوقات أخرى؛ بقدراته العقلية وإمكانياته الإبداعية، ولا يشارك الإنسان بهذه الظاهرة أيّة مخلوقات أخرى.

فهي تخصّ الانسان وحده دون سائر المخلوقات، إذ تتميز بها المجتمعات البشرية عن المجتمعات الحيوانية، فالثقافة من صنع الإنسان لما يمتاز به من قدرات عقلية، تمكّنه من الابتكار.

### ب- الثقافة مكتسبة:

الثقافة لا يرثها الإنسان، كما يرث لون عينيه أو بشرية؛ بل يكتسبها بطرق مقصودة، أو عرضية عن طريق التّعلم، والفاعل مع الأفراد الذين يعيش معهم كالأسرة.

فهي تكتسب من خلال التفاعل، والاحتكاك بين الأفراد في بيئة معينة، وقد يكتسب الثقافة في المدرسة والعمل، وعندما يكتسبها الفرد في المنظمة تصبح جزءاً من سلوكه، ومن خلال الثقافة؛ نستطيع أن تبدأ بسلوك الأفراد معتمدين على ثقافتهم.

فالإنسان يكسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصّغر، ولا تؤثر العوامل الفسيولوجية، والوراثية في عملية التنشئة الثقافية.

### ج- الثقافة اجتماعية:

تشبع الثقافة بصفة عامة الرغبات، والحاجات الإنسانية، وقد تكون هذه الاحتياجات بيولوجية كالجوع العطش وما شابه ذلك، أو اجتماعية ثقافية وذلك كتلك التي تظهر من خلال التفاعل الاجتماعي، فعناصر الثقافة عامة مشتركة بين الكائنات الإنسانية، التي تعيش داخل تجمّعات منظمّة، أو مجتمعات تمثّل بالامثال والتطبيق النسبي في وطأة الاجتماعية:

<sup>1</sup>دوجلاس براون، تر عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1994، ص151

كالعادات، فهذه العادات الجمعية تنبثق من التفاعل الإنساني، والاجتماعي، ويشارك فيها أعضاء جماعة اجتماعية، وتشكّل ثقافة هذه الجماعة<sup>1</sup>.

### د-ثقافة تطورية:

أي أنّ الثقافة لا تبقى على حالها، بل إنّها تتطوّر نحو الأحسن، والأفضل ولكن التطوّر لا يتمّ غالباً في جوهر الثقافة، بل في الممارسة العملية، ويكون ذلك نتيجة لحاجات الإنسان الذي يعيش في المجتمعات الحديثة.

### ه-الثقافة تكاملية:

أي أنّها تشبع الحاجات الإنسانية، وتريح النفس البشرية، لأنّها تجمع بين الحاجات المادية والمعنوية، وتجمع بين المسائل المتّصلة بحاجات الجسد، والمسائل المتّصلة بالروح، والفكر:

كالعقيدة الدينية، أو النظرية، أو السياسية، فالثقافة لا تتكوّن ولا تستمر في حلقة واحدة ووحيدة، بل تكملها مع باقي العناصر المكونة للمجتمع، يجعلها تعمل في انسجام مع بعضها البعض.

### و-الثقافة استمرارية:

هي ظاهرة تتّبع من وجود الجماعة، ورضاهم عنها، وتمسّكهم بها، ونقلها إلى أجيال لاحقة؛ فهي بذلك ليست ملكاً لفرد معيّن؛ وإنما هي ملك جماعيّ وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع الذين يمثّلون هذه الثقافة، إلاّ إذا انقضّ المجتمع الذي يمارسها لأيّ سبب<sup>2</sup>.

### ز-الثقافة تراكمية وانتقالية:

الثقافة قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بواسطة عملية التثقيف، أو التنشئة الاجتماعية، ولذا فهي قابلة للانتشار بين الأمم، والأجناس المختلفة، وذلك لسهولة أساليب الاتّصال الحديثة في المجتمعات المتقدمة، فمن خلال انتقالها تكون قابلة للتغيير، وتختلف المجتمعات الإنسانية في مقدار هذا التّغير؛ الذي يحدث على مستوى المجتمع، بفعل تغيير الظروف الاقتصادية، ووجود الاختراعات، والاكتشافات الجديدة.

<sup>1</sup>الخنساء تومي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، (2016-2017)، ص73-74.

<sup>2</sup>الخنساء تومي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، ص75-76.

## 6- أهداف الثقافة:

تهدف الثقافة لتحقيق أهداف يمكن حصرها، في الاتجاهات العامة الثلاث التالية:

### 6-1- أهداف تتعلق بالجانب الثقافي:

للتقافة أهداف كثيرة مثلها مثل الشخصية الإنسانية، فالثقافة كامنة في الإنسان؛ بمعنى أنها إمكان وحاجة، فالإنسان بصنعه قيما ثقافية إنما يحقق إمكاناته الفردية؛ وهو الذي يبني هذه القيم، لأنه يحتاج إليها من أجل أن يصير إنسانيا أكثر كمالا، وتعطي هذه الأهداف الجانب الثقافي متمثلة في وسائل النمو الفكري، والعقلي لأنّ معلومات الإنسان ومداركه تصل إليه عن طريق حواسه، أمّا أفكاره معرفية فتتأسس على استخدام حواسه، ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- الإيمان بأهمية المحافظة على القيم.

- معرفة أهمية التاريخ.

- التعرف بالثقافة، وأنشطتها المختلفة.

- القيم الخلقية التي يجب أن يكون عليها الفرد.

- التعرف بالتقاليد المجتمعات، وأهميتها بالنسبة للفرد.

- التعرف ببعض العناصر الثقافية المصاحبة للإنسان، منذ وجوده على هذه المعمورة.<sup>1</sup>

### 6-2- أهداف تتعلق بالجانب الفردي:

تتسع دائرة الأهداف لتشمل مختلف جوانب النمو للفرد محددا بالنمو الجسمي، والعقلي والصحي، فضلا عن تنمية الكفاية الاجتماعية، ودعم التكامل هذه الكفاية، وذلك بالتلخيص في النقاط التالية:

- تحقيق الذات.

- الترويح، وترفيه عن الذات من خلال الأنشطة الثقافية المتنوعة.

- الاهتمامات الجمالية.

- اكتساب المهارات ثقافية، واجتماعية المناسبة.

<sup>1</sup> أحمد قوراية، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2007، ص295

-تنمية الكفاية الثقافية الاجتماعية.

-تنمية القيم الخلقية، والثقافية.

-التراث الروحي للإنسان.

### 3-6- أهداف تتعلق بالجانب الاجتماعي:

تغطي هذه الأهداف النظم الاجتماعية، والمجتمع متمثلة في أهداف التنمية الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-احترام الفرد الجماعة.

-ترابط وحدة الجماعة.

-التعاون بين أفراد الجماعة.

-الاهتمام بأمور الجماعة.

-العدالة في المعاملة.

-تكامل الثقافة سلوكيا، واجتماعيا، ومجتمعيا.<sup>1</sup>

ومما سبق إن الثقافة نتاج الفكر البشري؛ يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وهي غير ثابتة تتطور، وتخضع إلى الحذف والزيادة، جوهرية في بناء الفرد والمجتمع، وتعدّ صورة للأمة وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها وتحدّد اتجاهاتها، وهي تراكمية تشمل جملة من القيم الاجتماعية، والعقائد والمبادئ واللغة والتراث، والتاريخ والأفكار والأساطير والعادات، والتقاليد وطرق المأكل، والمشرب والملبس، والصناعات...، كما أنّها تدلّ على طرائق حياتية، وأنماط سلوكية في المعاملات، ونظم تعمل على الالتزام بها.

وتدور حول إنتاجات الإنسان، ونشاطاته المادية، والمعنوية على اختلاف أنواعها السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والأدبية والفنية...، ويمكن للأجيال اللاحقة توارثها ضمن تراث ثقافي اجتماعي إنساني يعبر عن الهوية الثقافية؛ لأيّ مجتمع من المجتمعات تميّزه على باقي المجتمعات الأخرى.

### 7- الثقافة العربية والإسلامية:

<sup>1</sup>أحمد قوراية، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2007، ص296-297.

تمثّل الثقافة العربيّة ما يميّز به المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات الأخرى، وتشمل العقائد والعادات، والتقاليد والإرث التاريخي والأدبي، وما أنتجه الإنسان العربي قديماً، وحديثاً من منتجات فكرية وأدبية وروحية وفنية، كما تشمل منظومة القيم السائدة وأساليب الحياة المختلفة، إنّها صورة الحياة العربية، وتاريخها القديم، وضابط سيرها نحو المستقبل، ويمكن تلخيص دلالة المفهوم العربي للثقافة، بأنه:<sup>1</sup>

أ-ينبع من الذات، ولا يغرس فيها من الخارج.

ب-يعني البحث، والتنقيب والظفر بمعاني الحق والخير، والجمال والعدل، وكلّ القيم التي تصلح الوجود الإنسانيّ وتهذّبه، وتقوّم اعوجاجه.

ج-يركّز في المعرفة على ما يحتاج الانسان إليه، طبقاً لظروف بيئته ومجتمعه.

د-عملية متجدّدة دائمة لا تنتهي أبداً، فهي لا تعني أن إنساناً أو مجتمعا معنياً، قد حصل من المعارف والعلوم والقيم، ما تجعله على قمة السّلم الثقافي، أو أنّه وصل إلى الغاية القصوى، فالثقافة عملية ديناميكية، وليست ثابتة.

ه-لا يحمل في ذاته أحكاماً قيمية تحدّد نوعية الثقافة، هل هي متأخرة، أم متقدّمة.

و-غير مقيد، أو مخصص؛ فهو عام للإنسان والجماعة والمجتمع، يشتمل على جميع أنواع الممارسات الإنسانية، ومختلف درجاتها.

ومصطفى نبيل علي يعرف الثقافة العربية على أنّها: ثقافة إنسانية أصيلة شاملة لمظاهر المادة، والروح ذات عراقة تاريخية، تتميز بقيم فكرية عالية، وقيم الحق والعدل والمساواة، واحترام المعرفة، ثقافة تمثّل الثقافات الأخرى دون إذابة أو ذوبان، تنفرد بجهاز لغوي ليس له مثيل في السّعة، والمرونة.<sup>2</sup>

ويمكن نقل تصنيف نبيل علي الذي قام في كتابه (الثقافة العربية وعصر المعلومات):

أ-الثقافة كنسق اجتماعي قوامه القيم، والمعتقدات والمعارف، والفنون والعادات، والممارسات الاجتماعية، والأنماط المعيشية.

<sup>1</sup>نصر محمد عارف، الحضارة-الثقافة-المدنية (دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994، ص31-33

<sup>2</sup>نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مجلة عالم المعرفة، العدد265، يناير 2001، ص 128

ب- الثقافة كإيديولوجيا تعرف الثقافة في إطاره بصفتها المنظار، الذي يرى الفرد من خلاله ذاته ومجتمعه، وبصفتها معيار الحكم على الأمور.

ج- الثقافة بوصفها انتماء تعبر عن التراث، والهوية والحمية القومية، وطابع الحياة اليومية للجماعة الثقافية.

د- الثقافة بوصفها تواصلًا من خلال نقل أنماط العلاقات، والمعاني والخبرات بين الأجيال.

ه- الثقافة بوصفها دافعا على الابتكار، والإبداع والنضال ضد القهر، والتّصدي لأصناف الظلم.

و- الثقافة بوصفها حصادا متجددا؛ يتم استخدامه، وإعادة إنتاجه، والتفاعل معه، وإدماجه في مسار الحياة اليومية.

أما الثقافة الإسلامية؛ فهي أعمّ وأشمل، لأنها تمثل جميع المسلمين في العالم، وتعبر عن نمط خاص من العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والمجتمع، وبين الإنسان والكون، وبين الإنسان وخالقه، مصدرها القرآن الكريم، والحديث الشريف، ولغتها هي العربية، وتمتاز بأنّ الدين مصدر القيم فيها، وتمتاز بالشمول، وقدرتها على العطاء في أيّ جانب من جوانب الحياة.<sup>1</sup>

وتتسم الثقافة العربية الإسلامية بسمتين اثنتين هما:

أ- الثبوت فيما يتعلق بالمصادر القطعية، وما جاءت به من عقائد، وتشريعات، وقيم ومناهج.

ب- التغيير فيما يتعلق باجتهادات المسلمين، وإبداعاتهم القابلة للصواب والخطأ، وبالتالي الاختلاف، فالجانب القطعي في الثقافة العربية الإسلامية، يتّسم به الإسلام من خصائص بصفته دينًا ومنهجًا للحياة، وتتجلى هذه الخصائص في العالمية، الشمول، الوسطية، الواقعية، الموضوعية، والتنوّع في الوحدة.<sup>2</sup>

وإنّ أهمّ خاصية تتميز بها الثقافة العربية، أنّها امتزجت بالثقافات الأخرى، التي كانت سائدة في عهود الإسلام الأولى، وانفتحت على الثقافات الشرقية والغربية،

<sup>1</sup>رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1986، ص314

<sup>2</sup>عبد العزيز التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط2، 2015، ص13

لعطاء الأجناس، والأقوام وأهل الديانات، والعقائد التي تعايشت مع المجتمع العربي الإسلامي، فصارت بذلك ثقافة غنية المحتوى، متعددة الروافد، متنوعة المصادر.

ومن الأسس التي تقوم عليها الثقافة العربية الإسلامية؛ أنها في عمقها وجوهرها ثقافة تدافع لا ثقافة تصارع، فالتدافع هو سنة الحياة، وهذا أيضا منبع من منابع القوة والحيوية والقدرة على الحضور في ساحة التنافس الثقافي، لأنّ التدافع الثقافي مصدر القوة، في حين أن التصارع، أو الصراع الثقافي، يؤدي إلى إضعاف الذات، والنيل من القدرات والملكات، ويسير في اتجاه معاكس للغايات الإنسانية النبيلة.

### المبحث الثاني: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها

تحتل الثقافة مكانة هامة في تعليم، وتعلم اللغات الأجنبية، ومكون أساسي، كما تعد مكملا مهما لمحتوى المواد التعليمية، وذلك باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وعلى ذلك لا بد أن تشمل المواد التعليمية على العناصر الثقافية للغة المستهدفة، أصبح من المعروف أنّ اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، إذ تجاوزت ذلك بمراحل، وأصبحت جسرا للتواصل وتوحيد المفاهيم بين الأفراد والجماعات والأجيال.

#### 1-تعريف اللغة:

تعتبر اللغة من أهم مبتكرات الإنسان الحضارية، ولولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة، والتراث، ولقد اختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتعددت آرائهم، لأنّ اللغة تدخل في دائرة اهتمام كل من علماء اللغة وعلماء الاجتماع...، فهي عنصر تشترك فيه جميع العلوم الإنسانية، ولهذا نجد عدة تعريفات للغة منها:

#### 1-1- لغة:

يطلق لفظ اللغة على اللسان، والنطق معا.

يقول ابن فارس (ت395هـ) في مقاييس اللغة: "اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على الشيء لا يعتدّ به، والآخر على اللّهج بالشيء...لغي بالأمر، إذا لهج به، ويقال إنّ اشتقاق اللّغة منه، أي يلهج صاحبها بها"<sup>1</sup>.

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) في باب لغا، إنّ اللغة على وزن فعلة من لغوت: أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة وثبة كلها لا ماتها وواوات، وقيل

<sup>1</sup>ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، مصر، 2002

أصلها لغوي، أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغوي: مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون، واللغو: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون بها.<sup>1</sup> نجد من خلال التعريف اللغوي للفظه اللغة لها عدة معاني، ومن بين هذه المعاني: اللغو، اللهج، النطق، والكلام.

## 2-1- اصطلاحاً:

تعددت تعريفات اللغة، وهذا راجع إلى تباين المنطلقات الفكرية لأصحابها، ولعلّ أقدم التعريفات، وأشهرها في التراث القديم، التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان ابن جني (392ت هـ) حيث يقول: "أمّا اللغة حدّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".<sup>2</sup>

وهذا التعريف تعريف دقيق يتفق في جوهره مع تعريف المحدثين فهو يؤكد: الجانب الصوتي للرموز اللغوية.

- اللغة لها وظيفة اجتماعية، لكونها أداة للاتصال، والتواصل بين أفراد المجتمع جميعاً، ووسيلة للتعبير عن أغراضهم، وحاجاتهم.  
- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

إذن اللغة وسيلة للتعبير، والتواصل بين أفراد المجتمع.

ومن التعريفات الحديثة للغة:

يقول أحمد محمد قدور في كتابه مبادئ في اللسانيات فرّق دوسوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني هي: اللغة وهي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية، واللسان وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي عرفي ومكتسب، ويشكّل نظاماً متعارفاً عليه داخل جماعة إنسانية محددة، مثال ذلك (اللسان العربي) و(اللسان الفرنسي)، أي ما نطلق عليه عادة في العربية كلمة (اللغة) والكلام هو شيء فردي ينتمي إلى اللسان.<sup>3</sup>

نستنتج من التعريف السابق:

<sup>1</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، باب لغا، ط3،

ج1، ص252

<sup>2</sup> أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح محمد النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1956،

ص33

<sup>3</sup> أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط3، 2008، ص23.

-دوسوسير يعتبر اللغة نسق من الإشارات، والرموز.

-عبارة عن وحدات لغوية وُضعت لمعنى.

-وحدات لغوية متغايرة فيما بينها.

وهناك تعريفات أخرى منها:

"اللغة هي الأداة التي يفكر بها الإنسان، والتي يستطيع من خلالها أن يصل إلى أفكار الآخرين، أن يفهمهم ويفهموه، فهي مجموعة مترابطة من الكلمات، والأصوات المتفق عليها، بمعنى آخر هي التراكيب والألفاظ التي يعبر بها الإنسان عن نفسه، فكلّ مجموعة من الناس، ألفاظها وتراكيبها التي يطلق عليها اللغة، وتتباعد اللغات واللهجات بعضها عن بعض، لكنها تتشابه في كونها الأداة التي تربط مجموعة من الناس"<sup>1</sup>.

إذن اللغة أصوات ورموز لها معاني يتواصل بها الناس فيما بينهم، فيعبّرون بها عن أغراضهم، واللغة هي الطريقة الأهم في حفظ التراث، ونقله من جيل إلى جيل، ووسيلة للتعبير والتبليغ عما يدور بداخلنا من أحاسيس ومشاعر.

### 2-وظائف اللغة:

تعتبر اللغة وسيلة من أقوى وسائل التعليم، بين أفراد المجتمع الواحد، حيث تعتبر من أبرز الظواهر الإنسانية التي حظيت باهتمام الباحثين منذ القدم، وللغة وظائف منها:

#### 2-1-الوظيفة الاجتماعية:

اللغة وسيلة للاتصال الاجتماعي، والتعبير عن الآراء المختلفة، والأحاسيس، والمشاعر اتّجاه الآخرين، والمجالات الاجتماعية في المواقف المختلفة، والتعبير عن حاجات الإنسان.

وتعتبر عملية نقل التراث والثقافة بين الشعوب، وعملية نقل الماضي للحاضر، وهي أهم وسيلة للتفاهم، والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبدون اللغة يتعدّر نشاط الإنسان.

#### 2-2-الوظيفة النفسية:(الجمالية)

<sup>1</sup>سعدون الساموك، هدى جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص22.

تتمثل في أنّها وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية، والعواطف البشرية، والتذوق الفني والاستجابات الفكرية، والانفعالات الوجدانية عن طريق قدرة المتكلم على استمالة الأفراد، والتأثير فيهم، فهو حين يعبر عما بداخله يشعر بالراحة النفسية.<sup>1</sup>

وهي وسيلة للتعبير عن الأفكار، والعواطف، والانفعالات سواء بطرق شفوية، أو مكتوبة.

### 2-3- الوظيفة الفكرية:

فتعني أنّها تكشف عن علاقة حميمة بين اللغة والفكر، إذ أنّ بينهما ارتباطاً وثيقاً، فالفكر مخترن في عقل الإنسان لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، فالله يعلم خائبة الأعين، وما تخفي الصدور، ولكي يخرج الإنسان أفكاره إلى حيز الوجود، فلا بدّ إلى قالب يصبّ فيه تلك الأفكار، وهذا القالب يتشكّل في اللغة، فهي تساعده على إبراز الأفكار، وضبطها ودقتها، فمن الثابت أن عملية التفكير في حد ذاتها، لا تكون إلاّ من خلال استخدام الألفاظ... والإنسان الذي يتكلم يفكرانه يريد أن يرتّب فقرات حديثه، ليخرج كلامه منظّماً، وليس مبهماً غير مفهوم، فلا غنى للفكر عن اللغة، ولا لغة عن الفكر.<sup>2</sup>

### 2-4- الوظيفة الثقافية:

فاللغة أداة لنشر الثقافة، ومن هنا اكتسبت وظيفتها الثقافية؛ حيث أغنت الفكر الإنساني بما احتوته من كنوز علمية، واتسعت مكانتها اللغوية بما تمّ نقله من كتب الفلسفة، والطب، والرياضيات، والفلك، وغيرها، وهي السجل الثقافي للأمم، والوسيلة التي بها تسعى الشعوب للتطور، والتمدن.

### 2-5- الوظيفة التعليمية:

باللغة يعلم المعلمون، ويتعلم المتعلمون، فهي الوسيلة التعليم التي تتقدّم على ما سواها من الوسائل، فعن طريق اللغة:

\*يكتسب الطلبة مهارات القراءة، والكتابة والكلام، والاستماع.

<sup>1</sup> عنود الشايش الخريشا، أسس المناهج واللغة، دار الحامد، الأردن، ط1، 2012، ص226.  
<sup>1</sup> طه علي الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص59.

\*يكتسب المتعلمون المفردات والتراكيب، فتنمّي ثرواتهم اللغوية، وتزداد قدراتهم على التعلم.

\*يقوم أداء المتعلمين، وقدراتهم لوجود علاقة بين القدرة اللغوية، والذكاء.

### 2-6- الوظيفة التّعبدية:

اللغة وسيلة تعبّد الإنسان، ويتعامل الناس في أمور الدين، والمعتقدات، واللغة العربية في هذا المجال تُعدّ اللغة الوحيدة التي يقرأ بها القرآن الكريم، وتؤدي صلاة كل مسلم.

مما سبق فللغة وظائف متعدّدة فالاجتماعية أداة للتواصل بين الناس، أمّا الوظيفة النفسية تتمثّل في التنفيس عما يدور في نفوس البشر، والوظيفة الثقافية هي أداة للاتّصال والتفاهم، والتحصيل العلمي والتفكير.

### 3- خصائص اللغة:

تعد لغة الانسان شديدة التّعقيد، والثراء، لذلك وضع العلماء خصائص تميّزها عن غيرها:

1- إنّ لغة الإنسان رموز عرفية اصطلاحية موضوعية غير مباشرة.

2- إنّ لغة الإنسان تتّسع للتعبير عن تجاربه، وخبراته ومعارفه.<sup>1</sup>

3- اللغة نظام من الأصوات والعناصر، يمكن سماعها ونطقها وكتابتها، وتتكون من مجموعة من النظم اللغوية التي يستخدمها المتكلم.

4- اللغة تحمل معنى، ومعنى هذه الخاصية إنّ اللغة تتكون من رموز لها معان، وهذه الرموز يعرفها كلّ من المتكلم والسامع، والكاتب والقارئ، وبدون هذه المعرفة الثابتة للمعاني يصبح الاتّصال صعبا.

5- اللغة إنتاجية: أي أن المستخدم يستطيع إنتاج تعابير، وكلمات جديدة لم يسبق أن استخدمها في اللغة تبعا لمقتضيات العصر، وتغيّراته (مثل: عولمة، حوسبة).

6- النقل الثقافي: تتنوّع اللغات بتنوّع المجتمعات، والثقافات، ويكتسب الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه بغض النظر عن عرقه، أو الجينات التي يرثها من والديه، ولذلك تعتبر اللغة نمط سلوكي مكتسب.

<sup>2</sup>وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص19.

7- اللغة متطورة: الأصل في اللغات الحية التطور والنمو، فهي تنمو بزيادة مفرداتها، وتقبلها مفردات جديدة، وقد تندثر منها مفردات لكنها لا تضيع مادامت تستعمل ولها أهلها الحريصون عليها، وهي متطورة على مستوى الفرد والأمة، لأنها تعكس تطور الفرد والأمة، لذا يقال ان اللغة عنوان أهلها تتطور بتطورهم، وتنحسر بانحسارهم.<sup>1</sup>

إن فاللغة أداة بشرية يستعملها البشر، وتختلف عن لغة الحيوانات، وتعدّ اللغة من الحاجات الأساسية للإنسان، فالإنسان بوصفه مخلوقاً اجتماعياً يحتاج إلى اللغة كأداة للتعبير والاتصال، وفي نفس الوقت تحتاج اللغة إلى مجتمع بشري، لتنشأ فيه وتتطور.

## 2- العلاقة بين اللغة والثقافة

لا شك أنّ اللغة ليست أداة للتواصل فحسب، بل هي تجسيد حقيقي للأفكار والثقافات، والمعتقدات في مجتمع بشري ما، إنّها تفاعل مع المجتمع، وتفاعل أبنائه بها ومعها، وبواسطتها يرتبون شؤون حياتهم ومعاملاتهم، وتعبّر اللغة عن هويتهم للحياة والكون، وتصوغ عالمهم الواقعي والمستقبلي، لتصبح مرآة للمجتمع، ونشاطاته المتنوعة الثقافية، والجمالية، والأخلاقية.

اللغة هي الحاملة لثقافة الأمم والشعوب كونها مفعمة بالمفاهيم والقيم والأفكار والاتجاهات والفنون والآداب التي يشحن بها المتكلم مفرداته وعباراته ولا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين لغة أي قوم وثقافتهم، كون الثقافة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باللغة، ويستحيل فك الارتباط بينهما، "ومن المسلم به أن ثقافة أي مجتمع وتاريخه وعقله لا يمكن أن تنفصل عن تاريخ لسانه، فالحياة والتواصل مع الآخرين يقتضيان لساناً مشتركاً ويحتفظ هذا اللسان بأثر الثقافة المشترك".<sup>2</sup>

فالروابط متينة بين اللغة والثقافة ولا يمكن تصور وجود إحداهما دون الأخرى، فلا وجود للثقافة دون اللغة ولا يمكن للغة ان تتجرد وتنسلخ عن المضامين الثقافية التي تحملها، شأنها في ذلك شأن الروح والجسد، ويكفيك أن تعرف لغة قوم حتى تتعرف على ثقافتهم وما يميز حياتهم وسلوكياتهم، وهي في الحقيقة ظاهرة للعيان "بل لقد أدى بها إلى اعتبار الثقافة مهارة خامسة تقف على نفس المستوى الذي تقف

<sup>1</sup> عبد الرحمان الهاشمي، محمد علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء للنشر

والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص107

<sup>2</sup> عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010،

ص22

عليه المهارات الأربع الأخرى من استماع إلى كلام إلى قراءة ثم كتابة، وتحظى بنفس الاهتمام الذي تحظى به كل منها".<sup>1</sup>

وتلقي الثقافة يسير جنباً إلى جنب ويتزامن مع اكتساب الإنسان للغة، فمتى درسنا اللغة فنحن عن شعور منا أو دون شعور نكتسب الثقافة، وتلقي المتعلم للغة يصاحبه دوماً تلقى للمفاهيم الثقافية" فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، إنهما شقيقتان تسيران يداً بيد، فمن الدرس الأول الذي يبدأ فيه المتعلم اتصاله باللغة يتلقى مفاهيم ثقافية معينة".

واللغة تفرض ثقافتها على المتكلم ليفكر بها، ويعبر بلسانها، وليرى العالم من خلالها، فهي تسهم في تشكيل طريقة التفكير، والطريقة التي ننظر بها إلى الأشياء من حولنا، فنحن حين نكتسب لغتنا الأم نكتسب معها أسلوباً في التفكير، ذلك لأنّ الثقافة عنصر أساسي من عناصر اللغة، وما يتصل بها من أصوات وتراكيب ودلالات، وما يصاحبها من إشارات جسمية وقيم صوتية، فلدينا مثلاً نظام القرابة، وما يتصل بها من كيفية تعيين الأقارب بالدم والمصاهرة، والرضاع والولاء، وقواعد الميراث والتبني والدين، وما يشمل عليه من معتقدات وعبادات، وطقوس كثيرة كالتى تتعلّق بالفرح والحزن والولادة والموت والدفن، فهذه كلها أنماط ثقافية لها حضورها القوي في المجتمع، وكذلك لدينا نظام المأكل والمشرب الذي يشمل طرق إعداد الطعام وطهوه وأسلوب تناوله، والأدوات المستخدمة في ذلك، ونظام الأزياء والملابس الذي يشمل الألوان والأشكال، والملابس الخاصة بالرجال والنساء، وارتباطها بساعات، وفصول معينة من السنة، ومناسبات اجتماعية مختلفة؛ كالزواج والأعياد وحالات الوفاة، وارتباطها بمعتقدات دينية تملّي على الإنسان شكل اللباس ولونه، وغير ذلك من الأنماط، كنظام المسكن والأثاث والغناء، والموسيقى والرسم والنحت، ووسائل الاتصال والنقل...<sup>2</sup>

إنّ هذه العلاقة المتبادلة بين الثقافة واللغة؛ هي أنّ ثقافة المجتمع في أيّ عصر كانت تفرض على المتكلم طريقة التفكير، والأسلوب والأداء التعبيري، ولذلك فإننا من خلال الحديث مع أيّ شخص كان؛ نستطيع أن نحدّد جنسه، وعمره وطبقته، فهو من خلال سلوكه اللغوي؛ يفصح عن تفكيره وثقافته، والطبقة الاجتماعية التي

<sup>1</sup>رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص113

<sup>2</sup>كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص131

ينتمي إليها، ويعيش فيها، كلّ ذلك نستدل عليه بانتقائه للكلمات وإعادة تشكيله لها، أو ما يشكّل الأسلوب لديه، فاللغة بذلك ليست منفصلة عن الثقافة، بل هي سلوك محكوم بها، ومرتبطة بمعان وقيم تحددها السياقات، والنظم الاجتماعية، وهي تسهم في اختيار الصياغة اللغوية للمواقف الكلامية المختلفة.

### 3- أهمية الثقافة في برامج تعليم اللغات:

من المقرر لدى علماء اللغة قديما وحديثا أن اللغة، باعتبارها نسق رمزيا، ونظاما لفظيا ودلاليا، تقوم بأدوار جمة على كافة مستويات حياة الإنسان؛ فهي أقرب الأدوات لديه، وأيسرها استخداما للوصف والتحليل، وبفضل ما يمتاز به النظام اللغوي من مرونة، وقدرة تعبيرية، فإن استخدامه يساعد الفرد المتكلم الطبيعي في تعيين الأشخاص وتمييزهم، ووصف الأشياء، وتحليل الأفعال والسلوكيات، وتحديد الأهداف من كل نوع من أنواع الموجودات، وعرضها وتفسيرها، فهي أداة للإفصاح عن الفكر، والتعبير عن الحاجات الفردية، والمجتمعية المختلفة والمتنوعة.<sup>1</sup>

وبحكم تعدّد الوظائف اللغوية التعبيرية، والإيحائية والاجتماعية، والخطابية والتداولية والثقافية، عدّ النظام اللغوي من أيسر الوسائل المستخدمة بين بني البشر لتحقيق أهداف الإبلاغ، والتواصل والتفاهم، والتعاون، وقد أشار العلامة عبد الرحمن بن خلدون في تعريفه للغة: إلى كونها "عبارة المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني، ناشئ عن القصد، بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم".<sup>2</sup>

وهو ما تؤكده كثير من الدراسات اللغوية والسيمائية والتداولية عند المحدثين؛ إذ تكاد يُجمع على أنّ العالم كلّه يُدرك بواسطة التفاعل بين الذوات البشرية المُكونة للمجتمع الإنساني، والمتعاونة في إنجاز الفعل الاجتماعي، وفي تطويره؛ وكلها عمليات متشابكة متفاعلة، لا يمكنها أن توجد أو تكتب لها الاستمرار في غياب اللغة، باعتبارها الأداة، والسلطة الفاعلة في أيّ فعل اجتماعي، أو تفاعل مجتمعي.

وبناءً على ما سبق، ليست اللغة نسقا عضويا، أو أشكالا رمزية فحسب؛ بل نظاما متكاملًا من الدلالات والمفاهيم المستخدمة من قبل مجموعة أو مجموعات بشرية تشترك في ثقافة مجتمعية معينة، والأشكال الرمزية المعبر عنها بواسطة

<sup>1</sup> بلقاسم عبد السلام اليوبي وصالح عياد الحجوري، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: دراسة تحليلية تقويمية، مجلة الأثر، العدد 30 جوان 2018، ص 62.

<sup>2</sup> ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، مؤسسة الرسالة، القاهرة، الجزء 4، ص 1128

اللغة، عادة ما تكون حاملة لفكر إنساني، وأبعاد ثقافية وتاريخية؛ وما الملفوظات الكلامية سوى إفصاح وتفسير لجوهر هذا الفكر، ومضامينه الثقافية وأبعاده التاريخية والمجتمعية، وقد اشتهرت مقولات من مثل: "إنّ اللغة فكر ناطق، والفكر لغة صامتة. واللغة سلوك، ونموّ وتطور اللغة يعتمد على نموّ وتطور الفكر، والكلمات لباس المعنى، والألفاظ حصون المعاني، واللغة تصنع الفكر، والفكر يصنع اللغة، والثقافة أسلوب حياة."<sup>1</sup>

وهي مقولات نستخلص منها: أنّ اللغة نظام ذو طابع اجتماعي بالأساس؛ إذ هو نظام يُكتسب من خلال التفاعل مع المجتمع، كما أنّ طبيعة المجتمع الإنسان يقتضي وجود لغة، وثقافة متلاحمين يعضد بعضهم بعضاً، ويحفظ بعضها بعضاً، وتقوم العلاقات الترابطية والتكاملية بين اللغة والثقافة والفكر، والمجتمع على مبادئ التعبير، والاكْتساب، والتطور والتغيير، والتأثر والتأثير، أي أنّ كلا من اللغة، والثقافة والفكر هي وسائل الإنسان الأساسية للتعبير، وهي أشياء تكتسب، وتتعلم داخل المجتمع، فاللغة والثقافة تتأثران بالمحيط الاجتماعي، وتؤثران في الفكر والبيئة، وفي الحضارة والتاريخ، فالثقافة توجد في قلب المجتمع، والفكر يتأثر بالثقافة، والمجتمع أخذاً وعطاءً، كما أنّ الثقافة، والمجتمع يؤثران في اللغة إيجاباً، وسلباً.

وتعدّ الثقافة رافد من روافد الهوية المجتمعية، تكتسب داخل البيئة المنتجة لها، وتتضمّن الثقافة كلّ ما يميز الكائن البشري في مجتمع معين من فكر وسلوك وأسلوب حياة، والأنساق الثقافية لأيّ مجتمع يمكنها أن تستمر، وتتنوع بالإضافة، والتوسع والانتشار.

ويُعدّ مالك بن نبيّ أحد المفكرين الذين اعتنوا بالطبيعة التركيبية للثقافة، ويرى أنّها تتألف من مجموع التراكيب لثلاثة مجالات هي: عالم الأشخاص، ومجال الاجتماع، ومجال الطبيعة؛ ولاحظ أنّ عالم الأشخاص لا يمكن أن يكون ذا نشاط فعّال، إلّا إذا تحوّل إلى تركيب. والفرد المنعزل لا يمكن أن يستقبل الثقافة، ولا أن يرسل إشعاعها... وإذا اتجهنا إلى المجال الاجتماعي، وجدنا أنّ الأفكار، والأشياء لا يمكنها أن تتحوّل إلى عناصر ثقافية، إلّا إذا تألفت أجزائها، فأصبحت تركيباً، فليس للشيء المنعزل، أو الفكرة المنعزلة معنى أبداً... وفي المجال الطبيعي أيضاً لا يمكن أن تتجمّع الألوان، والأصوات، والروائح والحركات، والأضواء،

<sup>1</sup> بلقاسم عبد السلام اليوبي وصالح عياد الحجوري، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: دراسة تحليلية تفويمية، مجلة الأثر، العدد 30 جوان 2018، ص 63

والظلال، أن تمثل ذاتيتنا، إلا إذا اتخذت صورة تركيب... ومن مجموع هذه التراكيب يتألف تركيب عام هو الثقافة<sup>1</sup>.

وكثير من الباحثين اهتموا بدراسة مفهوم الثقافة في علاقته المتشابكة مع مفاهيم، ومكونات تركيبية لعلوم أخرى، وعلى سبيل التمثيل أعمال كراشن<sup>2</sup>؛ وهو متخصص في تعليم اللّغة وتنميتها، ويعتني أكثر بطرق اكتساب اللّغة الثانية، ونظريته عن اكتساب اللّغة والتعليم معروفة منذ ثمانينيات القرن الماضي، وشرح مبادئها في كتابه: أسس اكتساب اللّغة الثانية، وقد كان لنظريته هذه تأثير على مجالات البحث اللغوي التطبيقي؛ لما لقيته أعماله ذات التوجّه العملي من قبول، خاصة ما يتعلّق بالتعليم، واكتساب اللغات الثانية، وهو يرى أن تعلّم اللّغة الثانية يتطلّب تفاعلا هادفا في اللّغة المستهدفة من خلال الاتصالات الطبيعية التي يركز فيه المتحدثون، ليس على الفعل التواصل، والنشاط التفاعلي، وتحصل الفائدة الحقيقية من تعلّم اللّغة إذا كان الدافع الأساسي؛ هو التّواصل الفعلي باستخدام اللّغة، وليس ممارسة بنيات اللّغة الثانية.

فكفايات المتعلّم لا تحدثها معرفة بقواعد اللّغة فقط، بل لا بد من الوقوف على السيّاقات التي تستخدم فيها اللّغة، والحوارات الثقافية المصاحبة للمفردات، والجمل والتراكيب، والوقوف على أساليب الخطاب اللغوي الاجتماعي، ولقد كان اللغويون القدامى على وعي بأنّ مخالطة أبناء اللّغة، واعتياد السماع المباشر منهم للتّعرف على طرقهم في التعبير أسس مهمة في اكتساب اللّغة، وإتقانها.

ويشير رشدي طعيمة ومحمود الناقبة إلى أن: "القدرة على التفاعل مع الناطقين باللّغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللّغة، بل تعتمد على فهم ثقافة أهل اللّغة، وعاداتها وآمالها وتطلّعاتها، إنّ فهم اللّغة الأجنبية فقط، لا يعين على فهم حياة متحدثيها، وواقعهم، لذا فالاهتمام بالثقافة في برنامج تعليم اللّغة، يؤدي إلى فائدة عظيمة، ونتيجة فعّالة في عملية الاتصال باللّغة"<sup>2</sup>.

واللّغة لغير الناطقين بها من جانبها التعليمي، نلاحظ أنّ فهم ثقافة اللّغة، والتفاعل بها أثناء الكلام هدف من أهداف تعلّم أيّ لغة، وربما يظلّ متعلّم اللّغة الثانية غريبا عنها، غير قادر على استخدامها بشكل جيّد ما لم يقف على شروطها الثقافية، ويستوعبها، ويعيشها فالمتعلّم لا يجيد اللّغة بتمكّنه من مهارتها الأربع، ومعرفة

<sup>1</sup>مالك بن نبي، تر شاهين عبد الصبور، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، لبنان، ص64.

<sup>2</sup>رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقبة، الكتاب الأساسي لتعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983، ص40-41.

جوانبها اللغوية، وحفظ مئات الكلمات والجمل فحسب، فلا بد من معرفة المواقف الاجتماعية التي يستخدم فيها أبناء اللغة لغتهم، وإدراك خلفياتها الثقافية، لأنّ عملية تعلّم اللغة إنّما هي: عملية نقل ثقافي تجري من مجموعة متكلّمين إلى متعلّمي اللغة الجديدة، فمعرفة مدلول الكلمة المعجمي وتطوّرها الدلالي لا يكفي لإعداد متحدّث سليم، ولا بدّ من الوقوف على مدلول الكلمة الثقافي أيضاً، وإلاّ فستبقى غامضة، أو قد تستخدم لمواقف غير مناسبة، أو توضع في سياقات تسبّب الحرج للمتعلّم.

#### 4- أهداف تعليم الثقافة العربية في برامج العربية لغير الناطقين بها:

مما يهدف إليه تعليم الثقافة للناطقين بغيرها، نذكر منها:

أ- أن يفهم المتعلم ثقافة اللغة الهدف، ويدرك أوجه الاختلاف والتشابه بينها، وبين الثقافة.

ب- أن يستخدم متعلم اللغة المهارات اللغوية الأربع، كما يستخدمها أهلها في نشاطاتهم المتنوعة، مراعيًا عملية الربط بين استخدامه اللغوي، والمواقف الاتصالية المختلفة التي لها خصوصيتها الثقافية.

ج- إزالة العوائق الناتجة من اختلاف الثقافات، لتحقيق اتصال سليم مع أبناء اللغة الهدف.

د- التّعرف على الثقافة العربية الإسلامية، وخصائصها، وخصائص المجتمع الذي تجري فيه اللغة؛ بحيث يجد الطالب تفسيرات عن البيئة الجديدة، ويتزود بمعاني الأشياء، والأحداث، ويتعرف إلى أنماط السلوك السائدة.

هـ- زيادة دافعية المتعلم اتجاه اللغة الهدف، وانتمائه إليها بعد معرفة خصائصها الثقافية، والاجتماعية، وقد أجريت دراسات واسعة عن العلاقة بين الاتجاهات والنجاح في اللغة، واتفقت الدراسات أن مواقف الدارسين الإيجابية من أنفسهم ومن لغاتهم ومن اللغة الأجنبية التي يتعلمونها، تقضي إلى إتقان هذه اللغة.<sup>1</sup>

و- التّشجيع على حوار الثقافات، وتمكين المتعلم من المزوجة بين ثقافتين، واحترام ثقافات الآخرين.

ز- تعزيز حضور الثقافة العربية، والإسلامية في أذهان المتعلمين.

<sup>1</sup>دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1994، ص155-156

ح- تطوير قدرة المتعلم على الاندماج، والتكيف مع هويات جديدة، لضمان التفاهم بين الأشخاص من هويات مختلفة.<sup>1</sup>

ط- تصحيح الصور النمطية الخاطئة المرتبطة بثقافة اللغة الهدف.

ي- نفي شعور الغربة الاجتماعية التي يعكسها الأداء اللغوي عند المتعلم عن طريق اكتسابه اللغة من وجهة نظر اجتماعية، وتزويده بأسلوب التعامل مع الجماعة ليكون واحدا منهم، واكتسابه سلوكيات تمكنه من الاندماج، والعيش في الوسط الاجتماعي الجديد، ودخول المجتمع بثقة، وثبات.<sup>2</sup>

ك- أن يستطيع المتعلم استخدام الإشارات فوق اللغوية من تعابير في الوجه، وحركات باليد مرتبطة بالإشارات اللغوية؛ بما هو متعارف عليه في المجتمع العربي، والإسلامي.

ل- إدراك ما قدّمته الحضارة العربية الإسلامية للحضارة الإنسانية عبر التاريخ، وإدراك الإنسانية في الثقافة العربية الإسلامية.

م- تعزيز الحوار، والتواصل بين الثقافات، والحضارات، وإساعة روح التسامح

<sup>1</sup> أحمد الرهبان، مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (التدريس وآليات التقييم)، أبحاث المؤتمر إسطنبول الدولي الثاني، 2016، ص265.

<sup>2</sup> فاطمة العمري، ثقافة اللغة طريق أم هدف: مقاربة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 39، العدد2، 2012، ص396.

### المبحث الثالث: الكفاية الثقافية في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها

أكد علماء اللغات على أن الصياغات اللغوية لأي لغة واستخداماتها؛ تعبر بشكل مباشر عن قيم الثقافية للمجتمع الذي يمارس اللغة، وأن الكفاية اللغوية وحدها غير كافية في تحصيل المتعلمين لتلك اللغة، والمجتمع العربي يحمل قيمة ثقافية كبيرة، لها أثر بليغ في سلوك أبنائه، فكان لابد لمتعلم اللغة العربية أن يتعرف على قيم المجتمع العربي الثقافية.

#### 1-تعريف الكفاءة والكفاية:

يعتبر مصطلح الكفاءة والكفاية من المصطلحات الحديثة، التي أُدخلت إلى القاموس التربوي، وأصبح متداولاً بكثرة في مجال التربية، وفرضت نفسها في كل الميادين، واعتمدها البلدان في أنظمتها التربوية، مسايرة لمقتضيات التحولات المختلفة، وروح العصر.

وهناك تداخل بين مصطلحي الكفاءة، والكفاية فيما يلي تعريف كل منهما:

#### 1-1-الكفاءة:

##### أ-لغة:

الكفاءة من مادة ((كفأ)) جاء في لسان العرب لابن منظور: كافأه على الشيء مكافأة، وكفاءة: جازاه، والكفاء: النظير والمساواة، وكذلك الكفاء، والمصدر الكفاءة.

والكفاءة: مصدر الفعل كفأ: جازى والكفاءة النظير، والمساوي في قوله تعالى: ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) (سورة الإخلاص)؛ أي ليس له نظير.

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث العقيقة ((شَاتَانِ مُتَكَافِئَتَانِ)): أي متساويتان.

وأصل الكلمة مشتقة من الاكتفاء والكفاءة.<sup>1</sup>

إذن الكفاءة في اللغة تعني النظير والمساواة.

#### ب-اصطلاحاً:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان لعرب، دار الصادر، لبنان، مج15، ص 269.

الكفاءة ذكر العديد من الباحثين في هذا الإطار، أنه يوجد أكثر من تعريف لمفهوم الكفاءة، وهذا حسب السياق الذي تستعمل فيه، منها:

الكفاءة: هي تحقيق مستوى الجدارة، أو الحد الأقصى، وليس الحد الأدنى المقبول كما يحدث في الكفاية، والكفاءة في شكلها الظاهر أداء فعلي للعمل.<sup>1</sup>

نستخلص من التعريف السابق أن الكاتب يبيّن الفرق بين الكفاءة والكفاية، فحسب هذا التعريف الكفاءة أداء العمل بمستوى عال، أمّا الكفاية إنجاز العمل بحد مقبول.

أمّا الكفاءة في معجم اللسانيات هي: "نحو تحويلي مفهوم أساسي بعين المعرفة الضمنية التي يمتلكها المتكلم عن لغته، هذه المعرفة تستلزم ليس فقط أهلية الفهم وإنجاز عدد غير متناه من الجمل الجديدة، ولكن أيضا الكفاءة التعرف على الجمل السيئة التشكيل واحتمال تفسيرها".<sup>2</sup>

معنى ذلك أنّ الكفاءة هي قدرة المتكلم على امتلاك قدرات تمكّنه من إنتاج عدد لا متناه من العبارات الصحيحة والسليمة نحويا، ومعرفة الأساليب النحوية الخاطئة.

إذن من التعريفات السابقة للكفاءة؛ يتّضح على أنها مجموعة من القدرات، والمهارات والمعارف يتسلّح بها المتعلّم لمواجهة مجموعة من الوضعيات، والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها بشكل ملائم وفعال.

## 1-2- الكفاية:

### أ- لغة:

إنّ مصطلح الكفاية من مادة (كفي)

جاء في لسان العرب لابن منظور كفاية من كفي: كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر

ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك، وكفاك هذا الشيء في الحديث الشريف (مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِينَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّاتٍ)؛ أي أغنتاه عن قيام الليل.

وقوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)، (سورة النساء/ الآية: 6)؛ أي بلغ الله سبحانه وتعالى مبلغ الكفاية في المحاسبة.

<sup>1</sup>سعدون الساموك، وهدى جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005، ص144.

<sup>2</sup>جورج موانان، تر. جمال الحضري، معجم اللسانيات، مؤسسة الجامعات للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2012، ص398.

وكفى الرجل كفاية، فهو كاف وكفاه مؤنثه كفاية، وكفاك الشيء يكفيك من رجل، وناهيك من رجل وجازيك من رجل، وشرعك من رجل كله بمعنى واحد.

وكفاية مصدر كفى - ما يكفي عن غيره ويغني.<sup>1</sup>

إذن الكفاية من مادة كفى يكفي كفاية: بمعنى حصل الاستغناء به عن غيره، فهو كاف.

### ب- اصطلاحاً:

يوجد أكثر من مئة تعريف لمفهوم الكفاية، وهذا حسب السياق الذي يستعمل فيه، ولعل حداثة المصطلح وراء هذا الإشكال، والذي يهمننا في هذا المقام، تعريف الكفاية في المجال التربوي:

الكفاية: هي امتلاك المعلومات، والمهارات والقدرات المطلوبة، كالقدرة على العمل. وبالنظر إلى هذا التعريف، فيلاحظ أنها مجموعة المعلومات والمهارات والاتجاهات التي يمكن اشتقاقها من أدوار الفرد المتعددة.<sup>2</sup>

وتُعرفها الفتلاوي على أنها "قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، مهارية، ووجدانية) تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه، بمستوى معين مُرضٍ من ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها، وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة".<sup>3</sup>

معنى ذلك أن تكون الكفاية ظاهرة للعيان، نستطيع ملاحظتها وقياسها من خلال السلوكيات في حل مهمة، أو مشكلة ما، بفاعلية، ونجاعة حسب مقتضى الحال.

وفي ضوء التعريفات السابقة للكفاية، يمكن تعريفها على النحو الآتي:

الكفاية هي: أن يكتسب المتعلم معارف، ومهارات يستطيع الاستفادة منها في المواقف المستقبلية.

وتتسم الكفاية بمجموعة العناصر هي:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ص225.

<sup>2</sup> سعدون الساموك، وهدى جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005، ص143

<sup>3</sup> سهيلة محسن الفتلاوي، كفايات التدريس المفهوم-التدريب-الأداء، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2003، ص29.

\*امتلاك الفرد معارف، ومهارات مرتبطة بمحتوى المادة.

\*استعداده الدائم لممارسة الكفاية، وتطويرها باكتساب تعلمات جديدة.

\*حل الوضعيات (المشكلات).

\*يمكن قياسها بمعايير خاصة.

وفي ضوء التعريفات السابقة لكل من الكفاءة والكفاية، نجد أن مفهوم الكفاية أبلغ وأشمل من الكفاءة في حقل العملية التعليمية التعليمية؛ حيث أنّ الكفاية تعني القدرة على تحقيق الأهداف، والوصول إلى النتائج المرغوب فيها، بأقل التكاليف من (جهد ومال ووقت)، فهي تقيس بذلك الجانب الكمي والكيفي معا، أمّا الكفاءة تقيس الجانب الكمي فقط.

إنّ الكفاية في العملية التعليمية التعليمية هي جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم، والمتعلم بأقلّ التكاليف على عكس الكفاءة التي تقيس الجانب الكمي فقط، وبذلك الكفاية أشمل وأعم من الكفاءة في التعليم.

### 1-3- خصائص الكفاءة:

تتميز الكفاءة بخمسة خصائص أساسية هي:<sup>1</sup>

1- تجنيد، أو توظيف جملة من الموارد (معلومات، خبرات معرفية، سلوكيات، قدرات، حسن الأداء، معرفة سلوكية)؛ بحيث تشكّل مجموعة مدمجة يستثمرها المتعلم في سياق ذي دلالة، وفائدة بالنسبة له.

2- الغائية النهائية؛ إذ أن تسخير الموارد لا يتمّ عرضاً، بل يؤدي وظيفة اجتماعية نفعية لها دلالة بالنسبة للمتعلّم الذي يسخر مختلف الموارد لإنجاز عمل ما.

3- الارتباط بفئة وضعيات؛ إذ لا يمكن فهم الكفاءة، أو تحديدها إلاّ من خلال وضعيات توظف فيها هذه الكفاءة، فإذا اكتسب المتعلم كفاءة مثلا في حل مسائل ما في الرياضيات، فذلك لا يعني أنّها لحل مسائل في الفيزياء، إلاّ إذا كانت الوضعية في المجالين السابقين (رياضيات وفيزياء) هي من نفس فئة الوضعيات.

<sup>1</sup>حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات-الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، دت، ص21

4-التّعلّق بالمادة؛ بمعنى توظّف الكفاءة في غالب الأحيان معارف، ومهارات معظمها من المادة الواحدة، وقد تتعلّق بعدة مواد؛ أي أن تنميتها لدى المتعلم يقتضي التّحكم في عدة مواد لاكتسابها.

5-قابلية التقويم؛ بحيث يمكن قياس الكفاءة من خلال نوعية العمل المنجز، من طرف المتعلم، ونوعية الناتج الذي توصل إليه.<sup>1</sup>

## 2-أنواع الكفايات في تعليم العربية لغير الناطقين بها:

الكفايات من المصطلحات التي اهتم بها مجال التعليم، فالكفاية عبارة عن قدرات معينة يتمّ اكتسابها، وتسمح للإنسان أن يعمل داخل سياق معين، وتحتوي على عدد من المعارف، والقدرات التي يقوم الشخص بتوظيفها كي يحل مشكلة ما، وأنواع كفايات التعليم الناطقين بغير العربية: الكفاية اللغوية، الكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية.

### 2-1-تعريف الكفاية اللغوية:

لقد ظهر مفهوم الكفاية اللغوية، في خمسينيات القرن الماضي على يد العالم اللساني الأمريكي نوام تشو مسكي\* عام 1957م، وعرفها على أنها نظام ثابت من المبادئ المولدة، والتي تمكّن كل واحد من إنتاج عدد لا نهائي من الجمل ذات معنى في لغته، كما تمكّنه من التعرف التلقائي على الجمل، على اعتبار أنها تُنمّي هذه اللغة حتى وإن كانت غير قادرة على معرفة لماذا، أو غير قادر على تقديم تفسير لذلك.

إنّ القدرة حسب تشو مسكي، غير قابلة للملاحظة، ويكون الشخص خلالها عاجزا على ذكر كيف يتمكّن من إنتاج وتوليد جمل مفهومة، ولا كيف يكون بمقدوره فهم الجمل ذات دلالة في لغته، وتتعارض الكفاية بهذا المعنى مع الإنجاز، أو الأداء والذي يعني استعمال اللغة كما نلاحظها.<sup>2</sup>

وهذه الكفاية اللغوية يمكن أن تصير نموذجا لكل الكفايات في مختلف المجالات، كما يصبح فهم تشو مسكي الكفاية أداة لنقد الاتجاه السلوكي، فالعلم يكتسب اللغة

<sup>1</sup>حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات-الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، دت، ص21

\*نوام تشو مسكي ولد في فيلاد فيا عام 1928م، درس الرياضيات، الفلسفة، واللسانيات، في جامعة بنسلفانيا صاحب ثنائية الكفاية والأداء.

<sup>2</sup>محمد دريج، الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمناهج بالسلوك الثانوي، دار النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 2000، ص32

بفضل الاشتراط؛ أي بواسطة سلسلة من الاستجابات للمنبهات، فإنّه لن يملك سوى عدد محدود من الصياغات التي سبق له سماعها وتعلّمها.

وفرق تشو مسكي بين الكفاية والانجاز أو الأداء performance الذي يفيد استعمال اللغة، في الكفاية اللغوية compétences هي القدرة التي تمكّن الإنسان من فهم ما يقال، وتمكّنه من صيغ الجمل اللغوية الصحيحة، وتركيبها تركيباً نحوياً سليماً، في حين أنّ الأداء performance أو الكلام هو القدرة التي تتيح حرك صوتية معينة في الفم، تجعل العضلات الموجودة داخل الفم، وخارجه تتحرك على نحو يجعل الإنسان ينطق الأصوات المتعارفة في كل لغات العالم.<sup>1</sup>

ومن هنا يمكننا تعريف الكفاية اللغوية والأداء اللغوي: الكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح إنتاج الجمل، وهي مكتسبة في مرحلة الطفولة وخلال نموّ الطفل، وترعرعه في بيئته الطبيعية، أمّا الأداء اللغوي فهو تمظهر هذه الكفاية اللغوية في الأفعال والكلام؛ أي استعمال هذه المعرفة في عملية التّكلم.

إذن تشو مسكي يعرف الكفاية اللغوية على أنّها: القدرة التي تمكن الإنسان من فهم ما يقال، وتمكّنه من صيغ الجمل اللغوية الصحيحة، وتركيبها تركيباً نحوياً سليماً.

والكفاية اللغوية عند تشو مسكي فطرية كونها موجودة لدى كل فرد منتم إلى جماعة لغوية معينة، وفي الآن ذاته إبداعية، لأنّ المتكلم يستطيع أن ينشئ كلاماً لم يسمعه من قبل.

فهي تحتل مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان وهي أساس معرفي للأفراد، يقول ميشال زكريا "أنّ متكلم اللغة ليس بمقدوره امتلاك سوى كفاية لغوية واحدة، هي الكفاءة اللغوية في مجتمع الذي ترعرع فيه، والتي اكتسبها في طفولته، وخلال مرحلة الاكتساب الطبيعي للغة؛ أي الكفاءة اللغوية في لغة الأم.<sup>2</sup>

ومن هنا يتبيّن أنّ الكفاية اللغوية هي امتلاك الفرد المهارات اللغوية، وقدرته المعرفية التي تضبط اللغة، وتفيد الاتّصال الفعّال، والتي يمكن استخدامها في مواقف محددة.

<sup>1</sup> محمود السيد، الكفاية اللغوية: مفهوماً ومعيّاراً وقياساً، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 89، ج4، ص 871

<sup>2</sup> ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم، لبنان، ط1، 1993، ص53

## 2-2- أنواع الكفاية اللغوية:

### 1- الكفاية المعجمية:

وتقاس بمقدار المحصول من ألفاظ اللغة، وتعبيراتها الجاهزة، وإدراك دلالاتها الحقيقية، والمجازية

### 2- الكفاية القاعدية:

وتقاس بمقدار التمكن من أنظمة اللغة الصوتية، والنحوية والدلالية والكتابة.

### 3- الكفاية الاجتماعية:

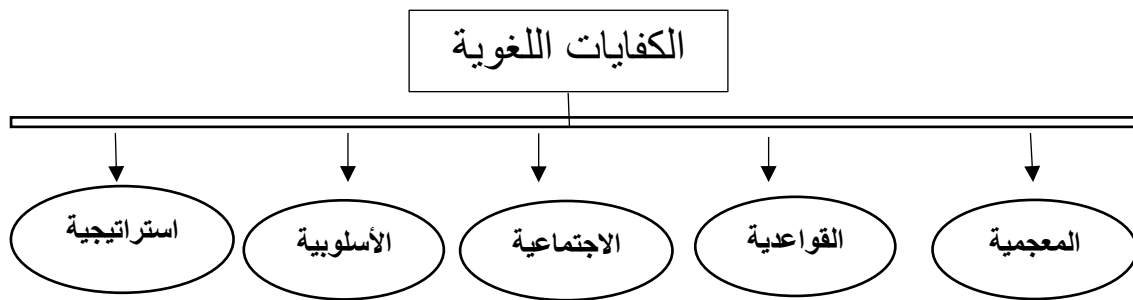
وتقاس بمدى مراعاة الأعراف الاجتماعية، والثقافية، والسياقية للحدث اللغوي.

### 4- الكفاية الأسلوبية:

وتقاس بدرجة التمكن من إنتاج خطاب لغوي ذو معنى بأسلوب متدرج، ومتّصل و متمسك، قادر على الإقناع، والتوصيل والتأثير.

### 5- الكفاية الاستراتيجية:

وتقاس بمدى القدرة على استخدام الأساليب، والوسائل اللفظية وغير اللفظية لسد فجوات الاتصال، والتغلب على مشكلات تعثر الرسالة، وصعوبة بنائها، أو استقبالها.<sup>1</sup>



نلاحظ من خلال الشكل السابق، أنّ الكفاية اللغوية تحتوي على مجموعة من الكفايات: الكفاية المعجمية، الكفاية القواعدية، الكفاية الاجتماعية، الكفاية الأسلوبية، والكفاية الاستراتيجية، وأيضا الكفاية اللغوية وظيفية مهمة لدى الدارسين على ترقية

<sup>1</sup> أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، ص16-17

المهارات الأساسية للاتصال في المادة، وينبغي أن تبنى المادة التعليمية على أساس وصف، وتحليل اللغة، ومكوناتها، وعناصرها.

### 2-2- الكفاية الاتصالية:

اللغة نظام لساني عالمي تكشف جوهر الإنسان وفكره، فهي مرآة ثقافته، وهويته وتراثه، والمعبرة عن أغراضه وتطلعاته، والوسيلة الاجتماعية التي اقتضتها حياته، لبقاء المجتمع وتماسكه، والعامل الهام في وحدة الجماعات البشرية، والمبرزة لتراثه الثقافي والحضاري والحافظة له، وهي عنصر الاتصال، والتواصل بين الفرد والآخر.

### 1- مفهوم التواصل والاتصال:

إنّ التواصل هو أساس التفاهم بين الأفراد والجماعات، فهو عصب الحياة وأساس تلقين المعارف، واكتساب الخبرات وتعلّم المهارات، وذلك باستخدام لغة موحّدة حتّى يتحقّق عنصر التّواصل.

### 1- تعريف التواصل:

#### أ- لغة:

جاء في "لسان العرب"<sup>1</sup> "أنّ أصل التّواصل من "وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران... الوصل خلاف الفصل وفي التنزيل العزيز "ولقد وصلنا لهم القول"; أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من محنى بعضها البعض، لعلّهم يعتبرون. واتّصل الشيء بالشيء، لم ينقطع، والوصل ضد الهجران، والتّواصل: ضد التّصارم".

وورد في "معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة": "وصل وصولاً، بلغ موضعاً معيناً أو مقصوداً. تواصل اتفق الاثنان، أو اجتمع الواحد بالآخر، تواصل اتصالية، صفة ما هو متّصل، تواصل في عمل، واتّصل: ارتبط"<sup>2</sup>.

فالتواصل لغة يعني الوصول والبلوغ.

#### ب- اصطلاحاً:

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ج11، مادة (وصل ل)، ص 726  
<sup>2</sup>أنطوان نعمة وعصام مدور وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، ط2، 2011، ص1532

للتواصل معانٍ، وتعريفات الاصطلاحية عدة منها:

لقد عرفه عبد الجليل مرتاض بقوله: "تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً، أو قولاً موجّهاً نحو متكلم آخر *inter boustier* يرغب في السماع، أو إجابة واضحة، أو ضمنية، وذلك تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم<sup>1</sup>.

ولتحقيق التواصل لا بد من توفر ثلاثة عناصر أساسية للعملية التواصلية وهي مرسل، المتلقي وقناة الاتصال، ويشترط فيه أن تكون الرسالة واضحة، والمتلقي منتبهاً، كما يشترط عدم حصول تشويش على قناة الاتصال.

ونجد عدنان يوسف يعرفه بأنه: "العملية التي يتم من خلالها نقل، وتبادل المعلومات والأفكار بين طرفين، أو أكثر بطريقة مباشرة، وباستخدام وسيلة أو عدة وسائل تواصلية، من خلال تفاعل الأفراد من مجموعات وثقافات مختلفة، وكذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة"<sup>2</sup>.

إنّ التواصل هو جوهر الحياة الاجتماعية، وأساس التواجد البشري، وهو الذي يقود العملية التشاركية التفاعلية التي تكون بين الأفراد، والجماعات سواء داخل المجتمع الواحد أو خارجه، فهو يقوم بنقل الأفكار، والمعارف، والأحاسيس والتجارب، وذلك عن طريق ثلاثة وظائف هي التبادل والتبليغ والتأثير، وهو لا يقتصر على ما هو ذهني، ومعرفي فحسب، بل يتعداه إلى ما هو وجداني وحركي، وذلك كله باستخدام اللغة.

## 2- مفهوم الاتصال:

إنّ موضوع الاتصال من موضوعات التي نالت اهتماماً واسعاً عند الباحثين:

### أ- لغة:

إنّ التعريف اللغوي للاتصال هو نفسه التعريف اللغوي للتواصل.

### ب- اصطلاحاً:

إنّ مصطلح الاتصال في اللغة العربية كما تشير المعاجم، ويعني الوصول إلى شيء أو بلوغه، أو الانتهاء منه *communication* الإنجليزية فمشتقه من

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترابات لسانية في التواصل الشفهي والكتابي)، دار هومة، الجزائر، ط1، د.ت، ص78

<sup>2</sup> عدنان يوسف وآخرون، التواصل الاجتماعي من منظور نفسي اجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011، ص48

الأصل اللاتيني *communiste* ومعناها علم عام، أو شائع أو مألوف، وتعني الكلمة المعلومة المرسلّة، رسالة شفوية أو الكتابية، أو شبكة الطرق، وشبكة الاتصالات، كما تعني تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق الكلام، أو الكتابة أو الرمز.

لذلك فالإتصال هو الوصول إلى الشيء أو بلوغه، إذا يقوم بنقل الأفكار والأحاسيس والمعلومات بين الأفراد والجماعات.

وعرّفه حسين حمدي الطوبجي بأنّه: "العملية التي تتمّ عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر، حتّى يصبح مشاعاً بينهما، وتؤدّي إلى التّفاهم بينها بين هذين الشخصين، أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر، ومكوّنات واتّجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثّر فيها، ممّا يخضعها للملاحظة، والبحث والتجريب، والدراسة، والعملية بوجه العام".<sup>1</sup>

ومن خلال هذا القول نستخلص أنّ الإتّصال هو الوسيلة التي يستخدمها المرسل من أجل التفاعل، وانتقال المعارف، والأحاسيس بين الأفراد، في وجود عناصر تسهم في نجاحها، وتكون قابلة للدراسة العلمية؛ التي من صفاتها خضوعها للملاحظة، والبحث والتجريب فهي نسبية.

ونجد رشدي أحمد طعيمة يعرفه فيقول: "يطلق مصطلح الإتّصال حين يحدّد مستعمل اللغة موقفاً يتطلّب منه نقل معلومات معيّنة، لتحقيق التّقارب المعرفي بين الأفراد، ومن ثمّ يمكن أن يتغيّر هذا الموقف بشكل أو بآخر، وهذا الإجراء، أو هذه العملية تتطلّب التفاوض، أو تبادل وجهات النظر حول المعاني خلال التفاعل بين الأفراد".<sup>2</sup>

وهنا تأكيد على أنّ الإتّصال لا يتحقّق؛ إلّا بعد تحديد الموقف الذي من أجله وضع هذا الغرض، ويتجلى ذلك في اللغة الواحدة المشتركة بين المتفاعلين.

من التعريفات المقدّمة يتبيّن لنا أنّ الإتّصال هو عبارة عن عملية، أو سلوك أو وسيلة لنقل مشاعر، والأفكار والأحاسيس وباستخدام مجموعة من الوسائل الشفوية

<sup>1</sup> ربحي مصطفى عليان ومحمد عبد الدبس، وسائل الإتّصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2003م، ص22

<sup>2</sup> رشدي طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها- تدريسيها-صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص169

كانت أو مكتوبة، حتى يتمّ التفاعل بين الأطراف المساهمة في عملية الاتّصالية وهي المرسل والمرسل إليه.

ومما سبق يتبيّن لنا أنّ تعريف التّواصل لا يختلف عن تعريف الاتّصال، ولكن هناك فرق خفيف يبدو جلياً؛ وهو أنّ التّواصل يتمّ مباشرة بين أطراف العملية التّواصلية، وأمّا الاتّصال فقد يكون مباشر أو غير مباشر؛ وذلك باستخدام آلة ما، أو وسيلة من الوسائل.

إذن فالتواصل يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد، أمّا التّواصل فأنّه؛ لا يتحقّق إلاّ بوجود طرفين: وهما المرسل والمرسل إليه؛ فهو يحتوي على قدر كبير من العلاقات الاجتماعية، من أجل حصول تغذية راجعة.

## 2-2- تعريف الكفاية التّواصلية:

وفي بادئ الأمر نوّد أن نشير إلى صاحب هذا المصطلح هو ديل هايمز\*، فقد بنى هذا المصطلح على أساس ما لاحظته من ضيق في مفهوم الكفاية اللغوية عند تشو مسكي، الذي تركز على النحو، فرأى هايمز أنّ علم اللغة ينبغي أن يعني نفسه بالكفاية التّواصلية، وقد قدّم تعريفاً لها بأنّها "مقدرة المتكلّم على إنتاج منظومات مناسبة لأنماط المواقف الاتّصالية المختلفة"<sup>1</sup>.

ومن خلال ما عرّفه عند الكفاية التّواصلية نستطيع القول على أنّها إنتاج الكلام مع ما يتناسب من المواقف، التي يمرّ بها المتكلّم.

وترى ريبكا إكسفورد أنّ الكفاية الاتّصالية هي القدرة على الاتّصال، وهي تختصّ باللغة الشفهية والتحريرية، وتعنى بالمهارات الأربع للغة، وتتكوّن من أربعة أبعاد وهي: الكفاية النحوية، الكفاية الاجتماعية اللغوية، الكفاية التحادثية، والكفاية الاستراتيجية.<sup>2</sup>

وتوضح ريبكا بأنّ الكفاءة الاتّصالية؛ تختصّ باللغة الشفهية والمكتوبة، كما أنّها تهتمّ بالمهارات اللغوية الأربعة.

## 2-3- أنواع الكفايات الاتّصالية:

\* ديل هااتا واي هايمز لغوي وأنتروبولوجي أمريكي متخصص في اللسانيات الاجتماعية، ارتكزت أبحاثه على اللغات الأصلية للأمريكتين في الإقليم الشمال الغربي الهادي.  
1 محمد العبد، النص والخطاب والاتّصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب، مصر، دط، 2014، ص40.  
2 بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريب اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات علمية، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص70.

**\*الكفاية النحوية:**

وتشير إلى ما يقصده تشو مسكي من الكفاية اللغوية؛ أي معرفة نظام اللغة، وقدرة الكافية على استخدامها.

**\*الكفاية اللغوية الاجتماعية:**

وتشير إلى قدرة الفرد على فهم السياق الاجتماعي، الذي يتم من خلاله الاتصال، بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوار الاجتماعية المختلفة، والقدرة على تبادل المعلومات.

**\*كفاية التحليل الخطاب:**

وتشير إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث، والتخاطب من خلال فهم نية الكلام، وإدراك العلاقة بين عناصره، وطرق التعبير عن المعنى.

**\*الكفاية الاستراتيجية:**

وتشير إلى قدرة الفرد على اختيار الأساليب، والاستراتيجيات المناسبة للبدء بالحديث، أو لختامه، والاحتفاظ بانتباه الآخرين له.<sup>1</sup>

**2-3- الكفاية الثقافية:**

دعا منهج التحليل التقابلي بعد الحرب العالمية الثانية، إلى إجراء دراسات مقارنة بين لغتين أو أكثر، للوقوف على عناصر التشابه، والاختلاف بين اللغات، ليس على المستويات النحوي والصوتي والصرفي والدلالي فحسب، بل تجري عملية المقارنة على المستوى الثقافي أيضا، وربما يعود إجراء المقارنة على المستوى الثقافي للتنبيه على دور الثقافة في فهم اللغة وتعلمها، ورغبة من منهج التحليل التقابلي في مد جسور التواصل بين الشعوب والأعراق، والتعرف إلى الثقافات المختلفة، بعدما كلفت الحرب العالمية الثانية الكثير من الأموال والدماء، ولذلك أصبحت الثقافة إحدى الكفايات التي تشكّل هدفا في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها، لما أرى اللغويون من ارتباطها الوثيق باللغة وأثرها على دافعية المتعلم وكفاءته وفهمه للنصوص التي يتعلمها.

**3-1- تعريف الكفاية الثقافية:**

<sup>1</sup> أرشدي طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها- تدريسها- صعوباتها، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2004، ص174-175.

يعرّفها هامرلي Hector Hamerly بأنها " المعرفة بثقافة ما، والقدرة على السلوك وفقا لسلوك أعضائها، وفيما يتعلق بتدريس اللغة؛ فإن معرفة الأداء الثقافي، أي القدرة على التصرف المناسب بحسب ما تملّيه الأوضاع الثقافية المختلفة؛ هي أهمّ كثيرا من مجرد المعرفة الكيفية، فإنّ متحدّث اللّغة الثانية يكون عرضة لعدم فهمه من قبل الآخرين، ولسوء فهمهم له، وهو وضع قد ينتج عنه استخفاف به، أو إهانة له.

إنّ المعرفة العامة عن ثقافة اللّغة الثانية، والتي تتوفّر عادة لدى الناطق الأصلي عادي الثقافة. تعتبر مهمة كذلك، فبدونها يعجز متحدّث اللغة الثانية عن فهم بعض الرسائل، إلى جانب ما يعطيه ذلك الوضع من انطباع عن الشخص بأنه؛ ضل الثقافة، أو غير مبال بالثقافة الثانية لدرجة تجعله لا يهتم بمعرفة الحقائق الأساسية عنها<sup>1</sup>

وتشمل الكفاية الثقافية السّياق الثقافي الذي يقع فيه الموقف التّواصلي، بما يحمله من أفكار وعقائد، وتجارب وقيم وعادات وآداب، وتقترب من الكفاية اللغوية الاجتماعية التي تشير إلى "قدرة الفرد على فهم السّياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتّصال، بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوار الاجتماعية المختلفة، والقدرة على تبادل المعلومات والمشاركة الاجتماعية بين الفرد والآخرين<sup>2</sup>."

ويعرّف بورشي (Porcher) الكفاءة الثقافيّة بأنها: القدرة على إدراك أنظمة التصنيف التي بفضلها تسير أمور المجموعة الاجتماعية، وهي بالاستنباع القدرة التي تمكّن الأجنبي من أن يتوقّع في سياق معيّن ما سيحدث لاحقا، وهذا يعني أيضا معرفة السلوك الذي ينبغي أن يسلكه، حتّى يعقد علاقة تناسب فواعل السّياق الرئيسيّين. وهذه الكفاءة يراها بورشي من منظور حركي ومتطوّر، وهي عنده مقاربة في مسالك الفعل؛ أي في قدرة الفرد على أن يتّجه صوب ثقافة الآخر انطلاقا من مسعى تفهّمي، لا وصفي فحسب.

<sup>1</sup> هكتور هامرلي، النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ص77 نقلا عن أحمد الرهبان، مكونات الكفاية الثقافية للناطقين بغيرها (التدريس وآليات التقييم)، أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني، 2016، ص263.

<sup>2</sup> رشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقّة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2006، ص48.

والكفاية الثقافية لا تحصل بمجرد تزويد الطلاب بمعلومات غزيرة حول الثقافة الهدف، بل بجملة من المعارف؛ تأتي في مقدمتها المعرفة بمسالك الوجود، والمعرفة بمسالك الفعل اللتين تمكّنان المتعلّم من ربط صلات مع الآخرين، والتفاعل معهم.

ولا يشترط في معلّم اللّغة الأجنبية أن يمتلك جميع معارف ثقافة البلد الذي يدرّس لغته، بل حسبه أن يكتسب وعياً بين ثقافياً يَمكّنه؛ أن يساعد تلاميذه على أن يكتسبوا بدورهم وعياً بفكرة التعدّد والاختلاف، وأن يصبحوا قادرين على تنسيب ما يحملون من أفكار، وما يتبنّون من رؤى، وعلى أن يضعوا الأمور في نصابها الصحيح، والحقائق في سياقها.<sup>1</sup>

### 3-2- عناصر الكفاية الثقافية:

تشمل الكفاية الثقافية على العناصر التالية:

#### الكفاية الثقافية:



#### \*القدرة الاجتماعية:

وتشمل القدرة الاجتماعية التداولية معرفة بالاستعمالات الاجتماعية الشائعة التداولية فلغة الهدف، وينظر في ذلك للمعنى الاجتماعي للكلمات، والتراكيب، تراعي السياقات، والأوضاع الاجتماعية المختلفة، ومراعاة أحوال المتكلمين، والمعايير الاجتماعية المعينة على التفاعل.

#### \*التواصل غير اللفظي:

فهو يشمل مجموعة الحركات، والإيماءات، والإشارات التي تخصّ مجتمع اللغة، وتختلف من مجتمع لآخر.

#### \*الوعي الثقافي:

فقد حدّدها غالوي في كيفية تصرف الناس في الظروف اليومية، والعادية، والاستثنائية في وقت الأزمات، وتحيا الناس في الشوارع، وأساليب الأسف

<sup>1</sup>حاتم العبيد، البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية حاتم العبيد، البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد2، ص129-130

والاعتذار، وإعطاء التعليمات والتعبير عن الاحترام والتقدير، والشكر والأدب، والملابس ومسمياتها، والاستعلام، والاستفسار.<sup>1</sup>

إنّ الكفاية الثقافية إذا امتلکها الفرد استطاع متكلّمًا كان أو سامعًا، أن يفهم ويفسر ويستثمر على نحو إيجابي المعطيات بين الثقافية في إطار سياق تواصلية محدد، وهي ليست مجرد معرفة بأحداث، وحقائق ذات طابع حضاري، بل هي تمكن من سياق التخاطب في إطاره العام؛ وبما فيه من تعقيد في مختلف أبعاده اللسانية، والنفسية والثقافية.

---

<sup>1</sup> هاني إسماعيل رمضان، أبحاث المؤتمر الدولي الثاني: العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل (2)، الموقع <https://books.google.dz>

الفصل



الثانبي



الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها

المبحث الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

1-تعريف البرنامج

2-أنواع برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها:

1-1-برامج العربية لأغراض عامة

1-1-1-البرنامج التعليمي بين الناطقين بها والناطقين بغيرها.

1-2-المادة التعليمية في برنامج الأغراض العامة الدراسي

1-3-المهارات اللغوية في البرنامج الدراسي للأغراض العامة

2-برامج العربية لأغراض خاصة

1-2-1-تعريف برامج العربية لأغراض خاصة

3-عوامل المنهج متعدد الأبعاد في تعليم اللغة الأجنبية

3-1-العوامل التاريخي

3-1-العوامل النظرية

3-1-العوامل التربوية

4-تخطيط منهج تعليم اللغة الأجنبية متعدد الأبعاد

5-محتوى المقررات المختلفة

5-1-المقرر اللغوي

5-2-المقرر الثقافي

5-3-المقرر الاتصالي

5-4-المقرر العام لتعليم اللغة

6-التصور المقترح للبرنامج

6-1- أهداف البرنامج

6-2- المهارات اللغوية

6-3- نتائج البرنامج

المبحث الثاني: دراسات وبحوث اهتمت بأسس وبرامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية

1-دراسات اهتمت بتحديد الأسس وبناء البرامج في ضوءها:

1-1-دراسة محمود كامل الناقية، ورشدي أحمد طعيمة (1983)

1-2-دراسة مصطفى رسلان (1985)

1-3-دراسة شعبان غزالة (1987)

1-4-دراسة نوال عبد الغني (1993)

1-5-دراسة محمد لطفي (1997)

1-6-دراسة إيمان هريدي (1998)

1-7-دراسة هند الهاشمي (2005)

1-8-دراسة أسامة زكي (2005)

2-تعليق على الدراسات التي تنازلت تحديد أسس تعليم اللغة العربية الناطقين بها، وبناء برامج ومناهج في ضوءها

### المبحث الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

بدأ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يستحوذ على اهتمام بارز في الميدان التربوي، ويتضح ذلك من جانبين:

1- الإقبال على تعلمها من أبناء الشعوب المسلمة، سواء كان ذلك في المؤسسات التعليمية التي أنشئت في تلك البلاد، أم في المؤسسات التعليمية التي أنشئت في البلاد العربية لهذا الغرض، مع إقبال متزايد من أبناء هذه الشعوب على تعلم اللغة العربية.

2- الاهتمام الكبير من البلاد العربية لإنشاء معاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث نجد أنّ عدداً من جامعات المملكة العربية السعودية، قد أنشئت معاهد لهذا الغرض كذلك الكويت وقطر ودول المغرب العربي ومصر والسودان، إضافة إلى معهد الخرطوم الدولي، الذي أنشأته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن الحقائق الثابتة في هذا السياق أنّ المقبلين على تعلم اللغة العربية، إنّما يقبلون على ذلك من فرعين بأغراض مختلفة، وعوامل متعددة، هذه الأغراض، والعوامل تقوم بدور مهم في تنشيط دافعية هؤلاء المقبلين على عملية التعلم، كما أنّها تقوم بدور أكبر في تحديد أهداف المناهج، ومحتواها وتدريسها، وتقويمها وتطويرها، وكلّما ارتبطت برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بحاجات الدارسين كان البرنامج أقدر على تحقيق أهدافه، وإثارة الدارسين إلى التعلّم، وإشباع رغباتهم؛ وتحقيق أغراضهم.<sup>1</sup>

ولقد أشارت رفرز إلى أنّ المتعلم يصبح أكثر انخراطاً، واندماجاً في تعلم اللغة عندما تقدم له برامج المبنية على اهتماماته، وأغراضه وحاجاته، كما أنّ ذلك يجعل عملية تعليم اللغة لها معنى، كما تخلق لدى المتعلم الرغبة في السيطرة عليها.

ويقول lame: إنّ طرق البحث الحالية في تعليم اللغات الأجنبية، لم تأخذ في اعتبارها كثيراً الفروق بين الطلاب، مع أنّ هذه الفروق قد تكون المتغير الوحيد الهام في تحديد تحصيلهم للغة الأجنبية.

ولعل من أهم ما يساعد على تبيين هذه الفروق معرفة الحاجات، والدوافع والفروق فيما بين الدارسين في هذه الحاجات، والدوافع، وتخطيط برنامج التعليم، وطرق

<sup>1</sup>محمود كامل الناقعة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1980، ص10.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

التدريس في ضوء هذه الحاجات، والدوافع مما يحقق لكل برنامج تميزه في ضوء ما بينما من فروق فردية.

ويقول frank merdley: "إن معرفة الحاجات، والعوامل التي تدفع المتعلم لتعلم اللغة يمكن أن تحدد لنا أغراض تعليم اللغة، كما تحدد لنا وسائل تحقيقها.

أما كلٌّ من hanilton و garfinkel فقد قررا في كتابهما في معرض حديثهما عن الإجراءات، والطرق التطبيقية لتصميم مناهج تعليم اللغات الأجنبية، وطرقها في ضوء الأهداف المبنية على أساس من الحاجات، والأغراض والاهتمامات تفيد في:

أ- اشتقاق الأهداف والتأكد من صدقها، وتنظيمها وترتيبها طبقاً لأهميتها.

ب- صياغة الأهداف صياغة إجرائية أدائية.

ج- وضع الخبرات التعليمية المشتقة من الأغراض، والاهتمامات التي تشد قابلية المتعلم لتعلم اللغة.

ويقول هنري هولك: "وهناك مداخل لتعليم اللغات الأجنبية تحاول زيادة فاعلية تعلم اللغة الأجنبية لا على أساس طرق التدريس، ولكن على أساس الدرجة التي أخذت بها حاجات المتعلم، وأغراضه، واهتماماته في الاعتبار، ولم يكن الاهتمام في هذه المداخل منصبا على المعلومات، والمعارف ولكن اهتمامها انصب على العلاقة بين المحتوى، وفنيات التدريس عن جانب، وبين المتعلم من جانب آخر، ولقد أدى هذا إلى انتشار واسع لتعليم اللغة من أجل أغراض يعبر عنها الدارسون، هذا الاتجاه الذي أدى أيضا إلى تعدد في الأهداف، والبرامج والمقررات".

ويضيف هولك: "إن الأمر الأساسي في تحديد الحاجات، والدوافع والأغراض هو سبيلنا لوضع نظام تدريس اللغة، وتحسين موادها؛ بحيث يكون أكثر فعالية، ولهذا السبب فإن معرفة حاجات أكبر عدد ممكن من المتعلمين، وأغراضهم ودوافعهم أمر ضروري، كلما أمكن ذلك خاصة أن هذا النظام سيقوم عن هذه الحاجات سواء أكانت مشتركة بين جميع الدارسين، أم خاصة بهم أفراد وجماعات" وعادة ما يعبر الدارس عن غرضه، أو حاجته من تعلم اللغة في تصوره الإجرائي لهذا الغرض أو الحاجة، وعندما نقدم له تعليم اللغة في تصوره الإجرائي لها فإنه سيحاول الوصول إلى هذا المستوى الإجرائي من تعلم اللغة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>محمود كامل الناقبة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1980، ص30.

وتساعد معرفة الدوافع أيضا في تحديد المهارات، وأيضا يحتاج إلى التركيز.

### **1-تعريف البرنامج:**

يقصد بالبرنامج في هذا البحث أنه: المخطط التدريسي الذي يتضمن الحقائق، والمعارف، والمفاهيم، والقيم، والخبرات: المعرفية، والوجدانية، والنفس حركية، التي تنظم في ضوء رؤية وأسس "المدخل الكلي للغة"؛ بحيث ينغمر فيها دارسو اللغة العربية غير الناطقين بها، لتمكينهم من تعلم اللغة العربية، واكتساب مهارات الأداء بها، واستخدامها استخداما وظيفيا حقيقيا، في التواصل مع أهلها، وفهم ثقافتهم، والعيش بينهم، وكذلك الارتباط والتفاعل مع مصادر اللغة المسموعة والمكتوبة، في ضوء اهتماماتهم وحاجاتهم.<sup>1</sup>

### **2-أنواع برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

تنقسم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عامة إلى نوعين:

1-برامج لتعليم العربية للحياة، وهي البرامج العامة التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سوى الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة.

2-برامج لتعليم العربية لأغراض خاصة: وهي برامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة، وحاجة محددة.

#### **1-العربية للأغراض العامة:**

برنامج العربية للأغراض عامة هو البرنامج الذي يزود الدارسين على اختلاف ثقافتهم، واهتماماتهم وظروفهم الخاصة، بالمهارات اللغوية المتضمنة عناصر اللغة: الأصوات والمفردات والتراكيب، في إطار ثقافة اللغة، ومواقف الحياة العامة التي يمارس من خلالها الدارس اللغة.

ونحتاج عند إعداد برامج اللغة لأغراض عامة إلى ثلاثة أمور:

<sup>1</sup>نشأت عبد العزيز بيومي، برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي، بحث مقدم للحصول على درجة دكتور للفلسفة في التربية تخصص مناهج، جامعة القاهرة، 2009، ص28.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

1-تحديد المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها الدارس من غير الناطقين بالعربية في تعامله اليومي، وفي المواقف العامة الأخرى التي يواجهها أثناء التعامل مع الناطقين بهذه اللغة.

2-تحديد المفردات التداولية، والتراكيب الأساسية، والقواعد الصوتية، والكتابية، التي تلبى حاجة الدارسين مما يمكنهم من الاتصال بمتحدثي اللغة العربية في أقطارها المختلفة.

3-تعرف الملامح الحضارية، والثقافية البارزة في بلاد العربية، والإلمام بثقافة اللغة.<sup>1</sup>

### 1-1-البرامج التعليمية بين الناطقين بها والناطقين بغيرها:

ينبغي أن يختلف برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، عن برامج تعليم العربية لأبنائها من حيث الغرض، والبناء والوسيلة، ولكننا أغفلنا هذه الفروق زمنا طويلا، وكنا نبعث بالكتب التي نستعملها في مدارسنا العربية إلى البلدان الصديقة غير العربية التي تطلب مساعدتنا في تعليم لغتنا في مدارسها.

وعامة يكمن الفرق بين البرنامج المخصص للعرب، والبرنامج المخصص لغيرهم في أنّ الأول يقدم إلى دارسين ينتمون إلى الحضارة ذاتها، ويتكلمون اللغة العربية التي يتعلمونها، أما الثاني فيقدم إلى دارسين لا ينتمون إلى الحضارة نفسها، ولا يعرفون اللغة العربية، وهكذا فإذا كان البرنامج الأول يقوم على نتائج التحليل التقابلي للغة العربية الفصحى، ولهجة التلاميذ ودراسة بيئتهم؛ فإن البرنامج الثاني ينبغي أن يبنى على أساس التحليل التقابلي للغة العربية، ولغة الدارسين؛ بحيث ما تتفق فيه اللغتان، وما تختلفان فيه للاستفادة من ذلك في معرفة الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعليم تراكيب العربية، و نظامها الصوتي، كما يجب أن يأخذ هذا الكتاب بيئة الدارس، ومجمل حضارته منطلقا له في تقديم الحضارة العربية الإسلامية، وهكذا فإن البرنامج الدراسي الذي يصلح لتدريس اللغة العربية لأبنائها لا يصلح لتدريسها للناطقين بغيرها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أرشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، 1983، د. ط، ص8.

<sup>1</sup> علي القاسمي، الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، السجل العالمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الرياض، 1398هـ، الجزء الثاني، ص70-72.

يقسم البرنامج العام عادة إلى مستويات، تختلف من مؤسسة لأخرى، ولكل قضاياها، وحاجاته ومشكلاته فإذا قسمنا البرنامج إلى ثلاث مستويات:

الابتدائي والمتوسط والمتقدم، نجد من القضايا والمشكلات التي تواجهنا عند تصميم المناهج، الآتي:

- ففي المستوى الابتدائي تواجهنا مشكلات كثيرة، من أهمها عدم الاتفاق على الرصيد اللغوي اللازم تعليمه للدارسين في هذا المستوى، فضلا عن القصور في تحديد المواقف، والملاحم الثقافية التي يمكن أن يوظف فيها هذا الرصيد.

-وفي المستوى المتوسط نواجه مشكلات أخرى من نوع خاص، لعل من أهمها النقص في تلك المواد المتدرجة التي تأخذ بين الدارس خطوة خطوة نحو عبور المسافة بين المواد التعليمية اكسبته المهارات الأساسية في تعلم اللغة، إلى مواد تعليمية، لعل من أهمها النقص في تلك المواد التي تنطلق بالمتعلم لاستخدام اللغة، في مواقفها الطبيعية التي يمر بها، ويحتاج إلى استخدام العربية فيها بمثل ما يحتاج متحدثوها إليها، كما أن الدارس في هذا المستوى في حاجة إلى مواد قرائية يشغل بها فراغه، ويستثمر فيها قدراته، وتملاً له تلك الفجوة بين مستويات اللغة في برامج التعليم، و بين مستوياتها في مرافق الحياة.<sup>1</sup>

### 1-2-المادة التعليمية في برنامج الأغراض العامة الدراسي:

يجب أن تتناول المادة التعليمية التي يحتوي عليها برنامج التدريسي الجانبي اللغوي، والحضاري للعربية على النحو الآتي:

#### 1-المادة اللغوية:

يعرض البرنامج التدريسي الجيد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المادة اللغوية عرضاً متكاملًا؛ بحيث يساعد الطلاب على تعلم مما يأتي:

#### 1-النظام الصوتي:

لا يقتصر النظام الصوتي للغة العربية على الوحدات الصوتية الأساسية فقط، وإنما يشتمل كذلك على نبر المقاطع والكلمات، وتنغيم الجمل، ومؤلف الكتاب المدرسي الجيد يتوصل أولاً إلى الفونيمات العربية، التي تشكل صعوبة أمام الطلاب الذي

<sup>1</sup>رشدي أحمد طعيمة: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، 1983، د.ط، ص 7-8.

يشهد فهم الكتاب، ويخصص تمارين تعنى بتعليم تلك الأصوات، والتدريب على نطقها، ويفعل الشيء ذاته بالنسبة لنبر الكلمات، فتبين موقع النبر في كل نوع منها، ويخصص تدريبات صوتية عملية تساعد الطلاب على الأداة الصحيح، ثم يدرّب الطلاب على التنغيمات المختلفة للجمل العربية، الإثباتية منها والاستفهامية، وينبغي أن تعرض هذه التمارين عرضاً منظماً متدرجاً، يسهل للطلاب إحرار تقدم ملموس في نطق العربية، وأدائها

## 2- المفردات والتعبيرات الاصطلاحية:

يجب أن يهدف البرنامج التدريسي الجيد إلى تقديم عدد معين من المفردات، والتعبيرات الاصطلاحية، وتوزع على دروس الكتاب المختلفة؛ بحيث يتناسب عدد المفردات الجديدة في كل درس مع الوقت المخصص لها، وأن يتم اختيار هذه المفردات والتعبيرات الاصطلاحية من قائمة الكلمات الشائعة باللغة العربية، والمدونات الحديثة، مع إضافة تعبيرات ومصطلحات لا تظهر في قوائم الشيوع.<sup>1</sup>

ولكن لها فائدة عملية، كتلك التي يستعملها المعلم في الصف كأدوات التدريس ومفرداته، فلو فرضنا أن الكتاب الأول يتألف من 25 درسا، وأنه ينبغي تعليم الألف الأولى من المفردات الأساسية، فإنه ينبغي أن توزع هذه المفردات الجديدة على الدروس.

## 3- التراكيب اللغوية:

إذا كانت هنالك بعض قوائم المفردات الشائعة في اللغة العربية، ولو أنها ليست على المستوى الذي نتمناه، فإنه لا توجد حتى الآن قائمة بالتراكيب الشائعة في اللغة العربية المعاصرة، والتراكيب التي تقدم في البرنامج الدراسي لتعليم العربية للناطقين بها، أو للناطقين بغيرها، إما أن تحذو حذو قدامى النحويين العرب، أو تقوم على تقديرات مؤلفي هذه الكتب من حيث الأهمية التي يتمتع بها كل تركيب، ومع ذلك يستطيع مؤلف الكتاب المدرسي أن يستخلص قائمة بالتراكيب اللغوية المهمة في اللغة العربية، ثم يوزع تراكيب هذه القائمة على الدروس المختلفة للكتاب؛ بحيث يقتصر كل درس على عرض تركيبين أو ثلاثة، وتخصص عدة تمارين لتدريب الطلاب على كل تركيب من تراكيب الدرس .

<sup>1</sup>حسن محمد محبوب، برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الأسس والمنطلقات، مجلة مجمع اللغة العربية، مكة المكرمة، السنة السادسة، العدد 17، ص 15.

#### 4-المادة الحضارية:

لا يمكن فصل اللغة عن الحضارة؛ لأن اللغة بمثابة الشكل المنطوق المكتوب لمضمون حضارة، هذا بالإضافة إلى أنها عنصر من العناصر المكوّنة للحضارة.<sup>1</sup>

#### 1-3-المهارات اللغوية في البرنامج الدراسي لأغراض العامة:

معروف أن المهارات اللغوية الأساسية أربع، هي:

1-الإصغاء والفهم.

2-النطق والتكلم.

3-القراءة.

4-الكتابة.

وهذه المهارات اللغوية في الحقيقة الأمر متصل بعضها ببعض، والكتاب المدرسي والجيد المتكامل، يرمي إلى مساعدة الطلاب على اكتساب هذه المهارات اللغوية الأربع بطريقة متوازنة.<sup>2</sup>

فما يجب أن يكون عليه الهدف النهائي لتعليم أي لغة أجنبية حية هو تمكين الدارس بعد فترة زمنية يحددها المنهج الدراسي من ضبط المهارات اللغوية الأربع في التكلم، والمحادثة الفعالة فهما وإفهاما، وفي القراءة الاستيعابية، وفي الكتابة بجانبها: الآلي بوصفه مهارة في رسم الحروف، والكلمات والجمل، والتعبيري في القدرة على صياغة الأفكار صياغة سليمة، هذا هو الوضع الصحيح لتعلم اللغات الحية، لكن هذا الوضع يتعرض لتغيرات تفرضها دوافع التعلم، وأغراضه لدى الدارسين، وأهدافهم من تعلم اللغة العربية، مما يحتم علينا أن نكون على بينة من دوافع الدارسين، وأهدافهم لنضعها على ضوءها المناهج، والمواد التعليمية، ونحدد طرق التدريس الكفيلة بتلبية احتياجات الدارس، وأهدافه.<sup>3</sup>

#### 2-العربية لأغراض خاصة:

<sup>1</sup>حسن محمد محبوب، برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الأسس والمنطلقات، مجلة مجمع اللغة العربية، مكة المكرمة، السنة السادسة، العدد17، ص15.

<sup>2</sup>علي القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، جامعة الرياض، 1979، ص110-117.

<sup>3</sup>سليمان الواسطي، دارسو اللغة العربية من الأجانب ونوعياتهم، ورقة مقدمة إلى ندوة مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، الدوحة، 1981، ص1-3.

تعدد أنواع هذه البرامج، فمنها العربية أغراض أكاديمية ((AAP والعربية لأغراض وظيفية (AOB)... وعلى الرغم من تعدد الأنواع، فهي تقع جميعاً تحت مظلة واحدة هي تعلم العربية لأغراض خاصة.<sup>1</sup>

## 2-1-تعريف اللغة لأغراض خاصة:

عرّفه عشاري بأنه ذلك المنهج الذي حددت مواد مقرراته بصفة رئيسية وفق تحليل مسبق للحاجات الإبلاغية للمتعلّم؛ فهو يرى أنّ حاجات الدارس، وأغراضه هي المحك الرئيسي في تصميم مقرر اللغة خاصة، وبهذا ينبغي عنده رسالة المؤسسة التعليمية وميول المدرسين، وإلى التعريف نفسه ذهب هتشينسون hutchinson ووترز waters..1987

إذ يريان أن التعريف الأمثل للغة الانجليزية لأغراض خاصة، يتمحور في الإجابة عن السؤال الآتي: لماذا يحتاج الدرس إلى تعلم اللغة الأجنبية؟ والإجابة عن هذا السؤال ترتبط بالدارس في المقام الأول، والنمط اللغوي المطلوب تعلمه، والبيئة التي سيتم فيها تعلم اللغة، والحاجات تحددها الأغراض التي من أجلها يودّ الدارس تعلم لغة ما، فعرضه قد يكون أكاديمياً؛ أي لفهم المادة التي يدرسها بتلك اللغة، أو مهنياً كالعامل في مؤسسة تجارية... الخ.

نلخص إلى أن الدارس، وحاجاته هما محور تعليم اللغة لأغراض خاصة، في أي منهج للغة الخاصة يجب أن يسبقه تحليل واستقصاء لحاجات وهذا النوع من التعليم كان نتاج ما شهده عصرنا الحالي من تطورات سريعة احتاجت كل نشاطات الحياة، فعلى صعيد النشاط اللغوي ظهرت نظريات لغوية حديثة اجتثت ما قبلها من نظريات، فبظهور آراء تشو مسكي أنرت النظرية السلوكية التي كانت تنادي بتفسير السلوك اللغوي اعتماداً على العوامل الخارجية التي تؤثر في هذا السلوك، وحلّت مكانها نظرية التركيز على الدارس وحاجاته وأغراضه من تعلم اللغة.<sup>2</sup>

وهو يهدف إلى زيادة، أو تطوير الحاجات اللغوية التي يريدها المتعلمون ليكتسبوا أو يتحدثوا معرفتهم في تخصصهم، ولقد بدأ هذا النوع في تعليم اللغة الإنجليزية مع بداية الستينيات، وكان ESP وتطور خلال السبعينيات، وانتشر وأصبح LPS مصطلحاً

<sup>1</sup>صالح محبوب التقاري، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، ص3.

<sup>2</sup>صالح محبوب التقاري، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، ص4.

عالم English for Specifie الى English for Special Purposes Purposes وأصبح يستخدمه هكذا عدد كبير من المدارس والمعاهد.

ثم تطور تعليم اللغة لأغراض خاصة بسرعة شديدة، وكانت إحدى تطوراته هي أنه اتجه للتركيز على التعلم، واحتياجاته، واعتبارها الأساس الرئيس في تصميم البرنامج، والتطور الآخر كان في اتجاهه للنظر إلى اللغة على أنها ليست فقط مجموعة تراكيب نحوية، ولكنها أيضا عدة وظائف، ولعل تركيزه هذا على احتياجات الدارسين هو الذي جعلهم يفضلونه أكثر من تعلم الأغراض العامة، وهذا ما أكدته دراسة التي أثبتت أن تعلم اللغة لأغراض خاصة مفضل لدى

الدارسين أكثر من تعلمها لأغراض عامة، وأنهم من خلاله يتعلمون معلومات بالإنجليزية أكثر من أقرانهم، يكتسبون مهارات لغوية أكثر<sup>1</sup>.

ويرى عبد الرحمن الشيك أن الاهتمام بتطوير اللغة لأغراض خاصة، قد بدأ بالظهور في ثوبه الجديد في الستينيات في القرن الماضي، عندما قامت مجموعة من المتخصصين في اللغويات التطبيقية بتحليل لحقول اللغة المختلفة، وجدوا أن لكل حقل مفرداته، وقواعده وأساليبه الخاصة به، التي تختلف عن الحقول الأخرى، وتشعب مجال اللغة لأغراض أكاديمية إلى حقول متعددة تبعا لتخصصات الدارسين، فأصبح هناك اللغة لأغراض أكاديمية، ومهنية دينية تجارية، ووطنية، وعلمية، وقانونية وإعلامية شملت كل الحقول التعليمية، والمهنية<sup>2</sup>.

وإدراكا لأهمية اللغة العربية للمجتمع العالمي، اتخذ بعض الباحثين خطوات لتطبيق هذا المجال على اللغة العربية، فأنتجت الدراسات ذات الصلة باللغة العربية للأغراض الخاصة.

### 3-العوامل المنهج ومتعدد الأبعاد في تعليم اللغة الأجنبية:

#### 3-1-العوامل التاريخية:

لقد برز الاتجاه نحو المنهج متعدد الأبعاد في تعليم اللغات الأجنبية كنتيجة للتطور، والنمو في هذا الميدان خلال 20 عاما الماضية.

<sup>1</sup> عبد الرحمن شيك، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: من التخطيط إلى التنفيذ، ندوة عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات: اللغة العربية أداءً وإبداعاً، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2007، ص6.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص8.

ففي الستينيات شغل المتخصصون بطرق التدريس الخاصة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة العقلية الإدراكية، أما في السبعينيات، فقد استمرت جهودهم موجه نحو طرق التدريس؛ حيث قدّموا مجموعة من طرق التدريس الجديدة مثل: الطريقة الإيحائية، وطريقة تعلم اللغة في جماعتها، والطريقة الطبيعية، والطريقة المباشرة... الخ.

مما أدى في النهاية إلى الاتفاق على ما يسمى بالمدخل الانتقائي في ضوء أنه لا توجد توليفة، أو وصفة واحدة لتعلم اللغة، وأنه من البحث عن استراتيجيات متعددة لتدريس اللغة الأجنبية بفعالية.

ولقد أدى هذا إلى أن القضية الرئيسية لم تعد تتمثل في: كيف تدرس اللغة؟ ولكن أصبحت تتمثل في، ما أهداف ومحتوى منهج تعليم اللغة؟ ومن هنا بدأت تبرز أشياء مثل الحاجات، والأهداف والمحتوى اللغوي، وتمثل مركز الاهتمام عند المتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية. ولقد ترتب على ذلك أن قدم عدد كبير من التجارب على أنماط مختلفة من المناهج والمقررات مثل: منهج التركيب اللغوي، ومنهج المواقف اللغوية، ومنهج الموضوعات، والمنهج الوظيفي؛ مما أدى إلى ظهور ما يسمى بالمدخل المتكامل لمنهج تعليم اللغة الأجنبية. هذا المدخل الذي أوحى بفكرة المنهج المتعدد.

ولقد أثر في ظهور هذا المنهج أيضا عوامل أخرى عديدة منها ظهور علم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس اللغوي، والبحوث التي تناولت الفرق بين تعلم اللغة، واكتسابها. والتي تناولت المداخل الاتصالية لتدريس اللغة.<sup>1</sup>

ولعل منهج تعليم اللغة الأجنبية متعددة الأبعاد؛ هو بشكل أو آخر كان نتيجة لمثل هذه التطورات التي تحركت نحو الأمام بالمنهج ذي البعد اللغوي للواحد، وطريقة التدريس المحددة إلى المداخل المتعددة لمحتوى المنهج، وأهدافه وتدريبه.

### 3-2-العوامل النظرية:

أما على المستوى النظري فيمكن الدفاع عن المدخل متعدد الأبعاد ذلك لأنه يعكس الطبيعة الاجتماعية، والأسرار الثقافية للغة أكثر من المدخل ذي البعد الواحد القائم فقط على اللغويات البحتة. وفي ضوء ذلك فإن المقررات الثقافية، والاتصالية تصبح

<sup>1</sup>محمود كامل الناقبة، برامج تعليم العربية للمسلمين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1980، ص106.

في تدريس اللغة، وهي تتعدى بمنهج تعليم اللغة النظرة الضيقة المحصورة في التركيز على الأفعال، والتراكيب اللغوية، والمفردات والتدريبات اللغوية المنعزلة عن النظرة إلى اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ثقافية.

### 3-3-العوامل التربوية:

أما على المستوى التربوي فأنا نجد أن التصور الضيق لمنهج اللغة الأجنبية لا يؤدي إلى إسهام ملموس على مستوى المنهج الأخرى مثل العلوم الطبيعية، والجغرافيا، والتاريخ.

أما التصور متعدد الأبعاد للمنهج؛ فإنه يتيح الفرصة لتقديم برنامج تعليمي للغة له قيمة عند الدارسين، والمعلمين في آن واحد، حيث يرتبط بدوافعهم وبحياة اللغة نفسها، وحياة شعوبها والثقافة التي تضمها وتعبّر عنها، وأيضا بالقدرة على استخدامها، وتوظيفها في مواقف الاتصال، والمعرفة التي دفعتهم إلى تعلمها.

### 4-تخطيط منهج تعليم اللغة الأجنبية متعدد الأبعاد:

يحتاج تخطيط هذا المنهج عدة أمور:

1-دراسة وتحليل دوافع الدارسين إلى تعلم اللغة، والخروج منها بتلك العناصر المشتركة التي يمكن أن يتناسب كل المقررات، وتلك التي تخص كل مقرر على حدة.

2-اشتقاق أهداف المنهج على مستوى كل مقرر مع إحداث تكامل، وترابط بين هذه الأهداف<sup>1</sup>.

3-وضع مفردات لكل مقرر في ضوء النظرة التكاملية التي تفي أن المنهج متعدد الأبعاد ما هو إلا الدخول اللغة من الزوايا المختلفة لكل مقرر؛ بحيث يدعم المقررات الأخرى ويقويها. والمشكلة الرئيسية في هذا المنهج تبرز عندما نواجه بضرورة تصنيف المقررات إلى مراحل، ومستويات تعطي عددا من السنوات التعليمية، وهي مشكلة لم تحل حتى الآن ولذلك يقول ستيرن: ولسوء الحظ فإن تنظيم المنهج بشكل متتابع؛ يحقق المبادئ التربوية ويتمشى مع طبيعة اللغة وطبيعة عملية التعلم يظل القضية التي بدون حل في تعليم اللغة، وستظل هكذا حتى تقدم لنا

<sup>1</sup>محمود كامل الناقية، برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، 1980، ص107.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

التجارب، والمحاولات في وضع المقررات في سياق تنابعي، ومستويات متدرجة نتائج يقبلها الميدان.

### 5-محتوى المقررات المختلفة:

سبقت الإشارة إلى أن منهج تعليم اللغات الأجنبية متعدد الأبعاد أربعة مقررات هي: المقرر اللغوي، المقرر الثقافي، المقرر الاتصالي، والمقرر العام في اللغة.

وفيما يلي نبين المقصود بمحتوى كل مقرر:

### 5-1-المقرر اللغوي:

وفيه يكون التركيز على اللغة كموضوع للدراسة والممارسة، على أن يأخذ هذا التركيز الاتجاه نحو استخدام اللغة، وليس وصف استخدامها؛ وبحيث يسعى المحتوى إلى الانتقال من المبادئ التركيبية في اللغة إلى الوظيفة التي تهتم بالمعنى، والدلالة والوظيفة الاجتماعية، والتغذية للغة ولذا ينبغي أن يصاغ الأهداف في هذا المقرر لا في شكل كفاءة لغوية بقدر ما يكون في شكل كفاءة اتصالية.

معنى هذا أن الجانب التركيبي من اللغة يقدم في شكل مبسط، وفي أضيق الحدود؛ بحيث لا يتضمن سوى الأساسيات اللغوية الضرورية خاصة فيما يتصل بالنحو، أما الجانب الوظيفي فيركز على مهارات اللغة الأربع وهي: الاستماع والحديث اللغوي الذي يود الدارسون الاشتراك فيها كنتيجة لتعلم اللغة مثل ذلك على مستوى المبتدئين: <sup>1</sup>

مثال: أن يسيطر الدارس على القدرة على التعامل الناجح باللغة العربية في المواقف التالية: أ-أن يسأل عن الأماكن، ويفهم الاتجاهات.

ب-شراء الطعام، والهدايا والطوابع...إلخ.

ج-يتبادل التحية، والتعريف بنفسه.

أي أنّ المحتوى اللغوي يمكن أن يتلخص في مقرر يتضمن التركيب اللغوي، وكيفية توظيفه واستخدامه، ويوضع ذلك في شكل موضوعات ومواقف ومهارات.

<sup>1</sup> محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، 1980، ص108.

## 5-2-المقرر الثقافي:

ويركز على السياق الاجتماعي الثقافي للغة، والثقافة في هذا المقرر تعامل على أنها شيء يمكن ملاحظته، وممارسته وتحليله. والدارس لا يعدو أن يكون في البداية ملاحظا للعلاقات الاجتماعية، والمؤسسات فيكتسب المعلومات الثقافية، ويتألف مع المجتمع ومع أنشطته التي تستخدم فيها اللغة، ثم بعد ذلك يستطيع ان يمارس ويكتسب كفاءة ثقافية، فالدارس يستطيع أن يتعلم عن طريق الشرح كيف يلقي التحية وكيف يستجيب لها، وكيف ينبغي أن يسلك في مطعم، أو في أثناء اشتراكه في الغذاء مع اسرة من الأسر.

إن الهدف الأساسي لمثل هذا المقرر؛ هو اكتساب الوعي الثقافي من خلال المعرفة والفهم ثم التدرج إلى اكتساب نوع من الكفاءة الثقافية، تلك التي تتساعد نمو الكفاءة اللغوية التي يسعى إليها المنهج عن طريق المقرر اللغوي، والثقافي معا. والمشكلة التي عادة ما تقابل مخطط المنهج هي كيف يمكن تحديد الموضوعات الثقافية التي يقبل الدارسون هي دراسة اللغة العربية من أجلها، والتي في ضوءها سنقيم هذا المقرر، وبهذا يكون البحث الحالي قد أخذ بأحد المداخل المتعمدة في اختيار محتوى المقرر الثقافي.<sup>1</sup>

## 5-3-المقرر الاتصالي:

إن للغة والثقافة تعالجان بالدراسة، والملاحظة والممارسة والدارس للغة، والثقافة يصبح مشاركا لمن يتحدثون اللغة في بعض أغراضهم وأنشطتهم، ومعايشة الدارس لحياة الناطقين باللغة المتعلمة يدعم عملية التعلم، إلا إنه في كثير من الأحيان يتردد الدارس في خوض المواقف اللغوية الحقيقية، في هذه الحالة يصبح من الضروري البحث عن طرق، ووسائل لتدعيم معايشة الدارس لحياة الناطقين باللغة، وإتاحة فرصة للاتصال الحقيقي، ويتم ذلك عن طريق الموضوعات الدراسية، والمحتوى الذي يشهد اهتمام الدارس نحو ممارسة اللغة في مواقف اتصال حقيقية.

## 5-4-المقرر العام لتعليم اللغة:

والمقصود به إعطاء الدارس مجموعة من المعلومات حول موضوعات مثل:

<sup>1</sup>محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1980، ص109.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

اللغة والثقافة، اللغة والمجتمع، اللغة والفكر، اللغة والفن والأدب سواء تم ذلك في ضوء مفهوم اللغة بشكل عام، أو الارتباط باللغة المستهدفة ذاتها.

- التكامل بين هذه المقررات في إطار برنامج واحد:

عند تصميم أي برنامج في ضوء المنهج متعدد الأبعاد يحتاج الأمر لإحداث تكامل بين المقررات المختلفة؛ فليس من المتصور أن نضع مقررات مستقلة، ومن ثم فلا بد من وضع تصور لكيفية إحداث هذا التكامل.

يمكن إحداث هذا التكامل عن طريق البدء بأحد المقررات، ثم التحرك نحوه بالمقررات الأخرى، فمثلا يمكن صياغة، ووضع المقرر اللغوي في مستويات ثلاثة: مبتدئ، متوسط، ومتقدم، ثم اختيار المحتوى الثقافي الذي يناسب المحتوى اللغوي، وجعله وسيلة لدراسة المحتوى اللغوي، ثم تفعيل المحتوى الاتصالي، وتحديد أي المواقف الاتصال تناسب هذا المستوى اللغوي، وصياغتها... وهكذا.<sup>1</sup>

### 6-التصور مقترح للبرنامج:

يود الباحث في البداية أن يحدد عدة أمور فيها يتصل بهذا التصور المقترح للبرنامج وهي:

1- أن القصور سيعتمد أساسا على عبارات الدوافع؛ التي تقع تحت تصنيفي "دوافع قوية جداء ودوافع قوية" مع الإشارة إلى الدوافع المتوسطة، والضعيفة.

2- أن التصور يعني مخططا لبرنامج علم يليه بعض المقترحات فيما يتصل بتمايز كل من البرنامج الصباحي، والبرنامج المسائي.

3- إنه بالرغم من أن المواد التعليمية التي تعد لمقابلة دوافع الدارسين تعتبر قلب البرنامج كله؛ إلا أن الباحث سيقصر على اقتراح مقررات عامة دون تحويلها إلى مواد تعليمية بالفعل.

4- إن الإطار العام لهذا التصور سيدور حول موضوعات التالية:

1- اشتقاق الأهداف، وصياغتها.

<sup>1</sup> محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص113.

2-تحديد المهارات اللغوية.

3-المقررات:

أ-المقرر اللغوي.

ب-المقرر الثقافي

ج-المقرر الاتصالي.

د-مقارنة بشأن طرق التدريس.

هـ-مقترحات وتوصيات عامة في ضوء نتائج البحث.<sup>1</sup>

### 6-1-أهداف البرنامج:

استمد الباحث أهداف هذا البرنامج من تحليل عبارات الدوافع التي تكشف البحث عن قوتها في تحريك الدارسين، ودفعهم إلى تعلم العربية، وسيقسم الباحث هذه الأهداف إلى:

أ-أهداف تتصل بطبيعة اللغة.

ب-أهداف تتصل بالثقافة الإسلامية والعربية.

ج-أهداف تتصل بعملية الاستخدام الاتصالي للغة.

أ-الأهداف اللغوية:

يهدف البرنامج إلى أن يصبح الدارس قادراً على أن:

\*يقرأ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

\*يقرأ الكلمة العربية المطبوعة في الكتب، والصحف العربية.

\*يدرك جمال اللغة، وبلاغتها من خلال التراث الأدبي للغة.

\*يكون قادر على تدريسها، ونشرها في بلاده.

\*يصل إلى المستوى اللغوي؛ الذي يمكّنه من الالتحاق بالدراسات الجامعية.

<sup>1</sup>محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص113

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

\*يواصل الدراسة، والتخصص في أحد العلوم اللغوية.

\*يتحدّث باللغة العربية مع أصدقائه.

\*يستمتع استمعوا إلى البرامج الإذاعة العربية.

\*يدرك خصائص اللغة العربية، وسماتها، وعلومها المختلفة.<sup>1</sup>

### ب- الأهداف الثقافية:

يهدف البرنامج إلى أن يصبح الدارس في نهايته قادرا على أن:

\*يفهم الدين الاسلامي بأركانه، وعقائده وعبادته وتشريعاته.

\*يفهم تفسير القران الكريم ويفهم الحديث الشريف، ويعرف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

\*يحفظ ما تتيسر من القرآن الكريم.

\*حصول مجموعة من المعلومات، والمعارف عن الثقافة العربية.

\*يحصل مجموعه من المعلومات، والمعارف حول الشعوب، والأوطان العربية.

\*يفهم التاريخ الإسلامي ويلم به.

### ج- الأهداف الاتصالية:

يهدف البرنامج إلى أن يصبح الطالب في نهايته قادرا على أن:

\*يستمتع بفهم لمتحدثي اللغة العربية.

\*يتحدث بالعربية في شؤون الحياة المختلفة، ويتفاعل مع أبناء العربية وثقافتهم.

\*يخطب باللغة العربية داعيا، وناشرا للدين الاسلامي.

\*يقرا قراءة صحيحة واعية، ويفهم المقروء ويستوعبه.

\*يكتب كتابة صحيحة إملائية، ويعبر عن أفكاره بلغة سليمة.<sup>2</sup>

## 6-2-المهارات اللغوية

<sup>1</sup>محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1980، ص.104

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص115-116.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

ولتحقيق أهداف البرنامج، يرى الباحث التركيز على الأهداف الأخيرة، وتفصيلها في ضوء المهارات اللغوية الأربع، وهي: الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة، ولذلك فالبرنامج يهدف في مجال المهارات اللغوية إلى أن يتمكن الدارس من أن:

### أ-الاستماع:

- 1-يتميز بين أصوات لغته، وأصوات العربية.
- 2-يميز بين أصوات اللغة العربية.
- 3-يعرف نظام التنغيم، والنبر في العربية.
- 4-يفهم المتحدث بالعربية، عندما يتحدث في موضوعات مألوفة في حياة الدارس اليومية في ظل النشاط الدراسي اليومي، والأنشطة الرياضية وقت الفراغ...إلخ.
- 5-بعض العبارات التي يتعلمها في المواد التعليمية، ويستوعبها.<sup>1</sup>

### ب-الحديث:

- 1-يسيطر على النظام الصوتي للغة العربية؛ بحيث يفهمهم العربي عندما يتحدث.
- 2-يعبر عن خبرته في الحاضر، والماضي، والمستقبل.
- 3-يعبر ويصف ويشرح مواقف، وأفكار تتصل بما سبق أن درسه من مواد تعليمية.

### ج-القراءة:

- 1-يقراً قراءة صامتة، ويفهم المقروء دون ترجمة.
- 2-يقراً نصاً مألوفاً له قراءة جهرية مع نطق، وتنغيم مفهوميين.

### د-الكتابة:

- 1-يعرف قواعد الكتابة العربية، وقواعد الهجاء.

<sup>1</sup>محمود كامل الناقعة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص116.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

- 2- يستخدم في كتابته علامات الترقيم استخداما صحيحا.
- 3- يسجل كتابة بعض الملاحظات، أو التعبيرات الشفوية.
- 4- يكتب جملة كاملة المعنى يسمعها من متحدث.
- 5- يكتب إجابة ما يطرح عليه من أسئلة حول اسمه، وعنوانه في وطنه، وفي البلد العربي، وعن مكان ووسيلة قدومه... إلخ.

### 3-6- نتائج البرنامج:

- 1- يقبل جمهور متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على تعلمها لأغراض مختلفة، ودوافع متعددة.
- 2- كلما ارتبطت برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحاجات الدارسين، كان البرنامج أقدر على تحقيق أهدافه.
- 3- تساعد معرفة دوافع الدارسين، وحاجاتهم في تحديد المهارات التي تركز في البرنامج، والإجراءات التي تحققها.
- 4- هناك اختلاف في برنامج التعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعليمها للناطقين بغيرها، من حيث الغرض، والبناء والوسيلة، والمستويات.
- 5- تنقسم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للأغراض الخاصة عموما إلى نوعين:  
- برامج لتعليم العربية لأغراض أكاديمية، برامج لتعليم العربية لأغراض وظيفية.
- 6- تعد الدارس، وحاجاته هما تعليم اللغة لأغراض خاصة.<sup>1</sup>
- 7- تتعدد برامج اللغة لأغراض تبعا لتخصصات الدارسين، ووظائفهم مثل: الأغراض الأكاديمية، والمهنية، والدينية، والتجارية، والطبية، الفندقية، والإعلامية... إلخ.

<sup>1</sup> محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص50.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

- 8- تجارب تعليم العربية لأغراض خاصة، ما زالت قليلة على المستوى التطبيقي.
- 9- يعد تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تطبيقاً عملياً لمفاهيم المدخل الاتصالي.
- 10- تعليم العربية لأغراض أكاديمية يتمحور أغلبه في العلوم الإنسانية.
- 11- مجالات التعليم العربية لأغراض الوظيفية واسعة جداً، وذلك لكثرة العاملين غير العرب في الدول العربية، وتنوع مجال أعمالهم.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: دراسات وبحوث اهتمت بأسس وبرامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية.

تتنوع الأسس التي ينبغي مراعاتها في بناء برنامج لتنمية الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها، فهناك الأسس اللغوية التي تشتق من طبيعة اللغة عامة، والطبيعة المميزة للغة العربية، وهناك الأسس النفسية التي تشتق من خصائص المميزة لمجتمع اللغة المتعلمة، وعلاقته بالمجتمعات الأخرى، وكذلك الأسس التربوية التي تنبثق من نظريات، ومداخل التعليم والتعلم؛ والتي تحدد في ضوءها الأهداف، والطرائق وإجراءات التدريس، واستراتيجياته، وأدوات تقويمه، وقيامه.

وفي هذا المحور يعرض البحث لبعض الدراسات، والبحوث التي اهتمت بتحديد هذه الأسس، وبناء برامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أو التقويم هذه البرامج والمناهج في ضوءها، فبعض الدراسات اهتمت بتحديد هذه الأسس عامة لبناء البرامج في ضوءها، والبعض منها خلص للاهتمام بأساس واحد، والمشكلات التربوية التي تواجه هؤلاء الدارسين أثناء التعليم والتعلم، كالدراسات والبحوث التي اهتمت بالجوانب الثقافية، أو تلك التي بحثت الاتجاهات أو الاهتمامات، أو الدوافع التي تدفع الدارسين الأجانب إلى تعلم اللغة العربية.

#### 1-دراسات اهتمت بتحديد الأسس وبناء البرامج في ضوءها:

فمن الدراسات التي اهتمت بتحديد أسس، وبناء برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يعرض البحث التالي:

<sup>1</sup>محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص50.

### 1-1-1-دراسة محمود الناقة ورشدي طعيمة(1983).<sup>1</sup>

حيث سعى الباحثان إلى إعداد الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ولتحقيق هذا الهدف اشتق الباحثان الأسس اللغوية، والتربوية والنفسية؛ التي ينبغي أن تراعي عند تأليف كتب، أو مواد تعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد استخدم الباحثان لذلك المنهج الوصفي في تعرف الاتجاهات العالمية في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث قاما بتحليل "مائة كتاب" من هذه الكتب باستخدام أداة تحليل المحتوى، التي أعدها كل من: محمود فهي حجازي، ورشدي أحمد طعيمة، ومن نتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1-تحديد الأسس: اللغوية، والتربوية والنفسية والاجتماعية المناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.<sup>2</sup>

2-تصميم تصور مقترح لإعداد كتاب اللغة العربية لغير الناطقين بها في مستوى المبتدئ من خلال مراحل الإعداد التالية:

أ-المرحلة التحضيرية: وتشمل دراسة كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، دراسة عملية تحليلية للإفادة من جوانب القوة فيها، وتلاقي جوانب القصور.

ب-الإعداد اللغوي للكتاب مع مراعاة المحتوى الثقافي، والحضاري فيه.

ج-التنظيم التربوي للكتاب ويشمل: اختيار المحتوى وتنظيمه، ووضع التدريبات، والأنشطة وإعداد مرشد المتعلم.

د-إعداد مصاحبات الكتاب، مثل: كتاب التطبيقات، والتسجيلات الصوتية، والمعجم.

ه-التناول الفني للكتاب، وشمل: طريقة تنظيم الصفحات، والنسخ والطباعة، والأخبار المستخدمة، ونوع الورق، والغلاف...إلخ.

<sup>1</sup>محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة: الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، 1983.

<sup>2</sup>رشدي أحمد طعيمة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، 1983.

ولقد أوصت الدراسة ببعض الأسس التي يمكن أن يفيد منها البحث الحالي، ومن هذه الأسس أنه في إعداد برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يجب:

- 1- تحديد المستوى الذي سيدرس له البرنامج.
  - 2- أن يكون لبرنامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية مدخل يحكمه.
  - 3- أن يراعي في وضع الأهداف التعليمية خصائص المتعلمين، وخصائص اللغة العربية، وآراء الخبراء.
  - 4- تقديم المحتوى في شكل حيوي يدور حول موقف يومي وظيفي، ولا يتعدى موقف الحوار فيه 10 أسطر بالنسبة للدارسين في المستوى المبتدئ.
  - 5- اختيار المفردات المتضمنة في البرنامج من الكلمات الشائعة في الحياة اليومية.
  - 6- تقديم الجانب الشفهي على الجانب الكتابي في عرض الدرس.
  - 7- استخدام النحو لدعم الفهم، وشرح المفاهيم، والأساليب بالدرس.
  - 8- تدريس الجوانب الثقافية بشكل غير مقصود، خاصة في المستوى المبتدئ.
- ويمكن أن يفيد البحث من هذه الدراسة في تحديد الأسس العلمية المناسبة لبناء عناصر البرنامج، وكذلك الإفادة من المواصفات، والمعايير التي توصلت إليها لإعداد كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جوانب: التربوية، واللغوية، والفنية، مع مراعاة المستوى، والعينة التي يختص بها البحث الحالي؛ وهو المستوى المتوسط الذي يعرفها عن هذه الدراسة.<sup>1</sup>

## 1-2-دراسة مصطفى رسلان (1985م).

حيث أجرى الباحث دراسة هدفت إلى بناء برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الطلاب الوافدين من منطقة جنوب شرق آسيا في المستوى المتوسط.

<sup>1</sup>مصطفى رسلان شلبي، برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1988.

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحديد متطلبات البرنامج المقترح؛ حيث تعرف أسباب تعلم الدارسين "المالويين" اللغة العربية، وذلك عن طريق بناء استبانة قدمت 400 دارس منهم، كما قام ببناء قائمة بالمفردات (1372) مفردة، ثم قام بإعداد البرنامج المقترح، كما أعد استبانة، لمعرفة آراء الدارسين اتجاه البرنامج المقترح، كما طُبّق اختباراً تحصيلياً على الدارسين قبل تطبيق البرنامج، وبعده.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- 1-تحسن الأداء اللغوي للدارسين: استماعاً، تحدثاً، وقراءة، وكتابة.
- 2-تقبل الدارسين المالويين البرنامج قبولاً حسناً؛ مما جعل الباحث يوصي بضرورة اتباع نفس الخطوات العلمية عند بناء برامج مماثلة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البحث الحالي في:

بناء عناصر البرنامج المقترح من حيث الأهداف، والمحتوى، والطرائف التدريس، ووسائل التعليمية، وأساليب التقويم، وفي إعداد مرشد المعلم، وفي تصميم تجربة البحث؛ حيث اعتمد البحث تصميم التجريبي للمجموعة الواحدة مع اختبار قبلي بعدي، كما يمكن الاسترشاد بقائمة المفردات والموضوعات في برنامج؛ حيث توجهت الدراسة للمستوى المتوسط مع مراعاة الخصائص المميزة لمجموعة البحث الحالي من حيث الدين والثقافة واللغة؛ حيث أن معظم الدارسين بها غير المسلمين، وكذلك الفارق الزمني بين الدارسين، حيث يؤثر ذلك كله في تحديد الموضوعات، واختيار المحتوى، وتنظيم الأنشطة والوسائل.

### 1-3-دراسة شعبان غزالة(1987م)<sup>1</sup>

حيث استهدف الباحث بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية، وتطلب ذلك تحديد الأهداف التعليمية، واختيار المحتوى، والطريقة المناسبة للتدريس؛ حيث تبنى الطريقة السمعية الشفهية.

<sup>1</sup>شعبان عبد القادر غزالة، بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، 1987.

ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحث المنهج الوظيفي في تحديد الأسس التي بنى في ضوءها المنهج؛ حيث اعتمد في اشتقاقها على تعرف الاتجاهات العالمية الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية، والطبيعة المميزة للغة العربية، ودوافع الطلاب المبعوثين للدراسة بالأزهر، كما استخدم الباحث التصميم التجريبي "للمجموعة الواحدة" مع اختبار قبلي بعدي في تطبيق المنهج المقترح على عينة من الطلاب بلغ عددها "20 طالبا"، كما اعتمد المدخل التكاملي في بناء محتوى البرنامج، وتدريسه.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين درجات الطلاب في التطبيق البعدي، ودرجاتهم في التطبيق القبلي لاختيار التحصيل اللغوي، لصالح التطبيق البعدي.

2- أكدت نتائج الدراسة فاعلية استخدام الطريقة السمعية الشفهية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويمكن للبحث الاستفادة من هذه الدراسة في:

1- تحديد الأسس اللازمة لبناء البرنامج من خلال اشتقاقها في ضوء الاتجاهات العالمية، وطبيعة اللغة عامة، والخصائص المميزة للغة العربية خاصة، وحاجات واهتمامات الدارسين، بالإضافة إلى الأسس الاجتماعية، والثقافية للمجتمع العربي الإسلامي، وكذلك الأسس التربوية المتعلقة بمدخل التدريس، وإجراءاته، ثم عرضها على مجموعة من المحنكين.

2- إعداد البرنامج المقترح، وإجراءات تحديد الأهداف التعليمية، واختيار المحتوى المناسب، وتحديد طرائق التدريس، وأساليب التقويم.<sup>1</sup>

#### 1-4-دراسة نوال عبد الغني(1993م)<sup>2</sup>

<sup>1</sup>شعبان عبد القادر غزالة، بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، 1987، ص50.

<sup>2</sup>نوال عبد الغني محمد، تنفيذ وحدة تعليمية لتدريس اللغة العربية من خلال الوسائل التعليمية للمبتدئين الكبار، رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1993.

استهدفت الباحثة بناء ودة دراسية لتدريس اللغة العربية من خلال الوسائل التعليمية للمبتدئين الكبار، ووضع مرشد لتدريس الوحدة، والأخذ بكافة الوسائل التعليمية السمعة والبصرية الملائمة لمستويات الدارسين.

ولتحقيق أهداف الدراسة؛ استخدمت المنهج الوصفي في تحديد الأسس التي يجب مراعاتها عند بناء الوحدة، وقد اعتمدت في ذلك على نفس خطوات الدراسات السابقة لها.

وأسفرت الدراسة عن:

1-إعداد وحدة تعليمية حول سبعة دروس حول: التعاون، ومكان السكن، وفي السوق، وفي النادي، وفي الحديقة، وفي البيت، وفي الفصل، وفي دروس للمراجعة العامة.

2-التأكيد على الاهتمام بالتقدم التكنولوجي، والاستفادة من الوسائل السمعية، والبصرية في تنمية الأداء اللغوي لدى الدارسين.

3-تأكيد الدراسة على أهمية الابتعاد عن استعمال لغة وسيطة في شرح معاني مفردات اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البحث الحالي؛ في تحديد بعض الوسائل السمعية، والبصرية المناسبة للبرنامج، وفي إعداد دليل المعلم، وعدم استخدام لغة وسيطة أثناء تنفيذ الدرس مع مراعاة مستوى مجموعة البحث الحالي وخصائصها، واحتياجاتها، واهتماماتها.

### 1-5-دراسة محمد لطفي(1997م)<sup>1</sup>

حيث استهدفت الدراسة بناء برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من طلاب المستوى المتوسط «بجمهورية تشاد"، ومعرفة أثر تدريس البرنامج على تحصيل الطلاب، واتجاهات نحو اللغة العربية، والثقافة الإسلامية.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البحث الحالي في:

<sup>1</sup>محمد لطفي، بناء برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأثر ذلك على التحصيل والاتجاه نحو اللغة العربية والثقافة الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات لتربوية، 1997.

- 1-تحديد أسس البرنامج المقترح، وبصفة خاصة المتعلقة بالجانب الثقافي.
  - 2-تعرف خطوات إعداد البرنامج المقترح، وبناء عناصره، وإجراءات تطبيقه.
  - 3-التأكيد على أهمية العناية بالجوانب الثقافية، واهتمامات، واتجاهات الدارسين الأجانب في اختيار، وتنظيم محتوى البرامج، وتصميم الأنشطة، والوسائل التعليمية.
- 1-6-دراسة إيمان هريدي(1998م)<sup>1</sup>**

حيث استهدفت الباحثة بناء تصور مقترح لمنهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، تراعي فيه معايير التي تناسب طبيعة الأطفال، وطبيعة اللغة العربية، وثقافتها الإسلامية.

ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في البحث الحالي في:

- 1-إعداد معايير المحتوى لبرنامج تنمية الأداء اللغوي للدارسين الكبار في المستوى المتوسط عينة البحث الحالي.
- 2-مراعاة خصائص الدارسين، وحاجاتهم، واهتماماتهم في اختيار الموضوعات، والمفردات، والأساليب، والأنماط اللغوية، والثقافية المناسبة.

**1-7-دراسة هند الهاشمي (2005م)<sup>2</sup>**

استهدفت الدراسة بناء البرنامج لتعليم اللغة العربية، وتعرف أثره في تحصيل التلاميذ غير الناطقين بها، واتجاهاتهم نحوها في سلطنة عمان.

ولتحقيق الهدف قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي لتحديد الأسس اللغوية، والنفسية والتربوية، والاجتماعية اللازمة في بناء البرنامج، من خلال الرجوع للأدبيات والبحوث، والدراسات السابقة المتعلقة بالبحث.

ويمكن أن يفيد البحث الحالي من هذا البحث في:

<sup>1</sup>إيمان أحمد هريدي، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأطفال في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 1998.

<sup>2</sup>هند عبد الله الهاشمي، فعالية مقترح لتعليم اللغة العربية في تحصيل التلاميذ الناطقين بغيرها واتجاهاتهم نحوها سلطنة عمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 2005.

## الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

1-تعرف إجراءات تحديد أسس البرنامج المقترح، وخطوات بنائه في تحديد الأهداف، واختيار وتنظيم المحتوى، وتبني طرائق ووسائل التدريس، وأدوات التقويم المناسبة.

2-التأكيد على التكامل بين المهارات اللغوية في محتوى البرنامج، وفي طرائق تعليمها؛ حيث إنّ للتكامل هو أحد أسس المدخل الكلي للغة، الذي يعد البحث الحالي في ضوئه.

### 1-8-دراسة أسامة زكي (2005م)<sup>1</sup>

حيث استهدفت الدراسة بناء برنامج قائم على التكامل بين مهارة القراءة، والكتابة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في المستوى المبتدئ، وتعرف أثره في تنمية مهارة الدراسة.

وبعد إجراء تجربة البحث أثبت البرنامج فاعليته في تنمية مهارات الدراسة لدى الدارسين عينة البحث، والمتعلقة ب:

1-مهارة تحديد المعلومات المقروءة (عنوان النص، وتحديد فكرة رئيسية، وتحديد الفكرة الفرعية).

2-مهارة تنظيم المعلومات المكتوبة (تخطيط المقروء، وتدوين المحفوظات، وإعادة الصياغة، والتلخيص، والخريطة الدلالية).

3-مهارة تجويد الأداء القرائي، والكتابي (علامات الترقيم، والروابط السياقية، والكشف في المعجم).

وقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات، منها:

1-ضرورة التوازن في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين تدريس مهارات، وفنون اللغة الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة)، وعدم الميل لصالح القراءة، والقواعد على الحساب الاستماع، والتحدث.

<sup>1</sup>أسامة زكي السيد علي، فاعلية برنامج مقترح قائم على التكامل بين مهارات القراءة والكتابة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تنمية مهارات الدراسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، 2005.

2- ضرورة التخطيط السليم للأنشطة اللغوية الشفهية؛ التي تسهم في تنمية مهارات التعبير الشفهي كالندوات والمناظرات، وتمثيل الحوارات، وإلقاء الكلمات، حتى تثير دوافع الدارسين، وتحفزهم على إتقان مهارات التعبير الشخصي الوظيفي المرتبطة بتلك الأنشطة، والمجالات.

## 2- تعليق على الدراسات التي تنازلت تحديد أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبناء برامج ومناهج في ضوءها:

1- تعتبر الدراسات التي أجريت لبناء برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إذا ما قُورنت بالدراسات التي تناولت تعليم اللغات الأخرى، وكذلك إذا ما نظر إليها من ناحية المدى الزمني التي أُجريت فيه، وهو أكثر من نصف القرن.

2- أثبتت الدراسات في هذا المحور أن إعداد البرامج، والمواد التعليمية، وفق الأسس، والخطوات العلمية؛ تحقق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

3- أعدت معظم الدراسات السابقة برامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في المستوى المبتدئ، كما في دراسة الناقة، ورشدي طعيمة 1982 م، ودراسة شعبان غزالة 1987م، ودراسة نوال عبد الغني 1993 م، ودراسة ايمان هريدي 1998 م، ودراسة هند الهاشمي 2500 م، ودراسة أحمد علي 2008 م؛ حيث تناولت كل منها إعداد برامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

4- يتفق البحث الحالي مع دراسة رسلان 1985 م، ودراسة لطفي 1997 م، ودراسة أحمد علي 2008 م، في إعداد برنامج للدارسين الأجانب في المستوى المتوسط، ولكنه يختلف في تحديد مفهوم، ومهارة الأداء اللغوي، وكذلك أهدافه ومجالاته، ومعاييرته المستهدفة؛ حيث اقتصرت "رسلان ولطفي" على تعرف أثر البرنامج الذي أعدته كل منهما على التحصيل، كما اهتمت دراسة "أحمد علي" بمهارات التعبير الشفهي، وليس الأداء اللغوي بمفهومه، وتحدياته، ومعاييرته في البحث الحالي.

# خاتمة

### خاتمة:

توصلنا من خلال الدراسة إلى النتائج التالية:

- تبنى برامج تعليم العربية على أسس لغوية، نفسية، واجتماعية ثقافية.
- تلعب مداخل تعليم العربية لغير الناطقين بها، دورا مهما في تعليم الأجانب اللغة العربية وثقافتها.
- تصنف دوافع الطلاب لتعلم اللغة الأجنبية من جوانب الحياة وأنشطتها؛ إلى دوافع تكاملية، ودوافع وسيلية، ودوافع دينية، ودوافع تعليمية ثقافية، وأخرى مهنية اقتصادية، ولكل نوع من هذه الدوافع دور هام في تعلم اللغة.
- تلعب الدوافع دورها في تعلم اللغة العربية وثقافتها، كما أن شدة الدافع لتعلم لغة ثانية يتوقف عليها نجاح الدارس في تعلمها
- دوافع الدارسين لتعليم لعربية كلغة أجنبية تفيد في عدة أمور منها: ربط المقرر ومفرداته بما يمكن توقع حدوثه في حجرة الدراسة، وتعرف أفضل طرق إثارة دوافع الدارسين للتعلم، والاحتفاظ بحماسهم، وذلك برط هذه الطرق برغباتهم، وأغراضهم.
- الاهتمام بتعليم اللغة من خلال المرور بمواقف اجتماعية حياتية، والمشاركة في أنشطة التواصل، فهذا التواصل الفعال هو المثير الأساسي لبناء خبرات التعلم.
- الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مساعدة المتعلم الأجنبي على اكتساب مهارات الأداء اللغوي: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة، والتي تجعله قادرا على فهم طبيعة اللغة، والقواعد التي تضبطها.
- تزويد المتعلم الأجنبي بالمهارات المناسبة التي تمكنه من الاتصال المباشر سواء بمتحدثي اللغة الأصليين، أو بالثقافة التي تحملها هذه اللغة، وبذلك يمكن للمتعلم الأجنبي للغة العربية أن تؤدي بها أداء لغويا تواصليا مثمرا.

-تتعدد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، وذلك حسب طبيعة المتعلمين وخصائصهم، وحاجاتهم ودوافعهم، واهتماماتهم والغرض من تعلمهم.

### \*التوصيات:

في ضوء تجربة البحث، ونتائجه فإنه من المهم في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن:

-تبنى برامج ومناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في ضوء نظرة كلية للغة، في طبيعتها، ووظائفها التي تؤديها في المجتمع؛ حيث ينمي مهارات الأداء اللغوي تنمية كلية.

-من المهم أن يقوم البرنامج على أساس نظرة كلية لفنون اللغة، وأن يتم في ضوء مجالات وظيفية تواصلية لهذه الفنون، حيث يستخدم المتعلم الأجنبي اللغة لأداء وظائف ومهام مختلفة، من أهمها فهم الآخرين، والتفاعل والاندماج معهم.

-أسس بناء البرامج من المهم أن يختار طرائق التدريس، في ضوء خصائص وحاجات الدارسين، وقابليتهم المعرفية، بحيث تصمم هذه الطرائق تصميمًا تفاعليًا نشطًا معتمدًا على استثارة الحواس المختلفة لديهم.

-أن تهتم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها برفع الكفاية الثقافية عند المتعلمين، والاعتماد على الناطقين الأصليين بها، لأنهم الأقدر على عكس ثقافتها.

-تطوير مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتخطيط لها تلبي احتياجات المتعلمين الثقافية؛ بحيث تعكس صورة الثقافة العربية من غير تجميل أو تشويه.

-أن يراعي برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها التنوع الثقافي للطلاب، وحاجاتهم التعليمية.

-الآ تتحول برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها إلى دروس دعوة إسلامية.

### \*الاقتراحات:

-بناء عدة برامج تعليمية لتنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها، في كل مجال من مجالات الأداء اللغوي.

-إعداد برامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في ضوء رؤية وفلسفة كلية، تنطلق من نظرة كلية للمتعلم، ونظرة كلية للغة ومهاراتها التواصلية والثقافية، ونظرة كلية لبيئة التعلم، بما يتضمن عليه من مناهج وبرامج وأنشطة؛ حيث يتم بناؤها وتفعيلها في ضوء حاجات واهتمامات الدارسين؛ لإكسابهم مهارات الأداء اللغوي باللغة العربية، كي يتمكنوا من التواصل بها كأهلها.

-بناء برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بحيث يسهم في تنمية مهارات الأداء اللغوي باللغة العربية لدى الدارسين ير الناطقين بها، ويساعدهم في استخدام هذه المهارات للتواصل والاندماج مع أهل اللغة، وثقافتها.  
-برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، والإلمام بثقافات الطلاب.

"تم بحمد الله"



قائمة  
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا-القرآن الكريم

ثانيا-المصادر:

- 1-أنطوان نعمة و عصام مدور وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق
- 2-ابن جني، الخصائص، تح محمد النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1956.
- 3-ابن منظور، لسان العرب، تح عامر أحمد جهور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
- 4-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2002م.
- 5-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، مؤسسة الرسالة، القاهرة، الجزء 4.
- 6-عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996.

ثالثا-المراجع:

- 1-أحمد عبده عوض، مداخل اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000.
- 2-أحمد قوراية، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- 3-أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط3، 2008.
- 4-بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريب اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات علمية، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
- 5-جورج موانان، تر. جمال الحضري، معجم اللسانيات، مؤسسة الجامعات للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2012.

- 6- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات-الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، دت.
- 7- حافظ إسماعيل علوي وليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة لسانيات، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2009.
- 8- دوجلاس براون، تر عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1994.
- 9- ربحي مصطفى عليان ومحمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2003.
- 10- رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقعة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983.
- 11- رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
- 12- رشدي طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها-تدريسها-صعوباتها -، ط1، 2014.
- 13- رشدي طعيمة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1986.
- رشدي طعيمة: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، 1983، د.ط.
- 14- وليامز، الكلمات المفاتيح، تر نعيمان عثمان، المركز الثقافي، ط1، 2007.
- 15- سعدون الساموك، وهدى جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005.
- 16- سهيلة محسن الفتلاوي، كفايات التدريس المفهوم-التدريب-الأداء، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.
- 17- طلعت أبو عوف، الأسرة والابناء الموهوبين، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2008.
- 18- طه علي الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.

- 19- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقتراحات لسانية في التواصل الشفهي والكتابي)، دار هومة، الجزائر، ط1، د.ت.
- 20- عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
- 21- عبد الرحمان الهاشمي، محمد علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
- 22- عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010.
- 23- عدنان يوسف وآخرون، التواصل الاجتماعي من منظور نفسي اجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011.
- 24- عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3، 1979.
- 25- عنود الشايش الخريشا، أسس المناهج واللغة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.
- 26- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2001.
- 27- فاروق عبده فليح، السيد محمد عبد المجيد، السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.
- 28- فايزة السيد عوض وآخرون، مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019.
- 29- فايزة عوض، مداخل واستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة، الجزيرة، 2009.
- 30- كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2001.
- 31- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، لبنان.
- 32- ماهر إسماعيل صبري، الموسوعة العربية للمصطلحات للتربية والتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرياض، الرياض، 2002.
- 33- ماهر مفلح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي، الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.

- 34-محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
- 35-محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب، مصر، د.ط، 2014.
- 36-محمد حسن عامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، د.ت.
- 37-محمد دريج، الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمناهج بالسلوك الثانوي، دار النجاح الجديدة، المغرب، د.ط، 2000.
- 38-محمد محسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات 1998، والنشر، لبنان، ط1.
- 39-محمد مسلم، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 40-ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم، لبنان، ط1، 1993.
- 41-محمد عارف، الحضارة-الثقافة-المدنية (دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994.
- 42-أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدلاوي، الأردن، ط1.
- 43-وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
- 44-وليد عبد اللطيف هوانة، المدخل في إعداد المناهج الدراسية، دار المريخ، الرياض، 1988.

#### رابعاً-المجلات والدوريات:

- 1-إبراهيم عبد الله وطه الدليمي، تدريس اللغة العربية بالاستراتيجية التكاملية بين النظرية والتطبيق، مجلة التربية والعلم، العدد 20، 2013.
- 2-أحمد الرهبان، مكونات الكفاية الثقافية للناطقين بغيرها (التدريس وآليات التقييم)، أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني، 2016.
- 3-بلقاسم عبد السلام اليوبي وصالح عياد الحجوري، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: دراسة تحليلية تقويمية، مجلة الأثر، العدد 30 جوان 2018.

4-حاتم العبيد، البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد2. 5-حسن محمد محجوب، برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الأسس والمنطلقات، مجلة مجمع اللغة العربية، مكة المكرمة، السنة السادسة، العدد17.

6-رشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقية، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2006. 7-عبد العزيز التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط2، 2015.

8-فاطمة العمري، ثقافة اللغة طريق أم هدف: مقارنة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 39، العدد2، 2012.

9-محمود السيد، الكفاية اللغوية: مفهوما ومعيارا وقياسا، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 89، ج4.

10-نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مجلة عالم المعرفة، العدد265، يناير 2001.

#### خامسا-رسائل ومذكرات تخرج:

- 1-ايمان أحمد هريدي، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأطفال في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 1998.
- 2-هند عبد الله الهاشمي، فعالية مقترح لتعليم اللغة العربية في تحصيل التلاميذ الناطقين بغيرها واتجاهاتهم نحوها سلطنة عمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 2005.
- 3-ماهر فؤاد أبو رز، أخطاء عقائدية في الامثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية، مذكرة ماجستير في العقيدة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.
- 4-محمد لطفي، بناء برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأثر ذلك على التحصيل والاتجاه نحو اللغة العربية والثقافة الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 1997.

- 5-مصطفى رسلان شلبي، برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1988
- 6-نوال عبد الغني محمد، تنفيذ وحدة تعليمية لتدريس اللغة العربية من خلال الوسائل التعليمية للمبتدئين الكبار، رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1993.
- 7-نشأت عبد العزيز بيومي، برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي، بحث مقدم للحصول على درجة دكتور للفلسفة في التربية تخصص مناهج، جامعة القاهرة، 2009.
- 8-شعبان عبد القادر غزالة، بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، 1987.
- 9-الخنساء تومي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، (2016-2017).

#### سادسا-المواقع الالكترونية:

- 1-جابر عبد الحميد، سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1995، نقلا عن الدليل إلى العربية، دوافع تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها  
الموقع: <http://www.isesco.org.ma/arabe>
- 2-هاني إسماعيل رمضان، أبحاث المؤتمر الدولي الثاني : العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل(2) ، الموقع : <https://books.google.dz>
- 3-وجيه المرسي أبو لبن، أسس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 20-04-2012  
الموقع: <https://kenanaonline.com>
- 4-محمود كامل الناقية، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 18-3-2011، الساعة: 17:00.  
الموقع: <http://guidetoarabic.ne>
- 5-نصر الدين إدريس الجوهر، الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية،  
الموقع: <http://adab.sunan-ampel.ac.id/>



فهرس

المحتويات:

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

إهداء

أ	مقدمة:	.....
6	مدخل: أهمية الدوافع في وضع برامج تعليم العربية لغير لناطقين بها	.....
9	1-تعريف البرنامج :	.....
10	2-أسس البرنامج:	.....
10	2-1-الأسس اللغوية:	.....
12	2-2-الأسس الثقافية والاجتماعية:	.....
14	2-3-الأسس السيكولوجية:	.....
14	3-مداخل اللغة العربية لغير الناطقين بها:	.....
15	3-1-المدخل التكاملي:	.....
15	3-1-1-تعريف المدخل:	.....
17	3-1-2-تعريف المدخل التكاملي:	.....
18	3-2-المدخل المهاري:	.....
19	3-3-المدخل الوظيفي:	.....
19	3-4-المدخل الاتصالي: (التواصلية)	.....
22	4-دوافع تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها:	.....
23	4-1-الدوافع التكاملية:	.....
23	4-2-الدوافع الوسيلية:	.....
23	4-3-الدوافع الدينية:	.....
24	4-4-الدوافع التعليمية الثقافية:	.....
24	4-5-الدوافع المهنية والاقتصادية:	.....
24	4-6-الدوافع الشخصية الاجتماعية:	.....

25	5-أهمية دوافع تعلم اللغة العربية:
28	الفصل الأول: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها
31	المبحث الأول: الثقافة واللغات الأجنبية
31	1-تعريف الثقافة:
31	1-1-الثقافة لغة:
32	1-2-اصطلاحا:
32	1-2-1-عند الغرب:
33	1-2-2-أما عند العرب:
35	2-الثقافة في اللغات الأجنبية:
36	3-عناصر الثقافة:
36	3-1-القيم:
37	3-1-1-لغويا:
37	3-1-2-اصطلاحا:
37	3-1-3-مصادر القيم:
38	3-2-الاتجاهات:
39	3-3-العادات:
39	3-4-التقاليد:
39	3-5-الهوية الثقافية:
40	4-مكونات الثقافة:
40	1-العموميات:
40	2-الخصوصيات:
41	3-البدائل (إبدال الثقافة):
41	5-خصائص الثقافة:
44	6-أهداف الثقافة:
444	6-1-أهداف تتعلق بالجانب الثقافي:

44	2-6- أهداف تتعلّق بالجانب الفردي:
45	3-6- أهداف تتعلّق بالجانب الاجتماعي:
45	7- الثقافة العربية والإسلامية:
48	المبحث الثاني: الثقافة في تعليم العربية لغير الناطقين بها
48	1- تعريف اللغة:
48	1-1- لغة:
49	2-1- اصطلاحا:
50	2- وظائف اللغة:
50	2-1- الوظيفة الاجتماعية:
50	2-2- الوظيفة النفسية: (الجمالية)
51	2-3- الوظيفة الفكرية:
51	2-4- الوظيفة الثقافية:
51	2-5- الوظيفة التعليمية:
52	2-6- الوظيفة التعبديّة:
52	3- خصائص اللغة:
53	2- العلاقة بين اللغة والثقافة
55	3- أهمية الثقافة في برامج تعليم اللغات:
58	4- أهداف تعليم الثقافة العربية في برامج العربية لغير الناطقين بها:
60	المبحث الثالث: الكفاية الثقافية في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها
60	1- تعريف الكفاءة والكفاية:
60	1-1- الكفاءة:
60	أ- لغة:
60	ب- اصطلاحا:
61	1-2- الكفاية:
61	أ- لغة:

62	ب-اصطلاحا:
63	1-3-خصائص الكفاءة:
64	2-أنواع الكفايات في تعليم العربية لغير الناطقين بها:
64	2-1-تعريف الكفاية اللغوية:
66	2-2-أنواع الكفاية اللغوية:
67	2-2-الكفاية الاتصالية:
67	1-مفهوم التواصل والاتصال:
70	2-2-تعريف الكفاية التواصلية:
70	2-3-أنواع الكفايات الاتصالية:
71	2-3-الكفاية الثقافية:
71	3-1-تعريف الكفاية الثقافية:
73	3-2-عناصر الكفاية الثقافية:
76	الفصل الثاني: نماذج من إعداد برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها:
78	المبحث الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:
80	1-تعريف البرنامج:
80	2-أنواع برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها:
80	1-العربية للأغراض العامة:
81	1-1-البرامج التعليمية بين الناطقين بها والناطقين بغيرها:
82	1-2-المادة التعليمية في برنامج الأغراض العامة الدراسي:
84	1-3-المهارات اللغوية في البرنامج الدراسي لأغراض العامة:
84	2-العربية لأغراض خاصة:
85	2-1-تعريف اللغة لأغراض خاصة:
86	3-العوامل المنهج ومتعدد الأبعاد في تعليم اللغة الأجنبية:
86	3-1-العوامل التاريخية:
87	3-2-العوامل النظرية:

88	3-3-العوامل التربوية:
88	4-تخطيط منهج تعليم اللغة الأجنبية متعدد الأبعاد:
89	5-محتوى المقررات المختلفة:
89	5-1-المقرر اللغوي:
90	5-2-المقرر الثقافي:
90	5-3-المقرر الاتصالي:
90	5-4-المقرر العام لتعليم اللغة:
91	6-التصور مقترح للبرنامج:
92	6-1-أهداف البرنامج:
92	أ-الأهداف اللغوية:
93	ب-الأهداف الثقافية:
93	ج-الأهداف الاتصالية:
93	6-2-المهارات اللغوية
95	6-3-نتائج البرنامج:
	المبحث الثاني: دراسات وبحوث اهتمت بأسس وبرامج تعليم اللغة العربية لغة
96	أجنبية:
96	1-دراسات اهتمت بتحديد الأسس وبناء البرامج في ضوءها:
97	1-1-دراسة محمود الناقة ورشدي طعيمة(1983)
98	1-2-دراسة مصطفى رسلان (1985م)
99	1-3-دراسة شعبان غزالة(1987م)
100	1-4-دراسة نوال عبد الغني(1993م)
101	1-5-دراسة محمد لطفي(1997م)
102	1-6-دراسة إيمان هريدي(1998م)
102	1-7-دراسة هند الهاشمي (2005م)
103	1-8-دراسة أسامة زكي (2005م)

104	2-تعليق على الدراسات التي تنازلت تحديد أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبناء برامج ومناهج في ضوءها:.....
106	خاتمة:.....
110	الملخص .....
115	قائمة المصادر والمراجع:.....
122	فهرس المحتويات.....

## الملخص:

تمثل اللغة العربية ثقافة وحضارة عربية وإسلامية عريقة، فهي لغة حية، وتعليم اللغات الأجنبية حاجة ملحة، ووسيلة لتلاقي الأمم، واللغة العربية إحدى هذه اللغات فتعلمها لا يتوقف على معرفة أنظمتها المعجمية والصرفية والنحوية، بل يتعدى ذلك إلى معرفة أهم خصائص الثقافة العربية، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص ينبغي أن يحتوي فضلا عن اكتساب المتعلم كفاية نحوية ولسانية، وإكسابه أيضا كفاية ثقافية يحسن من خلالها استعمال مكتسباته. ونظرا للإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها، لدوافع سياسية واقتصادية وثقافية ودينية وتعلمية وسياحية وتواصلية... غيرها، فلا بد من الاهتمام وتطوير مناهج وبرامج تدريسها، وأسس ومعايير وضعها، وازدادت الدراسات والبحوث في هذا المجال؛ التي تبحث مداخل، وبرامج، وطرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، تهدف إلى تعزيز القدرات اللغوية، والتواصلية والوقوف على حاجات المتعلمين اللغوية والثقافية، مما يجعل التعلم أكثر فعالية وواقعية.

**الكلمات المفتاحية:** الكفاية الثقافية-اللغة العربية-لغة أجنبية-برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

## Summer:

The Arabic language represents an ancient Arab and Islamic culture and civilization, and it is a living, contemporary language that represents a wide segment of human societies that belong to a vital geographical area that is the focus of the world's attention. Its lexical, morphological and grammatical systems, and even beyond that to know the most important characteristics of language culture, and teaching foreign and Arabic language to non-native speakers in particular should include in addition to the learner's acquisition of grammatical and linguistic sufficiency, and also his

acquisition of cultural adequacy through which he improves the use of his tribal linguistic and syntactic gains, and lexical. In view of the increasing demand for Arabic language learning by non-native speakers, for political, economic, cultural, religious, educational, tourism, communicative and other motives, attention and development of curricula and programs for its teaching, and the foundations and standards for their development, have increased. Studies and research in this field have increased; which examines approaches, programs, and methods for teaching Arabic to non-native speakers, aiming to enhance linguistic and communicative abilities and identify the linguistic and cultural needs of learners, making learning more effective and realistic.

**Key words:** cultural competence - Arabic language - foreign language - programs for teaching Arabic to non-native speakers